جاك كانفيلد
مارك هانسن

من أكثر الكتب مبيعاً في العالم

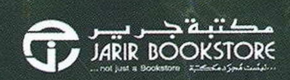
«إن شوربة الدجاج الساخنة أفضل ما يُقدم لمن يشعر بوعكة صحيّة. أما شوربة الدجاج التي نقدمها في هذه السلسلة فإنها لصحة عاطفية أفضل، وتساعد في معالجة وعكات المشاعر!»

شوربة دجاج



مزوداً بأروع القصص بقلم :
دان ميلمان
روبرت فولجوم
جلوريا ستينيم
توني روبينز
آرت باتشولد
لي براون
وآخرين

مع ١٠١ من القصص التي تنعش القلب وتلهب حماسة الروح



شوربة دجاج للحياة



شوربة دجاج

للحياة

مع ١٠١ من القصص
التي تنعش القلب
وتلهب حماسة الروح

جاك كانفيلد
مارك ڤيكتورهانسن





المركز الرئيسي (المملكة العربية السعودية)

ص. ب ٣١٩٦	تليفون	٤٦٢٦٠٠٠
الرياض ١١٤٧١	فاكس	٤٦٥٦٣٦٣

المعارض: الرياض (المملكة العربية السعودية)

شارع العليا	تليفون	٤٦٢٦٠٠٠
شارع الأحساء	تليفون	٤٧٧٣١٤٠
شارع الامير عبدالله	تليفون	٢٦٤٥٨٠٢
شارع عقبة بن نافع	تليفون	٢٧٨٨٤١١

القصيم (المملكة العربية السعودية)

شارع عثمان بن عفان	تليفون	٣٨١٠٠٢٦

الخبر (المملكة العربية السعودية)

شارع الكورنيش	تليفون	٨٩٤٣٣١١
مجمع الراشد	تليفون	٨٩٨٢٤٩١

الدمام (المملكة العربية السعودية)

الشارع الأول	تليفون	٨٠٩٠٤٤١

الاحساء (المملكة العربية السعودية)

المبرز طريق الظهران	تليفون	٥٣١١٥٠١

جدة (المملكة العربية السعودية)

شارع صاري	تليفون	٦٨٢٧٦٦٦
شارع فلسطين	تليفون	٦٧٣٢٧٢٧

مكة المكرمة (المملكة العربية السعودية)

أسواق الحجاز	تليفون	٥٦٠٦١١٦

الدوحة (دولة قطر)

طريق سلوى - تقاطع رمادا	تليفون	٤٤٤٠٢١٢

أبو ظبي (الإمارات العربية المتحدة)

مركز الميناء	تليفون	٦٧٣٣٩٩٩

موقعنا على الإنترنت www. jarirbookstore.com

إعادة طبع
الطبعة الأولى
٢٠٠٣

CHICKEN SOUP FOR THE SOUL

101 Stories To Open The Heart And Rekindle The Spirit

Jack Canfield

and

Mark Victor Hansen





Health Communications, Inc.

« لقد أجريت مئات اللقاءات مع المشاهير والأغنياء ، بعدها تبين لى أن المال والشهرة ليسا مصدر السعادة ، بل إن السعادة تنبع من داخلنا . وإنى لأفضل أن أملأ قلبى بألف ألف بسمة على أن أحوز فى جيبى ألف ألف دولار ، وكتاب شوربة دجاج سيساعدك لتملأ قلبك بألف ألف بسمة . »

روبن ليتش

كاتب وضيف تليفزيونى

«يعتبر سرد القصص أحد أكثر الطرق قدرة على تقديم القيم الإنسانية وفتح الباب أمام ظهور إمكانات جديدة ، وفى هذه الباقة المتنوعة والثرية سيصادف كل منا صدى بداخله لعدد من تلك القصص ، على الأقل ، وسيعتز بها بل ويتمنى لو كان طرفاً فيها»

ناثانيل براندن

مؤلف كتاب The Power of self - Esteem

«هذا كتاب ملهم رائع ، يتميز بالدفء والحميمية ويهدف إلى السمو الخلقى . والكتاب ملىء بالأفكار والعبر التى تمثل دروساً نستفيد منها جميعاً فى إصلاح أية ناحية من نواحى الحياة ؛ لذا ، فعليك أن تقرأ هذا الكتاب بعناية وتتدبر فيما تقرأ جيداً ثم تعيد القراءة مرةً بعد أخرى حتى تتحقق لك الفائدة القصوى . »

براين تراس

مؤلف كتاب Psychology of Achievement

«يقدم هذا الكتاب الحكمة والعزاء للبشر فى كل العصور ، فهو يصلح لمن يعيش فى هذا الزمان كما لو كان أحدث ما صدر عن دور النشر ، وفى الوقت ذاته يصلح لمن عاش فى الماضى ومن سيحيا فى المستقبل ؛ مثله مثل الأهرامات تبقى على مر العصور. إننا فى حاجة إلى رواة يقدمون لنا يد العون حتى نعى وندرك أين نحن وسط حالة التخبط والاضطراب التى نعيشها فى هذه الحياة المعقدة . ويعتبر جاك ومارك من القصاصين فائقى البراعة ؛ ذلك أنهما يتخيران القصص النابعة من قلب الحياة ، فيالها من هدية يقدمانها للمعلمين والوعاظ والخطباء ولكل إنسان فى رحلته نحو رقيه والتئام جرحه ، وسيجد كل ما ينشده مدوناً هنا فى حكمة وحنو وسلامة حس.»

سيدنى بى. سيمون

أستاذ متقاعد . جامعة ماساشوستس

شارك فى وضع كتابى Forgiveness ، Values clarification

بالإضافة إلى أربعة عشر كتابا آخر

«لقد استمتعت بقراءة كل صفحة من هذا الكتاب ؛ فالقصص مثيرة للمشاعر ، ويرق لها القلب ، والنظم جميل رقيق ، والكلمات المأثورة عميقة المعنى . ولقد وضع جاك ومارك مصنفاً بثا فيه قدراً هائلاً من الحكمة والحصافة ، حيث تقدم محتويات الكتاب الكثير من العبر والعظات فى شتى جوانب الحياة.

ويمثل هذا الكتاب هدية رائعة لقرائه ، ليشاركوا قراءته مع من

يحبون ، وتستطيع أن تثق تماماً أننى سأشترى نسخاً إضافية من هذا الكتاب وأهديها إلى أصدقائى وأفراد أسرتى» .

ريتشارد لوجلين

رئيس شركة القرن الحادى والعشرين للعقارات

«ياله من كتاب رائع ! لقد وضع جاك كانفيلد ومارك فيكتور هانسن كتاباً كان حقاً غذاءً لروحى ، فهو كتاب يخاطب المشاعر والأحاسيس ويذهب عنها الروع . ولقد عزمت أن أنهل منه كلما افتقدت الحب . »

داون ستيل

الرئيس السابق لشركة أفلام كولومبيا

«يذكرنا كتاب شوربة دجاج ويؤكد على أذهاننا بأن الحب هو المكون الرئيسى للحياة ؛ لذا فيجب علينا جميعاً أن نقرأه»

والى آموس

صاحب محلات حلويات آموس الشهيرة

«يالها من هدية رائعة قدمتماها لنا من خلال تلك المجموعة القصصية الملهمة ! ويالها من هدية رائعة أتقدم بها إلى أصدقائى . إننى على يقين أن مكان *كتاب غذاء الروح* لابد وأن يكون إلى جوار فراش كل منا ليقرأ منه كل ليلة لمدة ثلاثين دقيقة فى نهاية يوم حافل بالعمل كى يستعيد كلٌ منا إيمانه بالطبيعة الإنسانية الأصلية والخير المتأصل فى جميع البشر .

إن القصص التى قدمتماها لنا تثلج الصدور وتبقى لدينا الأمل فى هذه

الدنيا ، رغم ما نسمعه كل يوم فى وسائل الإعلام من حوادث ومآس .
لقد رد كتابكما الحياة إلى نفوسنا وجعلنا ندرك القيمة الحقيقية للحياة .
لقد أحسنتما صنعاً ! وأنا متأكد أن كتابكما هذا سيحقق نجاحاً مذهلاً . »

بوب ريزونر

رئيس المجلس القومى لتقدير الذات

ومؤلف كتاب Building Self - Esteem

إذا غمر الضياء الرّوح

تحلى المرء بالجمال ؛

وإذا تحلى المرء بالجمال ؛

ساد التعاون بين الأسرة .

وإذا ساد التعاون بين الأسرة ؛

عم النظام أنحاء الأمة .

وإذا عم النظام أنحاء الأمة ؛

ساد السلام أرجاء العالم .

مثل صينى

بكل الحب نهدى هذا الكتاب إلى زوجتينا ، جورجيا وباتى وإلى أطفالنا ، كريستوفر وأوران وكايل واليزابيث وميلانى الذين هم غذاء أرواحنا .

فيا من تنشرح لكم صدورنا وتبثون الضياء فى نفوسنا ، نحبكم حباً جماً .

المحتويات

المحتويات

المحتويات

٤- عن التعلم

٥ - عِش حلمك

المحتويات

٦ - التغلب على الصعاب

٧ - خلاصة الحكمة

المحتويات

شكر وتقدير

من مجرد فكرة ، استغرقت عامين لتصبح واقعاً ملموساً؛ خرج هذا الكتاب ليكون نتاج حب مشترك وجهد متضافر من جانب كثيرين ، والذين نخص منهم بالشكر :

باتى ميتشيل ، التى نسخت كل قصة من تلك القصص ، ثم أعادت نسخها مرة أخرى خمس مرات على الأقل ، والتى كان التزامها بإخراج هذا الكتاب إلى النور دافعاً لها كى تواصل العمل على مدار اليوم حتى العاشرة مساءً ولأسابيع طوال دون أن تستثنى من ذلك عطلة نهاية الأسبوع . أشكرك ياباتى ، فبدونك ما كان لهذا الكتاب أن يخرج إلى النور .

كيم ويلى ، التى قامت بجهد جبار لنسخ وطباعة الكثير من تلك القصص ، وأجرت بحثاً واسعاً وشاملاً وقامت بالتنسيق بين أمور وأعمال بدت وكأنها بلانهاية من أجل الحصول على تصريح يمنحنا حق نشر الكتب التى لم تكن من تأليفنا . لقد قامت بعمل رائع شكراً لك يا كيم .

كايت دريزن ، التى أسهمت فى الطباعة والقراءة والتعليق على كل قصة ، كما بذلت جهداً مضنياً فى البحث . شكراً لك ياكيت ، فقد كنت دائماً وسط الأزمات تعملين من أجل حلها . شكراً لك .

واندا بايت ، التى بذلت جهداً خارقاً فى النسخ والبحث .

شيريل ميليكن ، التى عملت على تذليل الصعاب والمحافظة على تتابع العمل ليخرج الكتاب على الوجه المأمول .

ليزا ويليامز ، على قيامها بعمل مارك حتى يتفرغ للكتاب .

لارى برايس ومارك باورز على اضطلاعهما بكافة الأمور الأخرى حتى يتم وضع هذا الكتاب .

وإلى المئات ممن قرءوا هذا الكتاب وأصغوا إلى قصصه ونظمه ومأثوراته وعلقوا عليها .

وإلى أصدقائنا فى جمعية المتحدثين القوميين الذين لم يبخلوا علينا بنتاج قراءتهم كى يكتمل شكل الكتاب ، ونخص بالشكر دوتى والترز على دعمها وتشجيعها الدؤوب .

إلى فرانك سيكون ، الصديق العزيز ، الذى أسهم بالكثير من قصصه ومأثوراته .

وجيف هيرمان ، والذى كان مدير أعمال ملهماً ، وأشكره على إيمانه بالكتاب منذ البداية . نشكرك يا جيف ، كم أحببنا العمل معك .

وإلى بيتر فيجسو وجارى سيدلر وباربرا نيكولز من مؤسسة Health Communication على تعهدهما بالكتاب ومنحه أولوية على أى كتاب آخر . نقدر لكم تحمسكم .

وإلى سيندى سبيتزر التى كتبت وحررت العديد من أهم ما ورد فى هذا الكتاب من قصص . نشكرك يا سيندى فإسهاماتك لا تقدر بثمن .

وإلى مارى ستيلكنيد ، محررتنا لدى دار Health communica-tion على جهدها الدؤوب من أجل الوصول بالكتاب إلى أسمى درجات الروعة .

وإلى بوب بروكتر ، الذى قدم العديد من القصص والطرائف التى ضمها مجلده الضخم من القصص التعليمية . شكراً لك يابوب ، فقد كنت صديقاً طيباً .

وإلى براندن هول الذى أسهم بقصتين .

كذلك نود التقدم بالشكر إلى الأشخاص التالية أسماؤهم على ما قدموه لنا من مواد قيمة فى المسودة الأولى : إيلين أنجيليس ، وكيم أنجليس ، وجاكوب بلاس ، وريك كانفيلد ، ودان دروبين ، وكاثى فيلوز ، وباتى هانسن ، ونورمان هاوى ، وآن هاش وتوماس نانى ، ودايف بوتر ، ودانيل لى ، وميشيل مارتن ، وجورجيا نوبل ، ولى بوتس ، وليندا برايس ، ومارتن روت ، ولو وترتاجليا ، ودوتى والترز ، وريبكا ويديكر ، وهارولد . ويلز .

مقدمة

إننا نعى كل ما يلزمنا معرفته لنتخلص من الآلام النفسية التى يعانى منها الكثيرون فى الآونة الأخيرة . وذلك لا يكون إلا مع إدراك احترام الذات والفاعلية الشخصية ، وهما لا تنقادان إلا لمن يجدّ فى طلبهما .

من الصعب التعبير عن روح مشهد حى فى بعض كلمات مكتوبة ، وقد كان علينا أن نعيد صياغة القصص التى نسردها يومياً مرة بعد أخرى ، إلى خمس مرات وحتى يكون للقصة المكتوبة نفس تأثير المشهد الحى ، ونحن نرجوك عزيزى القارئ ألا تتعجل فى قراءة ما نقدمه لك من قصص ، بل عليك أن تتمهل وتقرأ بإمعان وترو . عليك أن تصغى إلى صدى الكلمات فى قلبك كما تعيها بعقلك . عليك أن تتذوق كل قصة تقرأها ، و تتركها تتجول فى مشاعرك . عليك أن تسأل نفسك : ماذا تثير بداخلى ؟ ما الذى تقدمه لحياتى من أفكار ؟ أى شعور وأى فعل تبعث فى داخلك ؟ اترك لنفسك العنان لتوجد علاقة مع كل قصة .

وقد تصادف بعض القصص بداخلك صدى أعلى من غيرها ، وبعضها قد يكون لها معنى أكثر عمقاً ، وقد يبكيك بعضها وقد يضحكك البعض الآخر ، و قد يمنحك بعضها الطمأنينة والدفء ، وقد يصيب

البعض الآخر موضع علتك . لا يوجد ما يسمى برد الفعل المناسب ، هناك فقط رد فعلك أنت ، فدعه يحدث ، ودعه يعبر عن طبيعته .

لا تتعجل فى قراءة هذا الكتاب ، خذ وقتك ، واستمتع به ، وتذوق ما فيه، عشه بكل كيانك . فإنه يمثل الساعات التى استغرقت فى اختيار «الأفضل من بين أفضل كل شىء» فى أعوامنا الأربعين، وما خلص لنا فيها من تجارب وخبرات مجتمعة.

وبقى شىء واحد ، إن قراءة كتاب كهذا أشبه بجلوسك لتناول وجبة تشمل كل أنواع اللحوم والمشهيات والحلوى والفاكهة ، وهى وجبة قد تكون غنية جداً ، وجبة بلا خبز ولا سلطات ولا خضار ، فكلها من الجوهر والسمين ، لا غث فيها .

وخلال اجتماعاتنا وجلسات العمل التى كنا نعقدها ، استغرقنا وقتاً طويلاً فى مناقشة ما تتضمنه كل قصة من قيم وما يحيط بها من معان وصور إنسانية ، وقد وجدنا أن هناك تفسيرات كثيرة لكل موقف كما أن هناك قيماً أكثر ودروساً ومبادئ أكثر وأكثر يمكننا تطبيقها فى حياة كل منا اليومية . فلا تكتف بمجرد القراءة ، بل خذ وقتك حتى تهضمها وتذوب فيها وتجعلها تجارب من خبراتك التى عايشتها.

فإذا وجدت نفسك فى حاجة إلى مشاركة الآخرين القصة معك فلا تتردد، وعندما تذكرك القصة بشخص اتصل به وشاركه قراءتها ، وعش تلك القصص وتفاعل معها ، ثم دعها تدفعك إلى عمل ما يتراءى أمامك، فإنما يقصد بهذه القصص أن تكون مصدر إلهام.

وقد قمنا عند كتابة أكثر تلك القصص ، بالرجوع إلى مصادرها الرئيسية وطلبنا منهم أن يكتبوها أو يحكوها لنا من وجهة نظرهم الشخصية، وستجد أن الكثير من القصص مكتوب من وجهة نظر

مقدمة

أصحابها بأسلوبهم وليس بأسلوبنا ولا مَن وجهة نظرنا نحن ، وقد نسبنا كل قصة ، قدر إمكاننا ، إلى أصحابها . أما بالنسبة للقصص التى جاءت على لسان الخطباء والمعلمين ومن قابلوهم من أناس يعرفونهم .

وأتمنى أن تستمتع بقراءة هذا الكتاب كما استمتعنا نحن بكتابته .

دعوة للمشاركة

نود أن نعرف رد فعلك تجاه القصص التى احتواها هذا الكتاب . رجاء ابعث إلينا لتخبرنا بالقصص المفضلة لديك ، من بين تلك القصص ، وماذا كان تأثيرها عليك .

كما ندعوك إلى إرسال قصص أخرى تود أن تراها منشورة فى الطبعات التالية من شوربة دجاج . يمكنك إرسال قصص لنا ، سواء كانت من أعمالك أو من أعمال آخرين تحب كتاباتهم .

راسلنا على :

Chicken Soup For The Soul

P. O. Box 30880

Santa Barbara, Ca 93130

fax : 805 - 563 - 2945

email : stories@ canfieldgroup - com

كذلك يمكنك زيارة موقع شوربة دجاج على الإنترنت على America Online ، والمفتاح : chickensoup

نأمل أن تستمتع بقراءة هذا الكتاب كما استمتعنا نحن بتصنيفه وتحريره وكتابته .

١

عن الحب

سيأتى اليوم الذى ينقاد لنا فيه الفضاء، والرياح والبحار، والأرض؛ عندها ستنقاد كل طاقتنا لحب الله وحده، وحين يأتى ذلك اليوم سنشهد ميلاد فجر جديد للحضارة البشرية

تيلهارد دى كاردين

الحب : قوة الإبداع الوحيدة

انشر الحب فى كل مكان تذهب إليه : انشره أولاً فى منزلك . امنح الحب لأبنائك ، ولزوجتك أو لزوجك ، ولأقرب جار لك . . . . . لا تدع أحداً يأتى إليك دون أن يغادر منزلك وهو فى حالة أفضل وأسعد . كُن مثالاً حياً لرحمة الله ، وارسم الرحمة والحنان فى وجهك ، فى عينيك ، فى ابتسامتك ، وفى تحيتك الدافئة .

الأم تريزا

كان على أحد أساتذة الجامعة المتخصصين فى علم الاجتماع الذهاب إلى أحد الأحياء الفقيرة جداً لبحث تنشئة وظروف مائتى شاب ، وطلب من كل واحد منهم كتابة تقييم لمستقبله . وفى كل الحالات قام الطلاب بكتابة هذه العبارة (لم يحالفه الحظ) . وبعد مرور خمس وعشرين سنة قام أستاذ آخر فى علم الاجتماع بمراجعة هذه الدراسة . وكلف الطلاب الذين يحاضرهم بمتابعة المشروع لمعرفة ما حدث لهؤلاء الشباب ؛ وباستثناء العشرين شاباً الذين قد انتقلوا إلى مقر آخر أو وافتهم المنية ،

علم الطلاب أن مائة وستة وسبعين من العدد الأصلى لهؤلاء الشباب المائة والثمانين قد استطاعوا تحقيق نجاح باهر فى عملهم كرجال قانون، وأطباء، ورجال أعمال.

وذلك بدوره أذهل الأستاذ الجامعى مما جعله يتخذ قراراً بالسعى وراء هذا الموضوع للإلمام بكل ما يخصه. ولحسن الطالع كان جميع هؤلاء الشباب فى منطقة سكنية واحدة، واستطاع أن يسأل كلاً منهم، (كيف استطاع تحقيق هذا النجاح؟)، وفى كل مرة تكون الإجابة بكل حماس (كانت هناك المعلمة القديرة).

وكانت هذه المعلمة لا تزال على قيد الحياة؛ لذلك ذهب إليها ذلك الأستاذ وسأل تلك السيدة اليقظة النشيطة رغم كبر سنها - عن الوصفة السحرية التى استخدمتها لانتشال هؤلاء الشباب من الأحياء الفقيرة إلى النجاحات الرائعة والمراكز المرموقة التى وصلوا إليها.

أشرق وجه المعلمة وارتسمت على شفتيها ابتسامة عريضة، وهى تقول: «إن الأمر فى منتهى البساطة؛ فقد أحببت هؤلاء الطلاب»

إريك بترוورث

ذكرياتى

عندما كان والدى يتحدث إليّ، دائماً ما كان يبدأ حديثه بهذه العبارة : (هل أخبرتك بعدُ كم أحبك؟!) لقد كانت كلمات الحب تتردد كثيراً، ولكن ازدادت قوة هذه العلاقة وأصبحت أكثر قرباً منه فى أخريات حياته؛ بعد ما ازدادت حالته الصحية سوءاً .

ووافته المنية وهو فى الثانية والثمانين من عمره وكنت قد هيأت نفسى لوداعه، فقد كان ذلك رحمةً له من عناء العلة والمرض . فكنا نتضاحك ونتباكى، ويشد كلٌ منا على يد الآخر، متبادلين أسمى معانى الحب، واتفقنا على أنها ساعة الرحيل وقلت له : (والدى العزيز، كم سأحتاج بعد رحيلك إلى سماع شيء يطمئننى على أنك على ما يرام) . وكان يضحك على مدى منافاة كلامى للعقل؛ وهذا صحيح، ولكنى كنت أشعر، بل أقتنع، بأنه يمكننى تلقى أخبار عن (الطرف الآخر) .

لقد كنت أنا ووالدى وثيقى الصلة ببعضنا البعض؛ لدرجة أننى شعرت بالأزمة القلبية التى فاجأته وكأنها فى قلبى أنا فى اللحظة التى وافته فيها المنية . وقد بكيت كثيراً بعد ذلك عندما كنت أتذكر ما حدث

بالمستشفى، ومنعهم إياي، لأسباب ترجع إلى التعقيم وخلافه، عن الإمساك بيد أبى وهو يمضى إلى الأبد.

وكنت أصلى دائماً؛ حتى أسمع أو أعلم عنه أى شىء، ولكن دون جدوى. وكنت أتمنى كل ليلة أن أرى له رؤيا فى منامى. ولم أسمع أو أشعر بأى شىء سوى الحزن لفراقه طيلة أربعة أشهر. وكانت أمى قد توفيت قبل أبى بخمسة أعوام لإصابتها بمرض الزهايمر، وعلى الرغم، من أننى لدىّ ابنتان، فإننى كنت أشعر وكأنى طفل ضائع.

وفى أحد الأيام، بينما كنت مستلقياً على أريكة التدليك فى حجرة مظلمة هادئة منتظراً موعد جلستى، شعرت بموجة عارمة من الشوق والحنين لوالدى تجتاحنى. وبدأت أتساءل عما إذا كنت ملحاً فى رغبتى وفى طلبى سماع أى شىء عنه؟ ولاحظت أن عقلى كان فى حالة نشاط مفرط. وجربت حالة من صفاء ونقاء الذهن غير مألوفة، حالة تمكننى من تخيل الكثير من الأشكال والصور البشرية فى عقلى. وأخذت أتأكد من أننى يقظ وما أراه ليس مجرد حلم؛ وأدركت أننى كنت بعيداً تماماً عن النوم أو رؤية الأحلام. وكانت كل فكرة تراودنى أشبه بقطرة الماء التى تحرك ساكن البركة الهادئة، وتعجبت من الهدوء الذى كانت تتسم به كل لحظة تنقضى. ثم فكرت وأنا أحادث نفسى: «لقد كنت أحاول مراقبة الرسائل التى أريدها أن تصلنى من الطرف الآخر، سوف أتوقف عن ذلك الآن».

وفجأة ظهر أمامى وجه أمى - على هيئتها قبل أن تصاب بمرض الزهايمر الذى سلبها عقلها، وإنسانيتها، وخمسين جنيها، وكان شعرها الفضى الرائع يتوج وجهها الجميل. وبدت كما لو كانت أمامى بالفعل فى منتهى الوضوح والقرب منى لدرجة شعرت معها أن بإمكانى الوصول

إليها ولمسها. كانت تبدو مثلما كانت قبل أن يصيبها المرض بعشرات السنين، قبل أن يصيبها الضعف والهزال. وشعرت بأننى أشم شذا عطرها المفضل، الذى كان يضفى عليها جواً من الابتهاج والمرح والسعادة. وبدت كما لو كانت تنتظر ولم تتحدث إليّ بأى شىء. وتعجبت من حدوث ذلك؛ كيف أننى كنت أفكر فى أبى وتظهر لى صورة أمى؟ وشعرت بالذنب لأننى لم أطلب منها ما طلبته من أبى.

وقد قلت لها: «أماه كم أنا حزين لما عانيت من هذا المرض اللعين».

فأومأت برأسها، كما لو كانت تعلم وتدرك ما قلته عن معاناتها. ثم ابتسمت - ابتسامة جميلة - وقالت بمنتهى الوضوح: «ولكن كل ما أتذكره هو الحب». ثم اختفت بعد ذلك.

وبدأت أرتعد فى الغرفة التى أصبحت باردة فجأة، وشعرت بداخلى أن الحب الذى نمنحه ونتلقاه هو كل ما يهم وهو كل ما يتذكره الآخرون. فيختفى العناء ويبقى الحب.

لقد كانت كلماتها أهم ما سمعته فى حياتى، وحفرت هذه اللحظة فى قلبى إلى الأبد.

ولم أتلق شيئاً من أبى بعدُ، ولكننى لا أشك فى أنه فى يوم ما، عندما يقل توقعى لرؤيته، سيظهر أمامى ويقول لى: «ألم أخبرك بعد كم أحبك؟!».

بوبى بروبستاين

أنشودة الفؤاد

فى سالف الزمان كان هناك رجل عظيم تزوج من فتاة أحلامه . وكانت ثمرة حبهما طفلة صغيرة . كم كانت طفلة جميلة ومرحة ، وقد أحبها ذلك الرجل العظيم حباً جماً .

عندما كانت صغيرة جداً ، كان يلتقطها ، ويشدو ببعض الأنغام ويرقص معها فى أنحاء الغرفة ، ويقول لها : «أحبك صغيرتى» .

وعندما شرعت الطفلة الصغيرة فى النمو كان الرجل العظيم يعانقها ويقول لها : «أحبك صغيرتى» ؛ فتغضب الطفلة وتقول : «لم أعد صغيرة بعد الآن» . فكان هذا الرجل يضحك ويقول لها : «ولكن بالنسبة لى ، ستكونين دائماً طفلتى الصغيرة» .

وبدأت الطفلة - التى لم تعد صغيرة - فى استكشاف الدنيا والعالم من حولها . وكلما علمت الكثير عن نفسها ، علمت الكثير عن هذا الرجل أيضاً . كانت تعلم أنه كان عظيماً وقوياً حقاً ، وقد أدركت الآن مكمن هذه القوة . فكانت هذه القوة تتمثل فى قدرته على التعبير عن حبه لعائلته . ومهما كبرت ، كان الرجل يقول لها : «أحبك ، ياطفلتى الصغيرة» .

وأتى اليوم الذى تلقت فيه الطفلة الصغيرة، التى لم تعد طفلة صغيرة، مكالمة هاتفية. فقد أصيب الرجل العظيم بضرر بالغ، أصابته سكتة دماغية. وأصبح أبكم وفقد القدرة على الكلام، وهذا هو ما تم إيضاحه للفتاة. فلم يعد يتكلم بعد الآن ولم يعد من حوله يثقون في أنه يمكنه فهم الكلمات أو الحديث الذى يوجه إليه. ولم يستطع أن يبتسم، أو أن يضحك، أو يمشى، أو يعانق، أو أن يرقص، أو أن يخبر الطفلة الصغيرة - التى لم تعد صغيرة - أنه يحبها.

ولذلك عزمت على الوقوف إلى جواره، وعندما تحركت فى غرفته ورأته، بدا لها كم أصبح نحيل الجسم؛ فلم يعد قوياً كما كان، فنظر إليها وحاول أن يحادثها، ولكنه لم يستطع.

ولم تجد الفتاة شيئاً بمقدورها فعله سوى الجلوس إلى جوار الرجل العظيم. وانهالت الدموع من عينيهما وطوقت منكبيه الهزيلين بذراعيها.

وألقت برأسها على صدره، ودار بخلدها العديد من الأشياء. فتذكرت الأوقات الرائعة التى قضياها معاً، وكيف كانت دائماً تشعر بالحماية والأمان والتدليل من قبل والدها. وشعرت بالحزن لما فقدته من كلمات الحب التى كانت تشعرها بالراحة.

ثم سمعت من داخل هذا الرجل، نبض قلبه الذى طالما عاشت به الكلمات والأنغام. كان هذا القلب ينبض بثبات، غير مكترث بالضرر الذى أصاب بقية الجسد. وبينما هى على هذه الحال؛ إذ حدث ما يسمى بالسحر؛ حيث سمعت ما كانت تحتاج إلى سماعه.

فقد كان قلب والدها ينبض بالكلمات التى لم يعد فمه قادراً على نطقها. . . .

عن الحب

أحبك

أحبك

أحبك

ياطفلتى الصغيرة

ياطفلتى الصغيرة

ياطفلتى الصغيرة

وقد شعرت بالراحة آنذاك

باتى هانسن

الحب الحقيقى

كان موسى ميندلسون، جد الملحن الألمانى الشهير، بعيداً كل البعد عن الوسامة. فإلى جانب قامته القصيرة، كان أحدب بشكل منفر ومثير للضحك.

وذات يوم، قام بزيارة أحد التجار فى هامبورج وكان هذا التاجر لديه ابنة جميلة تُدعى فرومتيج. وأحبها موسى ولكن بلا أمل؛ إذ إن فرومتيج كانت ترفض شكله الدميم.

وعندما أتى وقت الرحيل، استجمع موسى شجاعته وصعد الدرج الذى ينتهى عند غرفتها لكى ينتهز آخر فرصة فى التحدث إليها. وقد كانت بارعة الجمال، ولكنها كانت تتسبب له فى الشعور بعميق الحزن والأسى برفضها النظر إليه. وبعد محاولات عديدة أثناء الحديث إليها، سألها موسى فى خجل، «هل تؤمنين بالقضاء والقدر؟».

أجابته قائلة: «نعم»، ولكنها لا تزال تنظر إلى الأرض وسألته: «وهل تؤمن أنت بذلك؟».

فأجابها قائلاً: «نعم»، أتعلمين أننى تخيلت أن الله قد قدر لى منذ

ولدت أن أتزوج امرأة حدباء ولكننى كنت أدعو الله أن يعطينى أنا الحدب ويعطى زوجتى الجمال " .

عندئذ رفعت فرومتيج عينيها ونظرت إليه ، وثارت داخلها الذكريات الأليمة . ثم أعطت يدها إلى مندلسون لتصبح بعد ذلك زوجته المخلصة .

بارى وچويس ڤيسيال

القاضى الودود

لا تضايقنى ، بل تودد إليّ

بومبر ستيكر، ملصق سيارة

كان "لي شابيرو" قاضياً متقاعداً. وهو أيضاً واحد من أصدق الناس حباً ممن نعرفهم. أدرك «لي» فى مرحلة معينة من مهنته، أن الحب هو أعظم قوة فى الوجود. ونتيجة لذلك، أصبح «لي» ودوداً مع الآخرين. وبدأ فى عرض وده على الآخرين. حتى إن زملاءه منحوه لقب (القاضى الودود) (النقيض التام للقاضى الذى يحكم بالإعدام، كما نفترض). وهناك ورقة ملصقة على سيارته مكتوب عليها لاتضايقنى، بل تودد إليّ!.

ومنذ حوالى ست سنوات ابتكر لي ما يسميه صندوق الود. مكتوب عليه من الخارج (قلب مقابل الود). ويحتوى من الداخل على ثلاثين قلباً مزخرفة باللون الأحمر ومادة لاصقة من الخلف. وكان «لي»

يصطحب صندوق الود هذا معه، ويتجه إلى الناس لمنحهم قلباً أحمر صغيراً فى مقابل أن يمنحوه الود.

أصبح «لي» معروفاً جداً بذلك لدرجة أنه غالباً ما يتم توجيه الدعوة إليه لحضور المؤتمرات والاجتماعات الكبيرة؛ حيث يتم مشاركته فى رسالته الخاصة بالحب غير المشروط. وفى أحد المؤتمرات فى سان فرانسيسكو، قامت إحدى وكالات الأنباء المحلية بتحدى «لي» بقولها: «من السهل منح الود لمن هم فى هذا المؤتمر، الذين اختاروا بأنفسهم التواجد هنا، لكن ذلك لن يجدى فى العالم الخارجى».

وتحدوا «لى» على منح الود للناس فى شوارع سان فرانسيسكو. مع مصاحبة فريق تليفزيونى إعلامى له من محطة أنباء محلية، وخرج «لي» إلى الشارع. قام أولاً بالاقتراب من رجل يسير فى طريقه وقال له: (أهلاً بك، أقدم لك نفسى اسمى لى شابيرو القاضى الودود. وأقوم بمنح هذه القلوب للناس فى مقابل منحى ودهم» فأجابه الرجل قائلاً: «بكل تأكيد». فتصدى له المعلقون المحليون بقولهم له: «إن ذلك كان سهلاً جداً. ونظر لي حوله. فرأى أجيراً يقوم بعمله الشاق جداً الذى أمره بالقيام به صاحب شركات BMW. فمشى إليه، يصاحبه فريق المصورين، وقال له: «تبدو كما لو كنت تريدنى أن أتودد إليك، إننى القاضى الودود وأعرض عليك ودى» فقبل الرجل ذلك.

وقام معلقو التليفزيون بالتحدى الأخير لـ «لي». وقالوا له: «انظر. هناك حافلة قادمة ويعتبر قائدو الحافلات فى سان فرانسيسكو من أكثر الناس عنفاً ومشاكسة بل من أوضع الناس أخلاقاً فى المدينة بأكملها. دعنا نرَ كيف ستجعل هذا القائد يتعامل معك بود».

وعندما اقتربت الحافلة منهم، قال «لي» للقائد: «أهلاً بك، اسمى لي شابيرو. القاضى الودود إن مهنتك هذه واحدة من أكثر الوظائف امتلاءً بالضغوط والمشاحنات فى العالم أجمع. وأقوم بتقديم الود للناس اليوم لتخفيف الإرهاق والإعباء عنهم قليلاً. هل تحب ذلك؟» فقام القائد البالغ من الوزن مائتين وثلاثين رطلاً من مقعده، ونزل من الحافلة قائلاً للي. «ولم لا؟».

فعانقه لي، ومنحه قلباً صغيراً ولوح له مودعاً إياه بينما تغادر الحافلة المكان. هذا بدوره أخرس طاقم التليفزيون. وأخيراً، قال المعلق: «علي أن أعترف، إننى مندهش ومتأثر للغاية».

ذات يوم قدمت صديقة «لي» وتدعى نانس چونستون إلى منزله. وهى مهرجة محترفة وكانت ترتدى «بدلة المهرج»، وتضع على وجهها مساحيق التجميل مختلفة الألوان. وقالت له: «لي، اجمع أدواتك الموجودة فى صندوق الود وهيا لنذهب إلى دار المعاقين».

وعندما وصلا إلى هناك، بدأ فى منح القبعات المطاطية، والقلوب والتودد للمرضى. وكان «لي» يشعر بعدم الارتياح. فلم يسبق له من قبل أن تودد إلى أناس مصابين بأمراض لا أمل فى الشفاء منها، أو معاقين بهذا الشكل أو مصابين بالشلل الرباعى. فكان ذلك يتطلب جهداً قوياً بكل تأكيد. ولكن بعد قليل أصبح الأمر أسهل عليه، بعد ما اكتسب كلٌ من نانس ولي تعاطف وقبول مجموعة الأطباء، والممرضات، والعمال الذين اتبعوهم فى كل جناح من الدار يذهبون إليه.

وبعد قضاء عدة ساعات دخلوا الجناح الأخير. وكان يضم أربعاً وثلاثين حالة مرضية من أسوأ الحالات التى رأها «لى» فى حياته. وكان شعوره مروعاً لدرجة أن ذلك أوشك أن يودى بحياته. ولكن طبقاً للالتزام الذى أخذاه على أنفسهما، وهو مشاركة الحب مع الآخرين

وصنع فارق فى هذا العالم، بدأ كلٌ من نانسى ولي فى القيام بعملهما فى جميع أنحاء الغرفة بمصاحبة الفريق الطبى لهما، وكان كل أفراد الفريق قد قاموا بلصق القلوب الحمراء الصغيرة على ياقات الزى الخاص بالعمل ويضعون على رؤوسهم القبعات المطاطية.

وأخيراً، أتى «لي» إلى الشخص الأخير، ويدعى ليونارد. كان ليونارد يرتدى الصدرية التى توضع للطفل تحت ذقنه أثناء تناوله الطعام بيضاء اللون وكان لعابه يسيل عليها. نظر «لى» إلى ليونارد وقال: (هيا نذهب يانانسى. فلا يمكننا بأية حال أن ينجح عملنا مع هذا الشخص). فأجابته نانسى قائلة: «هيا يالى. إنه إنسان مثلنا، أيضاً، أليس كذلك؟» ثم وضعت قبعة جميلة مطاطية على رأسه. وأخذ لى واحداً من القلوب الحمراء الصغيرة ووضعه على الصدرية التى يرتديها ليونارد. وأخذ نفساً عميقاً، وانحنى لكى يعانقه.

وفجأة على نحو غير متوقع، بدأ ليونارد فى إطلاق صرخة طويلة حادة، قائلاً (إيييه! إيييه!) وبدأ مريض آخر فى الغرفة فى إحداث بعض الأصوات جراء مزجه لبعض الأشياء معاً. فاستدار «لى» ليتحدث إلى الفريق الطبى وعلى وجهه علامات الاستفهام يريد بعض التفسير لما حدث، فوجد كل الأطباء والممرضات والعمال يبكون؛ فسأل «لى» كبيرة الممرضات قائلاً: «ماذا حدث لكل ذلك؟»

ولن ينسى «لى» أبداً ما قالته هذه الممرضة له: «هذه أول مرة نشاهد ليونارد يبتسم فيها منذ ثلاثة وعشرين عاماً».

كم هو أمر بسيط أن تصنع فارقاً فى حياة الآخرين.

جاك كانفيلد ومارك فى. هانسن


يمكنك دائماً أن تخبره بالأمر كلما كان يستمع إلى شرائط ليوبو سكاليا..

لا يمكن أن يحدث ذلك هنا؟

«إننا فى حاجة إلى أربع أحضان حب وتعاطف فى اليوم من أجل أن نبقى أحياء، ونحتاج إلى ثمان فى اليوم من أجل أن نستمر، ونحتاج إلى إثنتى عشرة حضن فى اليوم من أجل أن ننمو ونتطور».

ڤيرچينيا ساتير

إننا دائماً نعلم الناس أن يعانق بعضهم البعض فى الندوات والحلقات الدراسية الحرة التى نعقدها ويجيب معظم الناس قائلين: «إنه لا يمكنك أن تعانق الناس فى مكان العمل» فهل هذا صحيح؟

إليك رسالة من إحدى خريجات الحلقات الدراسية الخاصة بنا.

عزيزى چاك،

بدأت هذا اليوم، وأنا أشعر بالكآبة إلى حد ما؛ حيث جاءتنى صديقتى روز اليند لتسألنى ما إذا ما كنت عانقت أحداً اليوم برد.

وتذمرت قليلاً فى البداية لكننى بدأت فى التفكير فى العناق بل فى كل شىء حدث خلال هذا الأسبوع . ونظرت إلى المجلة التى منحتمونا إياها بشأن «كيف تجعل الندوات مثيرة باستمرار» ، وانكمشت خوفاً عندما تعرضت للجزء الخاص بتبادل العناق مع الآخرين لأننى لا يمكننى أن أعانق الناس فى مكان عملى .

حسناً ، . . . قررت أن أجعل ذلك اليوم (يوم العناق) وبدأت فى معانقة الزبائن الذين أتوا إلى مكتبتى ، وكان أمراً عظيماً أن ترى كيف ابتهج وسعد الناس بذلك لدرجة أن أحد طلاب الماجستير قفز وصعد على الطاولة وأخذ يرقص . فى الواقع لقد عاد إلىَّ بعض الناس وطلبوا منى المزيد ، وكان هناك عاملان لإصلاح ماكينات التصوير من شركة زيروكس يمشيان إلى جانب بعضهما البعض ويبدو عليهما أنهما كانا قد تشاجرا ؛ حيث إنهما لم يتحدثا إلى بعضهما ، فاندهشا لما رأياه ، ثم فجأة راجعا نفسيهما وبدأ كلاهما فى التحدث والضحك فى الردهة جيئة وذهابا .

إننى أشعر كما لو كنت قد عانقت جميع الناس فى مدرسة وارتون الفنية الصناعية ، فضلاً عن أن كل ما كنت أشعر به ذلك الصباح من الكآبة إلى جانب بعض الألم الجسمانى ذهب إلى حال سبيله فى الحال . آسف لأننى أطلت عليكم فى هذه الرسالة ، ولكننى فقط مسرور جداً . وكان ألطف شىء حدث ، هو وجود عشرة أشخاص يتبادلون العناق أمام الطاولة .

ولم أصدق أن ذلك كان يحدث أمام عينى

مع حبى وتقديرى

باميلا روجرز

ملحوظة هامة

حدث وأنا في طريقي إلى المنزل الواقع في الشارع رقم ٣٧ أن قمت بعناق أحد رجال الشرطة فاندهش تماماً وصاح قائلاً : « أوه ، إن رجال الشرطة لا يتلقون عناقاً البتة ، هل أنت متأكد أنك لا تريد أن تقذفني بشيء ما؟»

وهناك خريج آخر أرسل إلينا هذا الوصف أو الكلام عن العناق :

العناق

إن العناق شيء صحى. يساعد على تقوية جهاز المناعة ، ويقلل من الإحباط ، ويخفف من الضغط ، ويحث على النوم والاسترخاء. إنه مقوّ ومنشط ، كما أنه يجدد الشباب وليس له أية آثار جانبية ، إن العناق ليس إلا عقاراً سحرياً. العناق شيء طبيعي جداً. إنه أساساً ، ذو حلاوة وعذوبة طبيعية ، ولا يحتوى على أية مكونات صناعية ، ولا أية ملوثات ، وهو صديق البيئة لأنه صحى تماماً. العناق هو الهدية المثالية . وهو شيء رائع لتقديمه فى أية مناسبة ، وهو ممتع فى منحه وتلقيه ، ويوضح للآخرين مدى اهتمامك بهم، ويعود عليك بمنافع جمه؛ حيث إنه قابل للتبادل .

إن العناق ممتاز بشكل عملى؛ ، حيث لا يحتاج إلى مجهودكم، وهو خير ما يقاوم الغرور، وكذلك لا يساعد على

زيادة الوزن ، ولا يكلف أية نقود شهرية ، وهو كذلك ضد السرقة ومعفى من الضرائب .

العناق مصدر نافع جداً ذو قوة سحرية . فعندما نفتح قلوبنا وأذرعتنا لنعانق الآخرين نشجعهم بذلك على أن يفعلوا نفس الشيء .

فكر فيمن يتواجدون فى حياتك . هل هناك أية كلمات تود قولها لهم؟ هل هناك أية أحضان ودية تريد أن تشاركهم إياها؟ هل تنتظر وتأمل فى أن يطلب منك شخص ما مشاركته في العناق؟ من فضلك لا تنتظر إلى أن يحدث ذلك ؛ وابدأ أنت أولاً!

تشارلز فارون

جاك كانفيلد

(مَن أنت) ذلك يصنع فارقاً

قررت إحدى المعلمات فى نيويورك أن تكرم الطلاب الأكبر سناً فى المدرسة الثانوية التى تعمل بها، وذلك بإخبارهم بالفارق الذى يصنعه كلٌ منهم.

وباستخدام وتطبيق العملية المطورة من قبل هيليس بريدچيز فى ديليمار، كاليفورنيا، قامت باستدعاء هؤلاء الطلاب أمام جميع الفصل. وأخبرتهم أولاً كيف أن كل طالب صنع فارقاً كبيراً بالنسبة لها، وبالنسبة للفصل الذى ينتمى إليه، ثم قدمت لكل واحد منهم شريطاً أزرق اللون مكتوباً عليه بالأحرف الذهبية: (من أنا؟ - ذلك يصنع فارقاً)

وبعد ذلك قررت المعلمة أن تقوم بمشروع مع طلاب هذا الفصل لترى الأثر الذى سيحدثه مدى تقدير الفضل والاعتراف بالجميل فى المجتمع. ومنحت كل طالب ثلاثة أشرطة أخرى وأمرتهم بأن يخرجوا وأن ينشروا هذه الأشرطة الخاصة بالشكر والاعتراف بالجميل بين من يريد هؤلاء الطلاب منحهم هذه الأشرطة ثم يرون نتائج ذلك، ومن قام بتكريم من ويبلغون الفصل بتقارير ذلك خلال أسبوع.

قام أحد الأولاد فى الفصل بالذهاب إلى أحد كبار الموظفين التنفيذيين فى شركة مجاورة وكرمه لمساعدته فى إحدى الخطط المهنية، الخاصة بالولد. ثم منحه شريطاً أزرق ووضعه على قميصه. ثم أعطاه شريطين آخرين، وقال له : «إننا نقوم بمشروع فى فصلنا حول الاعتراف بالجميل، ونريدك أن تقوم أنت أيضاً بذلك، عليك بإيجاد الأشخاص الذين تريد أن تكرمهم، وأن تمنح أحدهم شريطاً أزرق، ثم تعطيه الشريط الآخر حتى يستطيع بدوره تكريم شخص ثالث للحفاظ على استمرارية مراسم التكريم هذه. ثم أخبرنى من فضلك بعد ذلك بما حدث».

وفى وقت لاحق فى نفس اليوم ذهب هذا الموظف لرؤية رئيسه فى العمل، والذى كان معروفاً بشخصيته سريعة الغضب وكثيرة التذمر. وأخبر رئيسه هذا بأنه معجب به كثيراً لأنه عبقرى مبدع. وبدا التعجب على وجه الرئيس. وطلب منه الموظف أن يقبل هدية الشريط الأزرق والإذن فى أن يضعه على ملابسه. فرد عليه الرئيس بدهشة قائلاً : «حسناً، بكل تأكيد، تفضل». فأخذ الموظف التنفيذى الشريط الأزرق ووضعه على يمين السترة التى يرتديها الرئيس أعلى قلبه بالضبط، وقال له عندما منحه الشريط الأزرق الآخر : «هل تسدى لى صنيعاً؟ هل تأخذ هذا الشريط الإضافى، وتقوم بتكريم شخص آخر؟ فالطالب الذى قام فى البداية بإعطائى هذه الشرائط يقوم بمشروع فى مدرسته ونريد الاستمرار لمراسم التكريم هذه لنكتشف كيفية ومدى تأثير ذلك على الناس».

فى هذه الليلة عاد الرئيس إلى منزله إلى ولده البالغ من العمر أربعة عشر عاماً وأجلسه أمامه. وقال له : «لقد حدث لى اليوم شيء لا يصدق

أبداً . كنت فى مكتبى عندما أتانى أحد كبار الموظفين التنفيذيين ، وأخبرنى بأنه معجب بى ، وأعطانى شريطاً أزرق لكونى عبقرياً مبدعاً . تخيل أنه يعتقد أننى عبقرى مبدع . ثم وضع هذا الشريط الأزرق المكتوب عليه (من أنا - ذلك يصنع فارقاً) على سترتى فوق قلبى مباشرة . وأعطانى شريطاً إضافياً وطلب منى أن أمنحه لشخص آخر أريد تكريمه . وعندما كنت أقود السيارة وأنا فى طريقى إلى المنزل الليلة ، بدأت أفكر فيمن أريد تكريمه بمنحه هذا الشريط وفكرت فيك ، أريد أن أكرمك .

وقال الرئيس لابنه : «إننى أمر فى كل يوم بكثير من الأمور فى العمل التى تثير قلقى وغضبى وعندما أعود إلى المنزل لا أمنحك كثيراً من الاهتمام . وأحياناً أصرخ فى وجهك لعدم حصولك على درجات جيدة فى المدرسة ، ولعدم تنظيمك لغرفتك ، ولكننى بشكل ما الليلة ، أردت أن أجلس هنا ، حسناً ، فقط لأعلمك بأنك فعلاً تصنع فارقاً بالنسبة لى . فإلى جانب والدتك فإنك تعتبر أهم شخص فى حياتى . إنك ولد عظيم وأنا أحبك كثيراً» .

بدأ الولد المندهش بشدة فى النحيب ، ولم يستطع التوقف عن البكاء ، وارتعد جسده . ونظر إلى والده ، وقال أثناء بكائه : «إننى كنت أفكر فى الانتحار غداً ، يا أبى ، لأننى اعتقدت أنك لا تحبنى ، ولكننى الآن لا أحتاج لفعل ذلك» .

هيليس بريدچيز

كان حلم هيليس بريدجز أن يعمم تلك البطاقة على جميع الأمريكيين بحلول عام ٢٠٠٠ ، فإذا أردت المساعدة فى تحقيق هذا الحلم فيمكنك أن تطلب بطاقة « من أنا - ذلك يضع فارقا على رقم ١٨٥١ - ٦٣٤ - ٧٦٠ أو بالكتابة إلى :

HBC, P. D. Box2115 Delmar alieorniag 2014

إنك مدعو لأن تصبح مسؤولاً

عن تحقيق هذا الحلم

من أنا – ذلك يصنع فارقاً

يوضع على صدر كل شخص فى أمريكا

فى الخمسة أعوام المقبلة – ذلك

سيخلق مؤسسة للاعتراف بالجميل

للجيل القادم ولجميع الأجيال التى تأتى من بعدها

ذات مرة

كان أحد أصدقائنا يسير على شاطئ مكسيكي مهجور وقت غروب الشمس. وبينما كان يسير، رأى رجلاً على مسافة بعيدة عنه. وكلما اقترب منه، كان يلاحظ أن هذا المواطن مستمر في الانحناء، والتقاط شيء ما وقذفه في الماء. وكرر هذه العملية مراراً وتكراراً مستمراً في قذف الأشياء في البحر.

وبينما كان صديقنا يقترب أكثر فأكثر، لاحظ أن الرجل كان يلتقط قناديل البحر التي جرفتها الأمواج إلى الشاطيء ويقوم بإلقائها ثانيةً في الماء.

فكان صديقنا مندهشاً ومتحيراً. واقترب من الرجل وقال له: «طاب مساؤك، ياصديقي. كنت أتساءل عما تفعله الآن؟».

فأجاب الرجل قائلاً: «إنني أقذف هذه القناديل لأعيدها ثانية إلى الماء. فكما ترى، إنه لا يوجد مد وجزر هذه الليلة وجميع هذه القناديل تم جرفها إلى الشاطئ. وإذا لم أُعدها ثانيةً إلى البحر، فسوف تموت هنا نتيجة لنقص الأكسجين».

أجاب صديقنا: «فهمت، ولكن يوجد هناك الآلاف من قناديل البحر على هذا الشاطئ. فلا يمكنك أن تعيدها جميعاً إلى الماء. فهناك ببساطة الكثير جداً منها. ألا تعلم أن ذلك محتمل حدوثه على مئات الشواطئ الممتدة عبر هذا الساحل، ألا ترى أنك لا يمكنك أن تصنع فارقاً بذلك؟».

فابتسم المواطن، والتقط قنديلاً آخر، وبينما كان يعيده إلى الماء، أجاب قائلاً: «لقد صنعت فارقاً بالفعل بالنسبة لهذا القنديل».

جاك كانفيلد ومارك ڤي. هانسن

الهدية

يروى لنا بينيه كيرفى هذه القصة المؤثرة عن حافلة سارت فى طريق وعر فى الجنوب.

كان رجل عجوز ضعيف يجلس على أحد مقاعد الحافلة حاملاً فى يده باقة زهور جميلة. وكانت هناك فتاة تقف فى الممشى بين مقاعد الحافلة، تنظر بين الحين والآخر إلى باقة الزهور التى فى يد الرجل. وعندما حان الوقت لكى ينزل الرجل العجوز من الحافلة، قام فجأة بإلقاء الباقة إلى تلك الفتاة قائلاً لها: «أرى أنك تحبين هذه الزهور، وأنها تروق لك، وأعتقد أن زوجتى ستحب أيضاً أن تأخذيها. فسوف أخبرها بأننى أعطيتك إياها» وقبلت الفتاة باقة الزهور، وراقبت الرجل العجوز وهو ينزل من الحافلة، وكذلك وهو يسير إلى بوابة مقبرة صغيرة موجودة هناك.

بينيت سيرف

هكذا يكون الأخ

تلقى صديق لى يدعى باول سيارة هدية له من أخيه فى العيد. وفى ليلة العيد خرج باول من مكتبه. وكان هناك ولد صغير فقير يسير حول السيارة الجديدة البراقة، وهو معجب بها كثيراً. فسأله الولد: «هل هذه سيارتك ياسيدى؟»

فأومأ بول برأسه وقال له: «أعطاها لى أخى هدية فى يوم العيد» فاندهش الولد كثيراً وقال له: «أتعنى أن أخاك منحها إياك دون أن يكلفك أية أموال؟ كم أتمنى . . . .» وتردد الولد فى أن يكمل حديثه.

بالطبع علم باول بما كان سوف يتمناه الولد. فسوف يتمنى أن يكون لديه أخ كأخيه هذا. ولكن ما قاله الولد كان كافياً ليذهل باول من رأسه حتى أخمص قدمه.

استكمل الصبى حديثه قائلاً: «أتمنى لو أكون مثل هذا الأخ».

نظر باول إلى الغلام فى دهشة وتعجب، ثم استطرد قائلاً: «هل تود أن تركب معى فى سيارتى؟».

أجابه الغلام: «نعم، أحب ذلك».

وبعد مرور فترة وجيزة من ركوبه السيارة، استدار الولد وعيناه تبرقان، وقال لباول: (سيدى، هل تمانع إذا ما أوصلتنى بهذه السيارة إلى منزلى؟» فابتسم باول قليلاً. واعتقد أنه علم ما يريد الصبى. إنه أراد أن يظهر لجيرانه أنه يمكن أن يعود لمنزله راكباً مثل هذه السيارة الكبيرة. ولكن باول كان مخطئاً فى اعتقاده للمرة الثانية. وطلب منه الولد طلباً قائلاً: «هل يمكنك أن تتوقف عند هاتين الدرجتين؟» ثم صعد الدرج. وبعد بضع لحظات سمع باول صوت الغلام وهو عائد، ولكنه لم يأت بسرعة. فقد كان يحمل أخاه الأعرج الصغير. وأجلسه على الدرجة السفلى، ثم عانقه وهو يشير إلى السيارة:

قال الغلام لأخيه: «هاهى، يا بدى، تماماً كما وصفتها لك إن أخاه أهداها له فى العيد، ولم تكلفه أى شىء. وفى يوم ما سوف أحضر لك واحدة كهذه تماماً. . . . وعندئذ سترى بنفسك كل الأشياء الجميلة فى العيد، والتى أحاول أن أصفها لكَ).

حمل باول الولد الصغير إلى المقعد الأمامى فى سيارته. وصعد الأخ الأكبر ذو العينين اللامعتين إلى جانبه وبدأ هذا الثلاثى فى التجول بالسيارة أثناء أيام الإجازة، والتى ستظل عالقةً فى الذهن إلى الأبد.

دان كلارك

الشجاعة

سألتنى السيدة : «إذن تعتقد أننى شجاعة؟» فأجبتها قائلاً : «نعم».

قالت : «ربما أكون كذلك ، ولكن ذلك يرجع إلى أننى استوحيت ذلك من المعلمين الذين ألهمونى هذه الشجاعة . سأروى لك عن واحد منهم . منذ عدة سنوات ، عندما كنت أعمل متطوعة فى مستشفى ستانفورد ، علمت أن فتاة صغيرة تدعى ليزا تعانى من مرض نادر وخطير ، وفرصتها الوحيدة فى العلاج بدت فى نقل دم لها من أخيها البالغ من العمر خمس سنوات ، الذى نجا هو الآخر بمعجزة من نفس المرض ، وتكونت فى جسمه أجسام مضادة للمرض ، وهى التى يحتاج إليها لمقاومة هذا المرض . وشرح لنا الطبيب الموقف كما شرحه لهذا الشقيق الأصغر لـ ليزا ، وسأل الولد إذا ما كان يريد أن يمنح دمه لأخته . وتردد الولد ، ولكن للحظة واحدة فقط قبل أن يأخذ نفساً عميقاً ويقول : «نعم ، سأفعل ذلك إذا كان هذا سينقذ حياة ليزا» .

واستطردت السيدة قائلة : «وبينما كنا نقوم بإجراء عملية نقل الدم ، كان الولد يرقد على فراش المرض بجوار أخته وهو يبتسم ، كما ابتسمنا

جميعاً، عندما رأينا الدم يعود إلى وجه شقيقته. ثم بدأ وجه الولد في الشحوب، وبدأت ابتسامته تختفي. فنظر إلى الطبيب، وسأله وصوته فيه رعشة: «هل سأموت الآن؟».

قالت السيدة: «نظراً لصغر سنه، أساء الطفل فهم الطبيب، فقد اعتقد أنه سوف ينقل لأخته *كل* الدم الموجود في جسده».

«نعم، لقد تعلمت الشجاعة، لأنني كان لدي معلمون ألهموني القدر الكبير منها».

دان ميلمان

«إد» العظيم

عندما وصلت إلى المدينة لتقديم ندوتى حول الواقعية فى التفكير. فى مجال الإدارة، اصطحبنى مجموعة صغيرة من الناس إلى العشاء؛ لأتعرف على الجمهور الذى سأتحدث إليه فى اليوم التالى.

وكان واضحاً جداً أن قائد هذه المجموعة شخص يدعى «إد» العظيم، وهو رجل ضخم الجثة قوى البنية، ذو صوت جهورى عميق. وأثناء تناول العشاء قام إد بإخبارى بأنه كان يعمل كحلال للعقد (أى خبير فى حل النزاعات) فى منظمة عالمية كبيرة. وكانت وظيفته تتلخص فى بحث ومناقشة بعض النزاعات فى بعض الأقسام أو الشركات التابعة لهذه المؤسسة؛ لإنهاء خدمة الموظفين فى الهيئات والإدارات التنفيذية هناك.

قال لى «إد» : «جو، إننى أتطلع جدياً إلى الغد؛ لأن جميع الرجال يحتاجون إلى الإنصات إلى رجل صلب مثلك. وسوف يكتشفون أن أسلوبى هو الأسلوب الصحيح» ثم ابتسم ابتسامة عريضة وغمز بعينيه.

فابتسمت. وعلمت أن اليوم التالى سيكون مختلفاً عما كان يتوقعه.

وفى اليوم التالى حضر «إد» الندوة كما لو كان جامداً أو فاقد الحس أو

الوعى أو الاهتمام طيلة الندوة وغادر فى آخرها دون أن ينبس بكلمة واحدة يوجهها إلي .

وبعد مرور ثلاث سنوات عدت إلى هذه المدينة لتقديم ندوة إدارية لنفس المجموعة تقريباً . وحضر إد العظيم هذه الندوة أيضاً . وفى الساعة العاشرة وقف فجأة وسألنى بصوت عالٍ قائلاً : «چو ، هل يمكننى أن أقول شيئاً لهؤلاء الناس؟» .

فابتسمت ابتسامة عريضة ، وقلت له : «بكل تأكيد فعندما يكون هناك شخص عظيم مثلك يا إد ، يمكنه أن يقول أى شيء يريده» .

واستكمل إد العظيم حديثه قائلاً : «كل منكم أيها السادة يعرفنى ، وبعض منكم يعلم ما حدث لي . إلا أنى أريد مشاركتكم إياي . چو ، أعتقد أنك ستقدر ما سأقوله عندما أفرغ من قوله . »

واستطرد إد حديثه قائلاً : (عندما سمعتك تقترح على كل منا ، لكى يصبح واقعى التفكير ، أن نتعلم أن نخبر أقرب الناس إلينا بأننا نحبهم فعلاً ، واعتقدت أن ذلك كان مجموعة من التوافه العاطفية . وتساءلت ما علاقة ذلك فى أى مكان فى العالم بما يسمى الواقعية فى التفكير . وقد قلت من قبل إن الواقعية مثل الجلد فى مرونته ، وأن الصلابة والقوة مثل الجرانيت فى صلابته ، وأن العقل الواقعى متفتح ، ومرن ، ومنظم ومنضبط ، ومتماسك . ولكننى لم أستطع أن أرى ما مدى علاقة الحب بكل ذلك . »

واستأنف حديثه قائلاً «فى تلك الليلة ، جلست فى غرفة المعيشة إلى جانب زوجتى ، وكانت كلماتك لا تزال تحمسنى . أى نوع من أنواع الشجاعة يتطلبها الأمر لإخبار زوجتى بأننى أحبها؟ ألم يستطع أحد أن

يفـعل ذلك؟ كـمـا أنك أيضـاً قلت إن ذلك يجب أن يكون فى وضح النهار، وليس فى غرفة النوم، ووجدت نفسى أتنحنح وأبدأ ثم أتوقف. فنظرت إليّ زوجتى، وسألتنى: «ماذا قلت؟» فأجبتها قائلاً «لا عليك، لا شىء» ثم فجأة، نهضت من مقعدى ومشيت عبر الغرفة، وقمت بنزع الجريدة منها بمنتهى العصبية، وقلت لها: «أليس، أحبك». فظلت مندهشة لمدة دقيقة دون أن تنبس ببنت شفة. ثم دمعت عيناها، وقالت لى فى لطف «إد، أحبك أنا أيضاً، ولكن هذه المرة الأولى منذ خمسة وعشرين عاماً تقولها لي بهذه الطريقة».

واستكمل إد حديثه قائلاً: «تحدثنا قليلاً عن الحب» إذا كان هناك ما يكفى منه، فهو قادر على إذابه جميع أنواع الخلافات والتوترات، وفجأة قررت فى نفس اللحظة أن أتصل بابنى الأكبر فى نيويورك. فلم نكن نتصل ببعضنا البعض بشكل كاف. وعندما أجاب على الهاتف قلت له بدون تفكير: «يابنى، يمكن لك أن تعتقد أننى لست فى وعيى، ولكننى لست كذلك. لقد فكرت فقط فى أن أتصل بك لكى أخبرك بأننى أحبك).

مرت فترة من الصمت، ثم سمعته يقول لى بهدوء: «أبى أعتقد أننى أعلم ذلك، ولكن بالتأكيد سماع ذلك منك يعتبر شيئاً طيباً، وأريدك أن تعلم أننى أحبك، أيضاً». وتحدثنا معاً محادثة مرحة، ثم اتصلت بعد ذلك بابنى الأصغر فى سان فرانسيسكو. وقد كنا أقرب إلى بعضنا البعض. وأخبرته بنفس الشىء، وهذا أيضاً، كان مدعاة إدارة حوار شيق؛ لم يحدث بيننا أبداً من قبل.

قال «إد»: «وعندما كنت مستلقياً فى فراشى فى نفس هذه الليلة، أدركت أن كل الأشياء التى كنت تقولها لنا فى ذلك اليوم عن مصاعب

الإدارة وجهودها الحقيقية - بدأت تكتسب معنى إضافياً، وأننى أستطيع أن ألم بكيفية حلها واجتيازها؛ إذا فهمتها بشكل فعلى، وإذا مارست الحب الحقيقى.»

واستطرد قائلاً: «وبدأت فى قراءة الكتب حول هذا الموضوع. ومما هو مؤكد بشكل كاف، ياچو، أن هناك قدراً عظيماً من الناس لديهم الكثير ليقولوه، وبدأتُ فى إدراك الواقعية والمرونة الهائلة لتطبيق سياسة الحب فى حياتى، فى كل من منزلى وعملى.»

قال «إد» : «كما تعلمون أيها السادة المتواجدون هنا، إننى فعلاً غيرت الطريقة التى أعمل بها مع الناس. وبدأت فى الإنصات أكثر إليهم والاستماع الحقيقى لهم. وتعلمت أننى لابد أن أحاول اكتشاف نقاط القوة لدى الناس، بدلاً من التركيز على مواطن الضعف لديهم. وبدأت أكتشف السعادة الحقيقية فى مساعدتهم فى بناء الثقة بأنفسهم. ربما كان أهم شىء فى ذلك، هو أننى بدأت أدرك حقاً أن أحسن طريقة لإظهار الحب والاحترام للناس هى أن تتوقع منهم استخدام مواطن القوة لديهم واستغلالها لتحقيق الأهداف التى خططنا لها معاً».

واختتم إد حديثه قائلاً: «چو، هذه طريقتى لكى أقول لك شكراً، وبالمناسبة، تحدثت عن الشخص العملى! وإننى الآن نائب الرئيس التنفيذى للشركة، ويطلقون عليّ القائد الحيوى المحورى. . اتفقنا، يا رجال، أنصتوا إلى هذا الرجل».

چو باتين

الحب وسائق التاكسى

كنت فى نيويورك ذلك اليوم، عندما ركبت مع أحد الأصدقاء فى سيارة أجرة، وعندما نزلنا منها، قال صديقى للسائق: «أشكرك على قيادتك الرائعة. لقد قمت بعمل رائع حقاً».

فذهل سائق السيارة للحظة، ثم قال له: «هل أنت رجل عاقل أم ماذا؟».

فرد عليه صديقى قائلاً: «لا، ياصديقى العزيز، إننى لا أداهنك، إننى فقط معجب باحتفاظك بهدوئك وسط زحام المرور».

فأجابة السائق قائلاً: «نعم»، ثم تركنا وقاد سيارته. وسألت صديقى: «لماذا كل هذه الجلبة؟»

فرد على قائلاً: «إننى أحاول أن أعيد الحب ثانية إلى نيويورك، أعتقد أنه الشىء الوحيد الذى يمكنه أن ينقذ المدينة».

وسألته: «كيف يمكن لرجل واحد أن ينقذ نيويورك؟» فرد قائلاً: «لم يكن رجلاً واحداً، أعتقد أننى جعلت يوم هذا السائق مختلفاً؛ لنفترض أنه سيقوم بتوصيل عشرين راكباً، فسوف يكون لطيفاً مع جميع الركاب؛

لأنه قد صادف شخصاً كان لطيفاً معه. وهؤلاء الركاب في المقابل سوف يكونون أرق وألطف في معاملتهم مع مرؤوسيهم في العمل، أو مع أصحاب المتاجر التي يتعاملون معها، أو مع عمال المطاعم، أو حتى مع أفراد عائلاتهم. وفي النهاية ستنتشر النية الحسنة بين حوالي عشرة آلاف شخص من الناس والآن، هذا ليس شيئاً سيئاً، أليس كذلك؟»

فقلت له: «ولكنك تعتمد على سائق التاكسي؛ لكي ينقل نواياك ومعاملتك الحسنة للآخرين».

أجاب صديقي قائلاً: «إنني لا أعتمد عليه، وأعلم أن هذا النظام سهل جداً، ومضمون ومأمون؛ لذلك ربما أتعامل مع عشرة أشخاص مختلفين هذا اليوم. إذا استطعت إسعاد ثلاثة منهم؛ إذن ففي النهاية يمكنني التأثير بشكل غير مباشر على مواقف وسلوكيات ثلاثة آلاف آخرين.»

فقلت له: «يبدو هذا مثل الحبر على الورق، ولكنني واثق أنه لن يجدي في الواقع».

قال صديقي: «لن نخسر شيئاً إذا لم يُجْد. فلم يستغرق ذلك من وقتي كثيراً حتى أخبر السائق أنه يقوم بعمل رائع. ولم يتلقَّ هو نقوداً أكثر أو أقل مما يستحقها، وحتى لو لم يُحدث كلامي معه الأثر المطلوب، إذن فماذا يحدث؟ غداً سوف يكون هناك سائق تاكسي غيره، يمكنني محاولة إسعاده».

قلت له: «إنك شخص غريب إلى حد ما».

فرد عليّ قائلاً: «هذا يوضح مدى سخريتك وتشاؤمك، لقد أجريت دراسة حول ذلك. ويبدو أن الشيء الوحيد الناقص، لموظفي البريد

لدينا، إلى جانب المال بالطبع، هو أنه لا أحد ممن يرأسهم فى العمل يمتدح عملهم الرائع».

«ولكنهم لا يقومون بعمل رائع»

«نعم، إنهم لا يقومون بعمل رائع؛ لأنهم يشعرون بعدم اكتراث أحد بأدائهم فى العمل إذا ما كان رائعاً أم لا. ولماذا لا يقول لهم شخص ما كلمة طيبة؟».

وكنا وقتها نسير، فمررنا بمبنى يشيد، ومررنا بخمسة عمال بناء يتناولون غداءهم فتوقف صديقى، وقال لهم: «إنه لعمل رائع حقاً ما تقومون به يارجال. لابد أنه عمل صعب وخطير»

نظر العمال إلى صديقى نظرة شك.

فسألهم: «متى ستنتهون من العمل فى هذا المبنى؟»

فرد عليه أحدهم بسخرية: «فى شهر يونيه»

ورد صديقى قائلاً: «نعم، إنه حقاً عمل رائع. لابد وأنكم جميعاً فخورون به»

وسرنا بعيداً عنهم. وقلت له: «إننى لم أرَ أبداً فى حياتى رجلاً مثلك منذ رجل *Mon of Lamncha*»

رد صديقى قائلاً: «عندما يتأمل هؤلاء الرجال فى كلماتى ويستوعبونها؛ فسوف يتحسن شعورهم نحو عملهم. وبشكل ما سوف تستفيد المدينة من سعادتهم هذه».

واحتججت على كلامه قائلاً: «ولكنك لا يمكنك أن تفعل كل ذلك وحدك. إنك رجل واحد فقط»

رد قائلاً : « أهم شيء هو ألا تفقد الشجاعة . ، فإعادة الناس إلى المعاملة الحسنة ثانية فى هذه المدينة ليست مهمة سهلة ، و إذا كنت أستطيع أن أكتب أسماء أخرى فى قائمة حملتى . . . »

قلت له : « لقد ألقيت تواً التحية على سيدة ذات مظهر متواضع»

فأجابنى : « نعم ، أعلم ، فإذا كانت معلمة في إحدى المدارس ، فسوف تجعل يوم تلاميذها يوماً سعيداً ورائعاً »

آرت باتشولد

إيماءة بسيطة

يمكن لكل الناس أن يكونوا عظماء ؛ لأن أى شخص يمكنه أن يقدم خدمة لغيره . إنك لست فى حاجة إلى درجة علمية أو شهادة جامعية لتخدم غيرك ، ولا تحتاج لأن توفق بين مرادفاتك من الكلمات والأفعال لتقدم خدمة إلى غيرك . إنك فقط تحتاج إلى قلب ملىء بالرحمة وروح يغمرها الحب .

مارتن لوثر كينج ، الابن

كان مارك يسير فى طريقه إلى المنزل عائداً من المدرسة ذات يوم ، ولاحظ الولد الذى يسير أمامه وهو يتعثر وتسقط منه جميع الكتب التى كان يحملها وسترتان ، ومضرب كرة البيسبول ، وقفاز وشريط تسجيل صغير . فانحنى مارك ومال إلى الأرض ليساعد الولد على التقاط أشيائه المتناثرة . ولأنهما يسيران فى نفس الطريق ، ساعد مارك الولد فى حمل جزء من الحمل الذى يثقله . وبينما كانا يسيران عرف مارك أن الولد يُدعى بيل ، وأنه يحب ألعاب الڤيديو ، والبيسبول ومادة التاريخ ، وأنه كانت لديه بعض المشاكل والصعوبات فى مواد دراسية أخرى .

ثم وصلا إلى منزل بيل أولاً ، ودعا بيل مارك إلى تناول مشروب ومشاهدة التلفاز معه قليلاً ، ومر وقت الظهيرة في سعادة مع قليل من الضحك ، والمشاركة في بعض الحديث ، ثم عاد مارك إلى منزله ، واستمر مارك وبيل في رؤية بعضهما البعض في المدرسة ، وتناولا الغداء معاً مرة أو مرتين ، وتخرجا من المدرسة التي كانا يدرسان فيها ، والتحقا بنفس المدرسة العليا ؛ حيث كانا على اتصال طفيف ببعضهما البعض عبر سنوات الدراسة . وأخيراً بعد انتظار طويل أتت السنة الأخيرة في المدرسة ، وقد تبقى ثلاثة أسابيع قبل التخرج ، فطلب بيل التحدث إلى مارك إذا كان ذلك ممكناً.

وذكره بيل باليوم الذي التقيا فيه للمرة الأولى منذ عدة سنوات . وسأله بيل « هل تعلم لماذا كنت أحمل هذه الأشياء الكثيرة ، وأنا عائد إلى منزلي في ذلك اليوم؟ إنني كنت قد نظفت درجي ؛ لأنني لم أُردْ أن أترك الفوضى ورائي لمن يخلفني ويستخدمه من المدرسة ، وكنت كذَلك قد احتفظت ببعض من الحبوب المُنوِّمة الخاصة بأمي ، وكنت عائداً إلى المنزل لكي أنتحر ، ولكن بعد أن قضينا بعض الوقت معاً في الحديث والضحك ، أدركت أنني لو قتلت نفسي ، لكنت فقدت ذلك الوقت وتلك السنوات العديدة الجميلة التي تبعته ، فكما ترى ، يامارك ، عندما التقطتَ كتبي في ذلك اليوم ، فعلتَ ما هو أكثر من ذلك ، لقد أنقذت حياتي ».

چون و . سكلاتر

الابتسامة

ابتسموا لبعضكم البعض؛ ابتسم إلى زوجتك ، ابتسمي إلى زوجك ، وابتسموا إلى أطفالكم، ابتسموا إلى بعضكم البعض - ولا يهم إلى مَن تبتسم - وسوف يساعدك ذلك على النمو والتقدم مع مزيد من الحب لبعضكم البعض.

الأم تريزا

يعرف الكثير من الأمريكيين جيداً قصة *الأمير الصغير*، إنه كتاب رائع كتبه أنطوان دى سانت اكسوبورى ، وهو كتاب ملىء بالطرائف والروائع ، كما يروى قصصاً للأطفال ، ويساعد على إثارة الأفكار ، ويروى الكثير من الخرافات للبالغين ، وقليل جداً من الناس يعلمون بوجود كتابات أخرى لسانت اكسوبورى ، أو بروايات ، أو قصص قصيرة أخرى من تأليفه.

كان سانت اكسوبورى طياراً مقاتلاً حارب النازيين وقُتل فى ميدان المعركة ، وشارك قبل الحرب العالمية الثانية ، فى الحرب الإسبانية

الأهلية، ضد الفاشيين ، وقد كتب قصة رائعة مستوحاة من تجربة واقعية له تسمى *الابتسامة* ، إنها تلك القصة التى أود أن تشاركونى روايتها لكم الآن ، ولم يكن من الواضح إذا كانت هذه القصة من واقع حياته ، أم أنها قصة خيالية ، ولكننى أرجح الاحتمال الأول .

قال إنه تم القبض عليه من قبل العدو ، وتم إلقاؤه فى السجن . وكان واثقاً من نظرات الازدراء والمعاملة القاسية التى تلقاها من حراس السجن؛ أنه سوف يتم إعدامه فى اليوم التالى . ومن هنا ، سوف أروى لكم القصة كما أتذكرها على لسانى ، وبكلماتى الشخصية .

« كنت واثقاً أننى سوف أُقتل ، وأصبحت عصبياً ومشتتاً بشكل بشع . بحثت بارتباك فى محفظتى؛ لأرى إذا ما كانت هناك أية سجائر قد نجت منهم أثناء تفتيشهم لى . ووجدت واحدة، وبسبب ارتعاش يدى ، استطعت بالكاد وضعها بين شفتيّ ، ولكننى لم أجد ثقاباً ، فقد أخذوا كل ما كان فى حوزتى . »

« نظرت من بين قضبان السجن إلى الحارس ، ولم يكن قد نظر إليّ مباشرة ، فلم يحدث من قبل أثناء تواجدى فى السجن ، وأن التقت عينانا ، فناديت عليه، وقلت له « هل لديك عود ثقاب؟» فنظر إليّ ، وهز كتفيه استهجاناً ، ثم أتى ليشعل لي السيجارة .

« وبينما كان يقترب منى ويشعل الثقاب ، التقت عيناه بعينى بدون قصد . وفى هذه اللحظة ، ابتسمت ، ولم أعرف لماذا فعلت ذلك . ربما كان ذلك بسبب العصبية التى أشعر بها ، وربما كان بسبب أنه يصعب جداً على الشخص ألا يبتسم ، عندما يقترب من أحد . فى هذه اللحظة ، شعرت كما لو كان هناك وميض قد قفز إلى الفجوة التى بين قلبينا ، وروحينا . أعلم أنه لم يكن يريد فعل ذلك ، ولكن ابتسامتى قفزت من

بين القضبان وجعلته هو الآخر يتسم ، أيضاً . فأشعل سيجارتى ، ولكن كان قريباً منى ، وهو ينظر إلى عينى مباشرة ، ويتسمر فى الابتسام . »

« ظللت أبتسم له ، كشخص عادى ، وليس كحارس فى السجن ، وبدأت نظرته إليّ تتخذ بُعداً جديداً أيضاً فسألنى ، هل لديك أطفال؟

فأجبته قائلاً : نعم، هنا ، ، هنا ، وأخرجت محفظتى ، وبمنتهى العصبية بحثت فى ارتباك عن صور عائلتى . وكذلك هو أخرج صور أطفاله ، وبدأ فى التحدث عن الخطط والآمال التى يود تحقيقها لهم . فامتلأت عيناى بالدموع . وقلت له إننى أخاف ألا أرى عائلتى ثانية ، أو ألا تسنح لى الفرصة لرؤية أطفالى وهم يكبرون . فدمعت عيناه ، أيضاً .

« وفجأة ، وبدون النطق بكلمة أخرى ، أخرجنى من الزنزانة وقادنى فى هدوء إلى الخارج ، بل إلى خارج السجن بأكمله من الطرق الخلفية ، ثم إلى خارج المدينة . وهناك ، على حافة المدينة ، أطلق سراحى . ، ودون أية كلمة أخرى ، عاد ثانية إلى المدينة .

« لقد أُنقذت حياتى بسبب ابتسامة »

نعم ، الابتسامة - الصلة الطاهرة ، العَفوية ، الطبيعية بين الناس . إننى أروى هذه القصة لأننى أريد الناس أن تؤمن بالكامن الموجود تحت جميع الطبقات السطحية ، والتى نشيدها لنحمى أنفسنا ، وكرامتنا ، وألقابنا ، ومراتبنا ، وأوضاعنا وحاجتنا إلى أن يرانا الآخرون فى صورة معينة- الكامن الذى ، يظل الشىء الحقيقى الأصيل والذى يعبر عن الذات وجوهرها الأساسى . إننى لا أخشى أن أطلق على هذا الكامن الروح . إننى فعلاً أؤمن بأنه إذا استطاع ذلك الجزء منك ، وذلك الجزء مني التعرف على بعضهما البعض ، فلن نصبح أعداءً أبداً . ولن نستطيع

أن نكره أو أن نحقد أو ينتابنا الخوف. وبمنتهى الحزن أختتم قولى بأن جميع هذه الطبقات الأخرى، التى نشيدها بعناية بالغة خلال حياتنا، تبعدنا وتعزلنا تماماً عن الاتصال الحقيقى بالآخرين.

إن قصة سانت اكسوبورى تتحدث عن تلك اللحظة السحرية عندما يلتقى روحان ببعضهما البعض.

لقد مررت بلحظات قليلة مثل تلك اللحظة. فالوقوع فى الحب يعتبر مثالاً من أحد الأمثلة. والنظر إلى طفل رضيع كذلك. لماذا نبتسم عندما ننظر إلى طفل رضيع ؟ ربما يحدث ذلك لأننا نرى شخصاً بدون أية طبقات دفاعية، شخص يبتسم ابتسامة صادقة دون أى زيف أو خداع. إن هذه الروح التى بداخلنا والتى تشبه روح الطفل الرضيع هى التى تتوق بشدة إلى التعرف على مثيلتها.

هانوك مك كارتى

آمى جراهام

بعد السفر بالطيارة طوال الليل من واشنطن إلى د. س، كنت متعباً جداً عندما وصلت إلى إحدى المؤسسات فى دينفر . وعندما دخلت المؤسسة ، سألنى د . فريد ڤوجت قائلاً : « هل تعلم شيئاً عن مؤسسة «تمنَّ أمنية؟»

فأجبته قائلاً : « نعم»

رد على د. ڤوجت قائلاً: « حسناً لقد تم تشخيص حالة آمى جراهام على أنها تعانى من اللوكيميا الحادة التى لا نجاة منها ، ومنحها الأطباء ثلاثة أيام ، وكانت رغبتها قبل أن تموت أن تستمع لإحدى المحاضرات التى تلقيها.

فَصُدمتُ لسماع ذلك . وشعرت بمزيج من مشاعر التيه والروع والشك ؛ إذ لم أستطع تصديق ذلك . كنت أعتقد أن الأطفال يريدون قبل موتهم رؤية ديزنى لاند، مثلاً أو مقابلة سلفستر ستالونى ، أو السيد (T) أو آرنولد شوارزينجر . بالتأكيد لن يطلبوا قضاء أيامهم الأخيرة فى الاستماع إلى مارك فيكتور هانس . فلماذا يهتم طفل لم يبق فى حياته إلا

أيام بالمجىء إلى هنا للاستماع إلى خطيب بليغ قدير ؟ وشعرت فجأة باختلاط واضطراب أفكارى .

قال ڤوجبت: « ها هى آمى » بينما كان يضع يدها الضعيفة الهَشة فى يدى . فوقفت أمامى فتاة تبلغ من العمر سبعة عشر عاماً ترتدى لفافة ذات لون أحمر لنغطى رأسها ، التى أصابها القراع من جراء الأدوية الكيميائية التى تناولتها ، وكان جسدها الضعيف نحيفاً وهزيلاً . قالت لى : « كان لى هدفان أردت أن أحققهما ، أولهما أن أتخرج فى المدرسة الثانوية ، وثانيهما أن أستمع إلى واحدة من المحاضرات التى تلقيها ، ولم يعتقد الأطباء الذين يعالجوننى أنى قادرة على فعل أى منهما . فلم يعتقدوا أننى أمتلك قدراً كافياً من الطاقة ، وتم السماح لوالدى بالقيام برعايتى . . . وهذه أمى وهذا أبى » .

فدمعت عيناى ، وشعرت بالاختناق ، وكدت أفقد توازنى ، فقد تأثرت كثيراً بحالتها فتنحنحت ، وابتسمت لها ثم قلت : « أنت ووالداك ضيوفنا . وأشكرك على رغبتك فى المجىء » وتعانقنا ثم جففنا أعيننا وافترقنا .

لقد حضرت الكثير من الندوات والجلسات العلاجية فى الولايات المتحدة ، وكندا ، وماليزيا ، ونيوزلندا واستراليا . وشاهدت أمهر من يقومون بالعلاج ، وهم يمارسون عملهم ؛ وكذلك أجريت دراسات ، وأبحاثاً ، واستمعت إلى الكثير ، وتأملت فى الكثير ، وسألت عن أنجح الطرق والأشياء ، وأسباب ، وكيفية إنجاحها .

عقدت ندوة فى مساء يوم الأحد وحضرتها آمى ووالداها ، واحتشدت جماهير كبيرة لدرجة أن عددهم فاق بكثير عدد المقاعد

الموجودة فى القاعة فقد وصل عددهم وزاد على ألف؛ كلهم متلهفون ومتشوقون إلى التعلم ، والرقى وإلى أن يصبحوا آدميين بمعنى الكلمة.

سألت جمهور المستمعين فى تواضع إذا ما كانوا يريدون أن يتعلموا عملية العلاج ، والتى ربما تنفعهم طيلة حياتهم . فلوح كل واحد منهم بيده معلناً الموافقة؛ إذ أجمعوا على رغبتهم فى التعلم.

علمت الجمهور كيفية تدليك اليدين ببعضهما البعض بقوة ونشاط ، ثم تفريقهما عن بعضهما البعض على بعد بوصتين ليشعروا بطاقة العلاج. ثم يجتمعان ثانية مع شريك لهما ليشعروا بالقوة والطاقة الشافية وهى تنبعث من أنفسهم إلى بعضهم البعض . وقلت لهم : « إذا كنتم تريدون القيام بعلاج إحدى الحالات ، فعليكم بقبولها الآن».

فابتهج الجمهور واصطفوا وتراصوا جميعاً وشرحت لهم أن كل واحد منا يمتلك هذه الطاقة ويمتلك إمكاناتها ، وأن خمسة بالمائة منا يمتلكها بشكل قوى ، وهى تنبعث من أيدينا ، ويمكننا أن نجعل ذلك حرفة أو مهنة لنا ، قلت لهم : « تعرفت هذا الصباح على آمى جراهام ، البالغة من العمر سبعة عشر عاماً ، وكانت رغبتها الأخيرة ، هى أن تحضر هذه الندوة ، وأريد إحضارها الآن إلى هنا ، وأن أدع كل منكم يرسل إليها الطاقة الشافية التى تمنحها القوة على الحياة . ربما يمكننا مساعدتها ، إنها لم تطلب ذلك ، ولكننى أقوم بفعل ذلك تلقائيا لأننى أشعر بأن ذلك يمكن أن يؤتى ثماره ، فصاح الجمهور : « نعم ! نعم! نعم!»

فقادها والدها إلى مارك هانس ، وبدت ضعيفة من جرّاء ما تناولته من الأدوية والعلاج الكيميائى ، والاسترخاء لوقت كبير فى الفراش ، وقلة القيام بالتمارين الجسدية . (فلم يدعها الأطباء تسير على قدميها منذ أسبوعين قبل هذه الندوة).

وكان لدي مجموعة قامت بتدليك يديها وإرسال الطاقة العلاجية لها ، بعدما قاموا بالاحتفاء بها وعيونهم تنهمر منها الدموع .

وبعد مرور أسبوعين اتصلت بي؛ لتقول لى إن الطبيب قام بمنحها العلاج الأخير الذى شفاها تماماً من المرض الذى كانت تعانى منه ، وبعد مرور عامين اتصلت لتخبرنى أنها تزوجت .

وتعلمت ألا أقلل أبداً من شأن القوة العلاجية التى تمتلكها جميعاً؛ فهى دائماً موجودة هناك لكى نستخدمها من أجل تحقيق أنفع الفوائد ، ولكن علينا فقط أن نتذكر أن نستخدمها ونستغلها .

مارك ڤى . هانسن

قصة من يوميات زوجة

كان «لارى» و «چوآن» زوجين عاديين . فقد عاشا فى منزل عادى فى شارع عادى . ومثل أى زوجين عاديين آخرين ، كانا يعانيان من عدم اتفاق ميولهما وأهدافهما والقيام بفعل الأشياء الصحيحة لأولادهما .

وكانا عاديين حتى فى أمور أخرى- فقد كانا يتشاجران لأمور تافهة ، وكان الكثير من أحاديثهم يدور حول الأخطاء التى ترتكب منذ زواجهما ، وعلى من يقع اللوم فى ذلك .

حتى جاء أحد الأيام عندما حدث شىء غير مألوف .

قال لارى لزوجته : « أتعلمين يا چو آن ، إننى أمتلك حقاً خزانة أدراج رائعة . فى كل مرة أفتحها ، أجدها مملوءة بالجوارب والملابس الداخلية ، أريد أن أشكرك على ملئها لى طوال هذه السنوات» .

حملقت چوآن فى زوجها من تحت نظارتها ، وقالت له : « ماذا تريد يا لارى؟»

رد عليها قائلا : « لا شىء ، أردت فقط أن تعلمى أننى أقدر فعلاً هذه الخزانة الرائعة» .

لم تكن هذه المرة الأولى التى يرتكب فيها لارى حماقات ؛ لذلك تناست چوآن ما حدث بينهما لأيام قليلة .

قال لارى لها : « چو آن ، أشكرك لقيامك بتسجيل وتدوين أرقام الإيصالات والفواتير فى الدفتر الخاص بها هذا الشهر . لقد قمت بتسجيل كثير من الأرقام الصحيحة » .

نظرت چوآن التى كانت ترتق وترفو بعض الملابس لزوجها ، وهى لا تصدق ما سمعته ، وقالت له : « لارى ، إنك دائماً تشكو من تدوينى للأرقام الخاطئة للفواتير والإيصالات لماذا توقفت عن ذلك الآن ؟»

رد عليها لارى قائلاً : « ليس هناك سبب ، فقط أردت أن تعلمى أننى أقدر المجهود الذى تبذلينه» .

هزت چو آن رأسها ، واستمرت فى الرفو ، وهى تحادث نفسها قائلة : «ماذا حدث له ؟»

على الرغم من ذلك ، فى اليوم التالى عندما كتبت چو آن رقم الإيصال الخاص بمخزن المشتروات من البقالة ، نظرت إلى دفتر الإيصالات لتتأكد من أنها دونت فيه الرقم الصحيح للإيصال ، ثم سألت نفسها : « لماذا أهتم فجأة بهذه الأرقام السخيفة؟»

وحاولت أن تتناسى الواقعة ، ولكن سلوك لارى الغريب كان آخذاً فى التزايد .

فقد قال لها ذات ليلة : « چو آن لقد كان هذا عشاءً رائعاً ، أقدر جميع الجهود التى تبذلينها وإنى لواثق أنك فى الخمسة عشر عاماً الماضية قد أعددت ما يزيد عن أربعة عشر ألف وجبة لى وللأولاد»

ثم قال لها : « رائع ، چو آن ، المنزل يبدو رائعاً .

لقد عملت بجد لكى تجعليه يظهر بهذا المظهر الأنيق» ، ثم قال لها : «شكرًا ، چو آن ، على كونك چو آن . إننى حقاً أستمتع بوجودك إلى جوارى . »

بدأت چو آن تشعر بالقلق الذى يتزايد كلما قال لها زوجها شيئاً لطيفاً . وتساءلت بينها وبين نفسها : « أين السخرية ، أين الانتقاد؟»

وكانت مخاوفها من أن يكون هناك شىء خطير يحدث لزوجها ، وبدأت تتأكد عندما أكدت لها ابنتها شيلى البالغة من العمر ستة عشر عاماً ، والتى شكت إليها قائلة : « إن أبى قد جُنّ يا أمى . لقد أخبرنى تواً أننى أبدو جميلة . مع كل هذا «الماكياج» ومساحيق التجميل ، وهذه الملابس التى كانت لاتعجبه ، لايزال يقول ذلك . إن هذا ليس أبى ، يا أمى ، ماذا حدث له؟»

مهما كان الذى حدث له ، فلم يتوقف لارى عما كان يفعله ، ويقوله ، فقد استمر فى التركيز على الإيجابيات .

وبمرور الأيام اعتادت چو آن على سلوك زوجها غير المعتاد . زوجها الذى لا تفوته مناسبة إلا وقال لها : « شكراً » وشعرت چو آن بالفخر والزهو ، حتى جاء يوم حدث فيه شىء غريب ، جعل چو آن مندهشة جداً .

قال لها لارى : أريدك أن تأخذى قسطاً من الراحة ، سأقوم أنا بغسيل الأطباق ، من فضلك ، اتركى ما فى يدك وغادرى المطبخ » .

بعد فترة من الصمت طويلة ، طويلة جداً ، ردت عليه زوجته قائلة : «أشكرك ، يا لارى ، أشكرك كثيراً »

بدأت چو آن تشعر بمزيد من الهدوء ، والثقة فى النفس . وبدأت نوبات الاكتئاب والانفصال والضيق تقل لديها ، بل اختفت تماماً . وكانت تقول لنفسها : « إننى أحب سلوك لارى الجديد»

وقد كادت هذه أن تكون نهاية القصة ، لولا ما حدث فى أحد الأيام ، وهو أيضاً شىء غريب جداً . فى هذه المرة كانت چو آن هى التى تتحدث ، إذ قالت لزوجها : « لارى أريد أن أشكرك على ما تلاقيه فى عملك من أجلنا ، على إنفاقك علينا ، وتحملك أعباءنا طيلة السنوات الماضية . لا أعتقد أننى قلت لك قبل ذلك كم أقدر لك هذا» .

لم يبح لارى أبداً بسر هذا التغير الكبير فى سلوكه على الرغم من محاولات چو آن الكثيرة معرفة السبب ، وسوف يبقى ذلك واحداً من الألغاز فى حياتى ، ولكنه اللغز الذى أسعد بالتعايش معه .

كما ترون ، فأنا چو آن التى تتحدث .

چو آن لارسن

جريدة ديزرت الإخبارية

اغتنم الفرصة

ممن يُعدون نموذجاً مشرقاً للتعبير الشجاع الشاعر چون كيتينج ، وتم تجسيد وتصوير هذا المعلم العظيم من قبل روبين ويايماز فى فيلمه *مجتمع الشعراء فاقدى الحس* . وفى هذه الصورة الرائعة الحية يأخذ كيتينج مجموعة من الطلاب البارعين ، والمنظمين وذوى الروح المعنوية الواهنة الضعيفة ، والذين كانوا فى مدرسة داخلية قاسية ، وأوحى كيتينج إليهم بأن يجعلوا حياتهم حياة غير عادية .

هؤلاء الشباب ، كما يشير إليهم كيتينج ، وكما يوضح لنا ، قد فقدوا قدراً كبيراً من طموحاتهم وأحلامهم ، ويحيون من خلال برامج وتوقعات آبائهم لهم . فهم يخططون لأن يكونوا أطباء ، ورجال قانون ، وأصحاب مصارف أو بنوك ؛ لأن ذلك هو ما أخبره بهم الآباء ؛ أى أن هذه رغبة آبائهم لهم ، ولكن هؤلاء الأتباع الجامدين لم يفكروا فيما تريده قلوبهم ، بأن يعبروا بأنفسهم عنه .

هناك مشهد فى بداية الفيلم يوضح السيد كيتينج وهو يأخذ الطلاب إلى الردهة الموجودة فى مدرستهم ؛ حيث توجد هناك صور تذكارية

لصور المتخرجين سابقاً من زملائهم وقال لهم : « انظروا إلى هذه الصور يا أبنائى هؤلاء الشباب الذين تشاهدونهم الآن كان لديهم نفس الوميض فى أعينهم مثلكم تماماً . فقد خططوا لأن يشقوا طريقهم فى هذا العالم ، وأن يفعلوا شيئاً رائعاً فى حياتهم . كان ذلك منذ سبعين عاماً مضت . والآن يجنون ثمرة مجهودهم وكفاحهم . كم منهم استطاع حقاً تحقيق حلمه ؟ وهل فعلاً قاموا بتنفيذ ما كانوا يريدون أن يفعلوه ؟ ثم اتكأ السيد كيتينج على جدار إلى جانبه ، وهمس لهم بصوت يمكن سماعه ، وقال : « *اغتنموا الفرصة* » .

فى البداية لم يعرف التلاميذ ما يقصده هذا المعلم الغريب ، ولكن سرعان ما تأملوا فى أهمية كلماته ، فبدؤوا فى احترام وتقدير السيد كيتينج ، الذى منحهم رؤية جديدة ، أو أعاد إليهم الرؤى الأصلية .

كل منا يسير وهو يحمل معه بطاقة معايدة خاصة بعيد الميلاد ، والتى نريد أن نمنحها أحد الأشخاص ، والتى تحتوى على بعض التعبيرات الشخصية المليئة بالبهجة والسعادة والحيوية أو الإبداع ، والتى نخفيها تحت قميصنا .

إحدى الشخصيات فى الفيلم ، وهو نوكس أوفرستريت ، كان مولعاً بشدة بفتاة فائقة الجمال ، وكانت المشكلة الوحيدة هى أن الفتاة تحب فارساً مشهوراً . وكان نوكس مفتوناً بهذه المخلوقة الرائعة افتتاناً شديداً ، ولكن كان ينقصه الثقة فى الاقتراب منها . ثم يتذكر نصيحة السيد كيتينج ! *اغتنم الفرصة* ، ويدرك نوكس أنه لا يستطيع الاستمرار فقط فى الحلم بشىء ما - إذا كان يريدها ، فلابد أن يفعل شيئاً حيال ذلك . وبالتالى قام بفعل ذلك . أقر لها بمنتهى الجراءة والرومانسية بمشاعره الفياضة تجاهها . وعندما قام بذلك قامت الفتاة بصده ، وإبعاده

عنها ، كما أن محبوبها قام بلكمه لكمة قوية فى أنفه ؛ فواجه نوكس بذلك هزيمة وموقفاً محرجاً . ولكن نوكس كان لا يريد أن يترك الحلم دون أن يحققه ، لذلك سعى وراء رغبة قلبه . فشعرت الفتاة بصدق رعايته واعتنائه بها ، وفتحت قلبها له . وعلى الرغم من أن نوكس ليس مشهوراً، أو حسن المظهر فإنه استطاع الفوز بالفتاة بواسطة قوة نواياه المخلصة ، وبذلك استطاع أن يخلق من حياته حياة غير عادية .

وقد سمحت لي الظروف أن أمارس إغتنام الفرصة بنفسي . فقد كنت أنا الآخر مولعاً بفتاة جذابة فاتنة التقيت بها فى متجر لبيع الحيوانات الصغيرة الأليفة . وكانت أصغر منى سناً ، وتعيش بأسلوب حياة مختلف عن أسلوبى ، ولم نتحدث مع بعضنا البعض كثيراً ، أو لم يكن لدينا الكثير لنتحدث عنه ، ولكن بطريقة ما لم يبد لي أن ذلك ذو أهمية . فقد استمتعت بكونى معها وشعرت بالسعادة فى وجودها . وبدا لي أنها أيضاً تستمتع بصحبتى .

عندما علمت بأن عيد ميلادها أوشك على الاقتراب ، قررت أن أطلب منها أن نخرج معاً . وعندما أوشكت على الاتصال بها ، جلست وأخذت أنظر إلى الهاتف لمدة نصف ساعة تقريباً . ثم اتصلت وأغلقت السماعة قبل أن يرن الهاتف ، شعرت كما لو كنت طالباً فى المدرسة الثانوية ، يتأرجح ما بين التوقع الجيد ، والخوف من الرفض . فكان هناك صوت لعين يقول لي إنها لن تحبنى ، وإني جرىء ومتفائل أكثر من اللازم فى طلبى منها الخروج معاً . ولكننى شعرت بالحماس الشديد فى أن أكون معها ؛ لكى أستطيع إنهاء هذه المخاوف وأخيراً طلبت منها ما أريد . فشكرتنى على طلبى هذا وأخبرتنى أن لديها خطط أخرى بالفعل .

شعرت بالإحباط . وأخبرنى نفس الصوت ألا اتصل بها ثانيةً ونصحنى أن أتخلى عن أفكارى قبل أن يتم إحراجى أكثر من ذلك ، ولكننى كنت مصراً أن أعلم سبب هذا الانجذاب . فهناك الكثير بداخلى يريد أن يخرج إلى الحياة . فقد كنت أشعر بالحب تجاه هذه الفتاة ، ولابد أن أعبر عنه .

ذهبت إلى المركز التجارى ، واشتريت بطاقة تهنئة بعيد الميلاد وكتبت عليها كلمة رومانسية ، وذهبت إلى المتجر الذى كانت تعمل به . وعندما اقتربت من الباب ، حذرنى نفس الصوت المزعج : « ماذا لو لم تحبك ؟ وماذا لو رفضتك؟» ومع شعورى بالخوف من الفشل ، أخفيت البطاقة تحت ردائى ، وقررت أنه إذا بدا عليها مظاهر التأثر عندما ترانى ، فسوف أعطيها إياها ، وإذا لم يحدث ذلك ، فسوف أترك البطاقة كما هى . وبهذه الطريقة لن أخاطر بأى شىء وسوف أتجنب الرفض أو الإحراج .

تحدثنا قليلاً ، ولم أشعر بظهور أي علامات عليها لأي شيء ، وعندما شعرت بالقلق والاضطراب ، بدأت أخرج من المتجر .

وعندما اقتربت من الباب ، بالرغم من ذلك أتانى صوت آخر ، أتانى على هيئة همس ، وليس مثل ذلك الصوت الخاص بالسيد كيتينج وشجعنى قائلاً : « تذكر نوكس أوفرستريت . . . *اغتنم الفرصة* ، وهنا واجهت أملى فى أن أعبر بالكامل عما يجول بقلبى ، ورفضى لمواجهة الفشل ، والإحراج عندما أفصح عن مشاعرى ، وسألت نفسى ، كيف يمكننى إخبار الآخرين أن يعيشوا حياتهم من خلال وجهة نظرهم ؛ ليحققوا ما يريدونه هم لأنفسهم ، فى حين أننى لا أفعل ذلك ؟ أضف إلى ذلك ، ما هو أسوأ شىء يمكن أن يحدث ؟ سوف تكون أى امرأة

سعيدة بالطبع إذا تلقت بطاقة جميلة رومانسية لتهنئتها بعيد ميلادها . وقررت أن أنتهز يومى هذا . وعندما اخترت ذلك شعرت بفيض من الشجاعة يسرى فى عروقى . فقد كانت رغبتى حقيقية فعلاً .

فى ذلك الوقت شعرت بكثير من الرضا بينى وبين نفسى، لم أشعر به من قبل. . . . احتجت لأن أتعلم أن أفتح قلبى، وأن أعطى الحب دون طلب مقابل.

وأخرجت البطاقة من تحت ردائى واستدرت ثانية ، واتجهت إلى المتجر وأعطيتها إياها ، وبعد ذلك شعرت بمزيج من الحيوية والإثارة الكبيرة إلى جانب الخوف، قال مزيتس بيرلس « إن الخوف هو الإثارة دون تنفس» ولكننى فعلت ذلك .

هل تعلمون ماذا حدث ؟ لم تتأثر على الإطلاق ، فقد قالت لي : «شكراً» ووضعت البطاقة إلى جانبها ، دون حتى أن تفتحها . بدأت أشعر بانكسار فؤادى ، وشعرت بخيبة الأمل والرفض وعدم تلقى أى رد منها بدا لي أفظع من الرفض المباشر .

فودعتها بطريقة مهذبة ، وخرجت من المتجر، ثم حدث شيء مذهل بعد ذلك ، بدأت أشعر بالابتهاج ، فقد وثب إلى قلبى شعور كبير بالرضا الداخلى ، وسرى خلال جسدى بأكمله . فقد عبرت عما يجول فى قلبى ، وشعرت بشعور رائع بعدها ! واستطعت أن أتغلب على أية مخاوف ، أو انفعالات . نعم فقد كنت كالأخرق الذى تعوزه بعض الرقة والبراعة . ولكننى فعلت ما أريد « قال إيميه فوكس : افعل ما تريد حتى لو كنت ترتجف» ، فقد وضعت قلبى فى الخطر دون البحث عن أى ضمان. ولم أنتظر شيئاً فى المقابل . صرحت بمشاعرى نحوها بدون تلقى أى رد أو إجابة فعلية .

القوى المحركة المطلوبة لإنجاح أية علاقة هى : أنه عليك فقط الاحتفاظ بحبك وعدم التفريط فيه أو التنازل عنه .

وبدوت مبتجهًا كما لو كنت آتياً من الجنة . شعرت بمزيد من الرضا الداخلى ، لم أشعر به منذ وقت طويل ، وأدركت الغرض والهدف من هذه التجربة بأكملها ، فقد كنت أحتاج لأن أتعلم أن أفتح قلبى ، وأمنح الحب بدون طلب أى شىء فى المقابل . لم تكن هذه التجربة خاصة بتكوين علاقة مع هذه الفتاة ، ولكنها كانت بخصوص تعميق علاقتى بنفسى . وبالفعل حققت ذلك ، لابد وأن السيد كيتينج يشعر بالفخر الآن ، ولكن الأهم من ذلك هو أننى أشعر بالفخر .

لم أرَ الفتاة كثيراً منذ ذلك الوقت ، ولكن هذه التجربة غيرت حياتى . فمن خلال هذا التفاعل البسيط رأيت بوضوح أن القوى المحركة المطلوبة لإنجاح أية علاقة ، أو ربما لإنجاح أى شىء فى العالم بأكمله هى : *أن تحتفظ بحبك ، ولا تفرط فيه ، أو تتنازل عنه أبداً .*

إننا نعتقد أن مشاعرنا جُرحت عندما لا نتلقى الحب . ولكن ليس هذا ما يجرحنا . إن الألم الذى نشعر به يأتينا عندما لا نعطى الحب . إننا ولدنا لكى نحب . ربما تقول إننا خلقنا كآلات مانحة للحب ، وأننا نعمل بقوة وبشكل جيد عندما نعطى الحب . وقد قادنا العالم للاعتقاد بأن سعادتنا وخيرنا يعتمدان على حب الآخرين لنا . ولكن هذا نوع من قلب التفكير الذى تسبب فى إحداث الكثير من المشاكل . والحقيقة هى أن سعادتنا تعتمد على *منحنا* للحب ، وليس فيما يعود إلينا ثانية ، ولكن *فيما ينبع من داخلنا* .

آلان كوهين

إننى أعرفك ، إنك مثلي تماماً

يُعد ستان ديل واحداً من أقرب الأصدقاء إلينا ، يقوم ستان بإلقاء ندوات عن الحب والعلاقات المعروفة بالحب والألفة والمودة . ومنذ عدة سنوات مضت ، فى محاولة لتعلم ما يحبه الناس فعلاً فى الاتحاد السوفيتى ، قام ستان باصطحاب تسعة وعشرين شخصاً إلى الاتحاد السوفيتى لمدة أسبوعين . وعندما كتب عن تجاربه فى رسالته الإخبارية ، تأثرنا كثيراً بالحكاية التالية :

بينما كنا نسير فى أحد المتنزهات فى مدينة خارجوف الصناعية ، لمحت رجلاً روسيا وزوجته ، وقد كان هذا الرجل محارباً من الذين قاتلوا فى الحرب العالمية الثانية . ومن السهل التعرف عليهم من الميداليات والأشرطة التى لايزالون يضعونها بكل فخر على ستراتهم التى يرتدونها . هذا ليس من الغرور . ولكن هذه طريقة بلدهم فى تكريم هؤلاء الذين ساعدوا فى إنقاذ روسيا ، على الرغم من أنه قد تم قتل عشرين مليون روسى من قبل النازيين ذهبت إلى هذا الرجل العجوز الذى يجلس إلى جانب زوجته ، وقلت له باللغة الروسية (الصداقة

والسلام) فنظر إلى الرجل ، وهو لا يصدق ، ثم أخذ الشعار الذى صنفناه من أجل رحلتنا ، وقال باللغة الروسية (الصداقة) وأرانا خريطة للولايات المتحدة ، والاتحاد السوفيتى تحوطهما الأيدى المحبة ، وقال باللغة الروسية : « هل أنت أمريكى؟» فأجبت عليه باللغة الروسية أيضاً قائلاً : « نعم أمريكى ، أحبك يا أخى ، وإننى لفخور لأننى هنا فى بلدكم ، إننا لا نريد الحرب » . فأمسك بيدىّ كما لو كنا أخوين افترقا عن بعضهما البعض منذ وقت طويل ، وكرر كلمته ثانية « أمريكى!» ولكن هذه المرة كان هناك تقدير وحب فى كلمته .

وفى الدقائق القليلة التالية أخذ يتحدث هو وزوجته باللغة الروسية ، كما لو كنت أفهم كل كلمة . وتحدثت معهم بالإنجليزية كما لو كنت أعلم أنه سيفهم ما أقول . ألا أخبركم بشىء ؟ لم يفهم أى منا كلمة واحدة ، ولكننا بالطبع فهمنا بعضنا البعض ، تعانقنا ، وضحكنا ، وبكينا ، وقلت له ثانية : «أحبك ، يا أخى ، وإننى لفخور لوجودى هنا فى بلادكم ، إننا لا نريد الحرب ؛ *فأنا أحبك*» .

وبعد حوالى خمس دقائق قمنا بوداعهم ومشيت مع مجموعتنا المكونة من سبعة أفراد . وبعد حوالى خمس عشرة دقيقة على بعد مسافة ليست بالبعيدة تماماً ، لحق بنا هذا الرجل المحارب ، وأتى إلىّ وخلع الوسام الذى كان به الميدالية الخاصة به (وهى تقريبا أعز جائزة يملكها) وثبتها فى سترتى ، ثم قبلنى وعانقنى عناقاً دافئاً ومحباً ، لم أتلق مثله من قبل ، ثم بكى كلانا ، ونظر كل منا فى عينى الآخر لأطول وقت ، وقال (الوداع) باللغة الروسية .

القصة التى ذكرت الآن ، هى رمز لما تهدف إليه رحلتنا إلى الاتحاد السوفيتى ، وهو (دبلوماسية المواطن) . وكنا كل يوم نلتقى ، ونتعامل

مع المئات من الناس فى كل مكان يمكننا ، أو لا يمكننا الوصول إليه. لن يكون الروس ولا نحن نفس الشيء أبداً . هناك الآن المئات من مدارس الأطفال التى قمنا بزيارة ثلاث منها ، والتى لن يعتقد طلابها بعد الآن أن الأمريكيين هم أناس أتوا لأنهم يريدون أن يضايقوهم . فقد رقصنا وغنينا ، ولعبنا مع الأطفال من جميع الأعمار ، ثم تعانقنا وقبلنا بعضنا البعض وتبادلنا الهدايا. فقد أعطونا الزهور ، والكيك ، والشعارات ، والرسومات ، والدُمى ، ولكن الأهم من كل ذلك ، أعطونا قلوبهم وعقولهم المتفتحة .

وتم توجيه الدعوة إلينا أكثر من مرة لنكون من الحاضرين فى حفلات الزفاف ، ولا يمكن أن يكون هناك أى عائلة أو فرد تم استقباله بدفء وحفاوة وتكريم مثلنا نحن . وتعانقنا ، وقبلنا بعضنا البعض ، ورقصنا سوياً وتناولنا بعض المشروبات مع العروسين ، وكذلك مع والديهم وبقية العائلة.

وتمت استضافتنا فى كورسك من قبل عائلات روسية ، والذين تطوعوا بدعوتنا إلى قضاء أمسية مليئة بالطعام والشراب والحديث الرائع. وبعد مرور أربع ساعات ، لم يكن أحد منا يرغب فى الرحيل؛ فقد أصبحت مجموعتنا الآن عائلة جديدة تماماً فى روسيا .

وفى الليلة التالية قمنا بالاحتفال (بعائلتنا) فى فندقنا . فقد عزفت الفرقة الموسيقية حتى منتصف الليل. خمنوا ماذا حدث؟ قمنا ثانية بتناول الطعام والشراب والحديث والرقص وبكينا عندما أتى وقت الوداع . رقصنا طوال الليل كما لو كنا عشاقاً محبين ، وكذلك كان حالنا تماماً.

لقد مررنا بالكثير من خلال هذه التجربة ، وليست هناك طريقة يمكننى بها إبلاغكم كيف كان شعورنا بالضبط . ما هو شعورك عندما

تصل إلى الفندق الذى تقيم فيه فى موسكو ، لتجد رسالة هاتفية تنتظرك ، مكتوبة فى روسيا من مكتب الرئيس ميخائيل جورباتشوف يقول : « إنه نادم على عدم لقائه بنا فى عطلة نهاية هذا الأسبوع ؛ لأنه كان خارج المدينة ، ولكن بدلاً من ذلك رتب لمجموعتنا بأكملها أن نلتقى به لمدة ساعتين حول مائدة المناقشات والمباحثات مع حوالى ستة أعضاء من اللجنة المركزية . والتقينا بهؤلاء الأعضاء وتناقشنا مناقشة صريحة حول كل شىء .

كيف يكون شعورك ، إذا أتت إليك حوالى اثنتى عشرة سيدة من اللائى يرتدين مناديل الرأس المطوية على شكل مثلث على رؤوسهن ، وقمن بعناقنا وتقبيلنا ؟ كيف يكون شعورك عندما تخبرك المرشدتان السياحيتان تانيا وناتاشا ، ويخبران المجموعة كلها أنهما لم يريا أى شخص مثلك ؟ وعندما غادرنا بكى كل منا لأننا أحببنا هاتين الفتاتين الرائعتين . نعم ، كيف يكون شعورك؟ .

كان لكل منا تجربته الشخصية ، بالطبع ، ولكن التجربة الجماعية تحمل شيئاً واحداً بالتأكيد . إن الطريقة الوحيدة التى يمكننا بها ضمان السلام على هذا الكوكب ، هى أن نعتبر العالم بأكمله كـ (عائلتنا) وسوف نعانق أفرادها ونقبلهم ونرقص ونلعب معهم ، وسوف نجلس ونتحدث ونسير ونبكى ونلعب معهم ؛ لأننا عندما نفعل ذلك ، سوف نستطيع أن نرى أنه ، فى الواقع ، كل منا جميل ، وأننا نكمل بعضنا البعض بشكل جميل ، وسوف نكون جميعاً فى أشد الحاجة إلى الآخر . عندئذ سوف يأخذ القول : « إننى أعرفك ، إنك مثلى تماماً» معنىً كبيراً وهو (عائلتى) ، وسوف أقف إلى جانبها مهما كان .

ستان ديل

طريقة أخرى

كان القطار الذى يسير فى ضواحى طوكيو فى يوم من أيام الربيع الهادئة يحدث صوتاً كالقعقعة والخشخشة . وكانت العربة التى كنا نستقلها خالية مقارنة بمثيلاتها - فكان فيها عدد قليل من ربات البيوت وأطفالهن ، وكذلك بعض أفراد الطبقات الشعبية ذاهبين للتسوق . وحملقت بشرود فى المنازل الكئيبة ذات اللون الأسمر الفاتح وسياج الأشجار المتربة .

وفى إحدى المحطات فتحت الأبواب وضاع فجأة الهدوء الذى كنا فيه عندما ظهر ذلك الرجل الضعيف جهورى الصوت ، وأخذ يتمتم بالألفاظ وسباب غير مفهوم . وهو يترنح ويتمايل فى عربتنا . كان يرتدى ملابس العمال وكان ضخماً، ثملاً ، وقذراً . وبينما كان يطلق صرخاته وصيحاته العالية ، ارتمى على سيدة كانت تحمل طفلها الرضيع . وكانت تغزل شيئاً من المنسوجات فى يدها والذى ألقته إلى حجْر زوجين مُسنين ونجا الطفل الرضيع من الأذى بمعجزة .

وقفز الزوجان المرعوبان من مكانهما مندفعين فى وجل وذعر نحو الطرف الآخر من العربة ، وكان العامل يقصد أن يوجه ركلة إلى سيدة

عجوز قد ارتد ظهرها إلى الوراء خوفاً ، ولكنه لم يستطع ؛ لأنها جرت إلى مكان آمن . هذا بدوره أثار غضب الرجل الثمل بشدة حتى إنه نزع عموداً معدنياً فى وسط العربة ، وحاول أن يختلعه بقوة من دعامته المثبت بها ، ورأيت إحدى يديه جُرحت ونزفت الدماء . وكان القطار يتمايل فى سيره ، وشعر الركاب بالتجمد من الخوف ، فنهضت من مكانى .

لقد كنت صغير السن وقتها ، فقد حدث هذا منذ عشرين سنة مضت ، وكنت فى شكل أنيق وبهى ، وكنت قد اعتدت أن أقضى ثمانى ساعات كاملة من وقتى فى كل يوم فى الثلاث سنوات الأخيرة فى التمرن على الإيكيدو وهى نوع من أنواع المصارعة اليابانية . كنت أحب أن أصارع وأتماسك بالأيدى ، وأن أسدد الضربات وأن أطرح مَن أمامى من اللاعبين أرضاً. اعتقدت أننى قاس وعنيف ، وكانت المشكلة ، أن مهاراتى الشجاعة لم توضع موضع اختبار فى معركة حقيقية . وكمتعلمى لعبة الإيكيدو ، لم يُسمح لنا بالقتال.

لقد كان يعيد معلمى فى الإيكيدو هذه العبارة مراراً وتكراراً : «الإيكيدو هى فن التصالح ، ومن وضع فى اعتباره أن يقاتل ؛ فقد قطع صلته بالعالم. إذا حاولت أن تسيطر على الناس؛ فإنك تكون قد هزمت بالفعل، إننا ندرس كيف نحل الصراعات ، لا كيف نبدؤها»

استمعت جيداً إلى كلماته ، وحاولت بكل جد تنفيذها ، حتى إننى كنت أسير فى الشارع وأتحاشى أى شىء أثناء عبورى فيه، كنت أتحاشى من يلعبون الكرة ، والحمقى الذين كانوا يتسكعون حول محطات القطار. وكان صبرى يقوينى ويشجعنى . شعرت بأننى قاس وعنيد وكذلك مفعم بقوى خفية خارقة ، ولكن على الرغم من ذلك ، كنت أشعر فى أعماقى ، بأننى أريد أية فرصة حقيقية ؛ بحيث يمكننى فيها إنقاذ البرىء، والقضاء على المذنب.

وقلت لنفسى عندما وقفت : « هذه هى الفرصة . فالناس الآن فى خطر ، وإذا لم أفعل شيئاً بسرعة ؛ فسوف يتعرض للأذى شخص ما لا محالة»

وعندما رآنى الرجل الثمل قد نهضت من مكانى ، أدرك فرصة لتركيز غضبه فيها ، وصاح فى صوت يشبه الزئير قائلاً : « آها ! شخص غريب أجنبى ! إنك تحتاج أن تتلقى درساً فى الآداب اليابانية»

فسرت بخفة بدون توقف إلى مكان لدفع نفقات السفر موجود أمامنا فى العربة ونظرت إليه نظرة ازدراء واحتقار ، وكنت أخطط لأخذ هذا التائه جانباً ، ولكن كان عليه أن يبدأ أولاً . أردت أن أستثيره ، فلذلك نظرت إليه نظرة متغطرس .

فصاح قائلاً : « لا بأس ! سوف تتلقى درساً الآن!» ثم أخذ يجمع شتات نفسه لكى يوجه إلىّ ضربة .

ومر جزء من الثانية قبل أن يستطيع التحرك فصاح شخص ما قائلاً : «هيه!» وكان صوته جهورياً ، ولا أزال أتذكر رنين هذه الكلمة المبهج ، كما لو كنت أنت وصديقك تبحثان بجهد وعناية عن شىء ما ، فتعثر الرجل عندما سمع هذه الكلمة فاستدرت إلى يسارى ، واستدار الرجل إلى يمينه ، وأخذ كل منا يحملق إلى رجل يابانى عجوز ، بدا عليه أنه فى السبعينيات ، كان يجلس هذا الرجل صغير الحجم فى مقعده ، وكان يرتدى الكيمونو ، وبدا عليه النقاء والنظافة ، ولم يلحظنى ، ولكنه ابتسم بابتهاج إلى ذلك العامل ، كما لو كان لديه سراً مهماً ومفرحاً يريد أن يخبرنا به .

قال الرجل العجوز باللغة العامية للرجل الثمل : « أقبل ، أقبل ، وتحدث معى» ولوح له بيديه ، وأومأ برأسه بخفة .

فسار إليه الرجل فى استقامة ، كما لو كان يسير على خيط ، وصاح فيه قائلاً : « لماذا بالله عليك ، يفترض على أن أتحدث إليك؟» وكان يوجه هذا الثمل ظهره إلى. فإذا تحرك مرفقة لمسافة ملليميتر واحد، لكنت لكمته لكمة عنيفة فى ظهره.

واستمر الرجل العجوز فى التبسم إلى العامل قائلاً له : «ماذا تناولت من الشراب ؟» سأله الرجل هذا السؤال وعيناه تلمعان ، ويبدو عليه الاهتمام . فرد عليه العامل بصوت عال: « ليس هذا من شأنك» ، قالها ثم بصق على وجه الرجل العجوز.

فقال له العجوز: « آه ، هذا رائع ، رائع جدا! إننى أحب تناول بعض المشروبات أيضاً ، فكل ليلة أنا وزوجتى (البالغة من العمر ستة وسبعين عاماً) ، نقوم بتدفئة بعض المشروبات قليلاً ، ونأخذها إلى الحديقة ، ثم نجلس على أريكة خشبية قديمة ، ونشاهد الشمس فى وقت الغروب ، وننظر إلى شجرة البرسيمون (شجرة ذات ثمر أصفر) وهى تنمو ، فقد زرع جدى العظيم هذه الشجرة ، وإننا لقلقان بشأنها ، وهل سوف تنجو من آثار العواصف الثلجية التى تعرضت لها فى الشتاء الماضى ، ولكن شجرتنا تبدو أحسن مما نتوقع ، خاصة عندما نفكر فى جودة التربة الفقيرة التى تنمو بها . إنه أمر رائع عندما تشاهدنا ونحن نأخذ المشروبات ، ونذهب خارج المنزل إلى الحديقة المحيطة به لنستمتع بأمسيتنا - حتى عندما يكون الجو مطيراً» ونظر العجوز إلى العامل بعينين براقتين .

وفى معاناته لمتابعة الحديث مع الرجل العجوز ، بدأ وجه العامل فى اللين ، وبدأت قبضتاه ترتخيان ، وقال له: « نعم ، إننى أحب أشجار البرسيمون أيضاً» وبدأت حدة صوته تنخفض.

قال الرجل العجوز وهو يبتسم : « نعم ، إننى واثق من أنك لديك زوجة رائعة».

فأجاب العامل قائلاً فى رقة : « لا ، زوجتى ماتت» وكان صوته الرقيق يتناغم مع الأصوات التى تصدرها حركة القطار ، وبدأ الرجل الضخم فى النحيب ، وقال : « ليس لدىّ زوجة ، ليس لدىّ منزل ، ليس لدىّ وظيفة ، إننى خجول جدا من نفسى» وانهمرت الدموع من عينيه ، وأخذ اليأس يسرى فى جميع جسده .

وبينما كنت واقفاً هناك أشعر بالبراءة التامة مؤمنا بمبدأ جعل العالم مكاناً آمناً تسود فيه الديمقراطية ، شعرت بأننى أقذر من ذلك الرجل الثمل .

ثم وصل القطار إلى محطتى ، وعندما فتحت الأبواب سمعت الرجل العجوز وهو يقول فى صوت كالقَرْق (وهو صوت الدجاجة وهى تدعو صغارها) : « إنها ، إنها حالة صعبة حقاً ، اجلس إلى جانبى هنا وقص لى عنها»

وأدرت رأسى لأنظر نظرة أخيرة ، فوجدت العامل باسطاً ذراعية وقدميه على المقعد ، وقد وضع رأسه فى حجر الرجل العجوز ، وكان العجوز يمد بحنان ونعومة يده على شعر العامل ، الذى كان متبلداً ومتسخاً .

وعندما غادرت القطار ، جلست على أحد مقاعد المحطة ، فماذا كنت أريد أن أفعل بقوة البنيان فقد حققت الكلمات الرقيقة ما عجزت عنه قوة البنيان ، إننى رأيت لعبة الأيكيدو ، وهى تطبق التطبيق الصحيح ، لقد كان جوهرها هو الحب ، كان علىّ أن أمارس هذا الفن بروح مختلفة تماماً ، وعلمت أننى سأستغرق وقتاً طويلاً قبل أن أتحدث ثانيةً عن حل النزاعات .

تيرى دوبسون

أرق شيء يمكن الاحتياج إليه

كـان لدينا قط أسـود، يأتي لنا مـرة واحـدة على الأقل في كل يوم، ويأتي إلى أي واحد منا في طريقة كان من المثير أن نشاهدها، فهو لم يكن يأت لكي نطعـمـه، أو أن نطلق سـراحـه، أو أي شيء من هذا النوع. ولكنه كان يحتاج إلى شيء مختلف للغاية.

فإذا كنت مهيئاً لاستقباله، فسوف يقفز إليك وإذا لم تكن كذلك، كان يقف هناك ينتظر في شغف حتى تمنحه هذه الفرصة وبمجرد أن يستقر هنالك، فإنه يبدأ في الاهتزاز والاستجابة إلى أحدنا قبل أن يمد يده على ظهـره، أو أن يمـسح على ذقنه أو أن يـخبـره مـراراً وتكراراً كم هو قط لطيف. فتبدأ حركته تنشط، ويبدأ في الاسترخاء. ويقوم ما بين الحين والآخر بإحداث صوت كالخرخرة (صوت تحدثه القطط) الذي يتحول إلى صوت يعبر عن الغضب أو السخط. وينظر إليك بعينيه الواسعتين نظرة إعجاب وولع، ويمنحك نظرة القط الطويلة البطيئة، والتي تعبر عن الثقة الكاملة.

وبعد برهة، يهدأ شيئاً فشيئاً، وإذا شعر بأن كل شيء على ما يرام، ربما يبقى في حجرك لينعم بنومة دافئة. ولكنه يمكن أيضاً أن يثب أو

يقفز على قدم واحدة ، وأن يمشى متنزهاً طالباً ما يبغيه ، وسواء فعل هذا أو ذاك ، فهو على ما يرام .

وكما تقول ابنتنا عن ذلك ببساطة : « بلاكى يحتاج لأن يُدلل » ، وهو ليس الوحيد فى منزلنا الذى يحتاج إلى ذلك : فأنا كذلك أشاركه هذه الحاجة وكذلك زوجى . إننا نعرف أن الحاجة ليست مقيدة بسن معينة ، ولا أزال أفعل ذلك خاصة مع الصغار ذوى الحاجة السريعة والمندفعة إلى عناق ، أو حضن دافئ ، أو فتح الأيدى لهم ، أو غطاء يتدثرون به ، لا لشىء إلا لأنهم خُلقُوا هكذا . فهذا هو ما يحتاجون إليه . يمكننى فهم جميع ذلك لأننى معلم فى إحدى المدارس ، وفي نفس الوقت أب لأطفالى .

هناك الكثير من الأشياء التى أود فعلها لجميع الأطفال . فإذا كان بوسعى أن أفعل ما أريد ، لكنت ضمنت لكل طفل ، فى كل مكان السماح بالتعبير لهم عما يريدونه ، عما يحتاجون إليه فى كل يوم .

فالأطفال ، مثل القطط ، تحتاج وقتاً للحنان .

فريد ت . ويلهيلمس

بوبسى

كانت الأم البالغة من العمر ستة وعشرين عاماً تحملق فى ابنها الذى كان يحتضر على إثر مرضه باللوكيميا الحادة ، وعلى الرغم من امتلاء قلبها بالحزن ، فقد كان لديها شعور قوى بالتصميم والعزم . ومثل أى أم كانت تريد لابنها أن يكبر ، وأن يحقق أحلامه . ولكن ذلك مستحيل الآن ، فسوف يحول مرض اللوكيميا دون تحقيق ذلك ، ولكنها لاتزال تريد أن يتحقق حلم ابنها .

فأمسكت بيد ابنها وسألته : « بوبسى ، هل فكرت من قبل فيما تريد أن تكون عليه عندما تكبر ؟ هل سبق لك وأن حَلُمْت أو تمنيت شيئاً تريد تحقيقه فى حياتك؟

فرد عليها بوبسى قائلاً : « أمى ، إننى أردت دائماً أن أكون رجل مطافئ عندما أكْبُر »

ابتسمت أمه وردت عليه قائلة : « فلنر إذا ما كان يمكننا أن نحقق أمنيتك »، وفى وقت لاحق من هذا اليوم ذهبت إلى مركز الإطفاء المحلى فى فونيكس ، فى ولاية أريزونا ؛ حيث التقت برجل المطافئ ، ويُدعى

بوب ، الذى كان يمتلك قلباً كبيراً رحباً وشرحت له رغبة ابنها الأخيرة ، وسألته إذا ما كان يمكن أن يركب ابنها البالغ من العمر ست سنوات سيارة المطافئ ويتجول بها حول المدينة .

فرد عليها بوب رجل المطافئ قائلاً : « إننا يمكننا أن نفعل ما هو أفضل من ذلك ، إذا أعددت ولدك ليكون جاهزاً فى تمام الساعة السابعة مساءً من صباح يوم الأربعاء ، فسوف نصنع منه رجل مطافئ تفخرين به ، وسوف يستمتع معنا ببقية اليوم ، فيمكنه أن يأتى إلى محطة المطافئ ، وأن يتناول معنا الطعام ، وأن يذهب إلى جميع حالات الإطفاء فى هذا اليوم ، وإذا أعطيتنا مقاساته ، فسوف نحيكُ له زياً حقيقياً لرجال المطافئ يصنع خصيصاً له ، مع خوزة حقيقية مُلصق عليها اسم مركز إطفاء فونيكس ، وكذلك المعطف الواقى من الماء والحذاء الكبير ذى الرقبة المصنوع من المطاط . إن كل ذلك يتم تصنيعه هنا فى فونيكس ، لذلك يمكننا تصنيعها بسرعة .

وبعد مرور ثلاثة أيام ، ذهب بوب إلى بوبسى وأخذه معه ، وجعله يرتدى الزى المصنع له ورافقه من المستشفى إلى عربة الإطفاء الكبيرة ذات السلم والخُطاف ، وجلس بوبسى فى مؤخرة السيارة وساعد فى دفعها إلى الوراء إلى محطة الإطفاء . وشعر كما لو كان فى الجنة .

وكان المركز فى هذا اليوم قد تلقى ثلاثة استدعاءات للإطفاء وخرج بوبسى إليها جميعاً مع من خرجوا من رجال الإطفاء ، وركب فى العديد من سيارات الإطفاء ، حتى سيارة رئيس المركز . كما تم تصويره أيضاً بكاميرات برنامج الأنباء المحلية .

وعندما استطاع تحقيق حلمه ، مع كل ما تم منحه له من الحب والاهتمام ، فقد تأثر بوبسى كثيراً بذلك حتى إنه قد عاش ثلاثة أشهر أكثر مما كان متوقعاً له من قبل الأطباء .

وفى إحدى الليالى عندما بدأت علامات الحيوية عليه تذبل وتزول وكان ظاهراً عليه علامات الموت ، قامت كبيرة الممرضات ، التى كانت تؤمن بأنه لا ينبغى أبداً لأحد أن يموت وحيداً ، بالاتصال بجميع أعضاء عائلته ليأتوا إليه فى المستشفى . ثم تذكرت اليوم الذى قضاه بوبسى فى زى رجال المطافئ ، لذلك اتصلت برئيس المركز وسألته إذا كان ممكناً أن يرسل أحد رجال المطافئ ، وهو فى زى المطافئ إلى المستشفى ليكون مع بوبسى ؛ حيث إنه يعاني سكرات الموت . ورد عليها الرئيس قائلاً : «يمكننا فعل ما هو أفضل من ذلك . سنكون لديكم خلال خمس دقائق ، هل يمكنك صنع معروف لى ؟ عندما تسمعين سارينة سيارة المطافئ ، وترين الأضواء وهى تضىء ، عليك بإبلاغ كل من لديكم أنه لا يوجد هناك حريق حتى لا ينزعج أحد ، ولكن كل ما هنالك أن رجال مركز الإطفاء أتوا ليروا واحداً من أفضل الأعضاء للمرة الأخيرة ، وهل من الممكن أن تفتحى لنا نافذة غرفته ؟ شكراً لك»

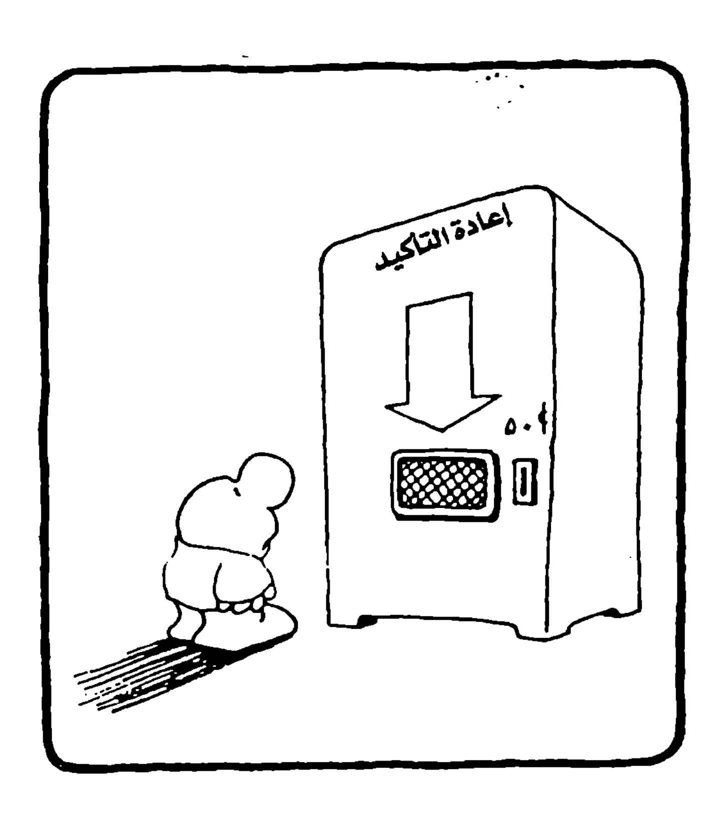
وبعد مرور خمس دقائق وصلت السيارة ذات السلم والخُطاف إلى المستشفى ، ومدت السلم إلى الشباك الموجود فى الطابق الثالث (نافذة الغرفة التى يوجد بها بوبسى) وصعد حوالى أربعة عشر رجل إطفاء واثنتان من سيدات الإطفاء عن طريق تسلق السلم إلى غرفة بوبسى ، باستئذان أمه ، قاموا جميعاً بمعانقة بوبسى وحمله وإخباره بأنهم يحبونه كثيراً جداً .

ونظر بوبسى وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة إلى رئيس مركز الإطفاء ، وقال له : « هل أنا الآن رجل مطافئ حقيقى ، سيدى الرئيس؟ »

فأجابه الرئيس قائلاً : « نعم يابوبسى ، إنك كذلك » .

وبسماع هذه الكلمات ، ابتسم بوبسى وأغلق عينيه للمرة الأخيرة .

چاك كانفيلد ومارك ڤى . هانسن


إعادة التأكيد
٥٠¢

جِراءٌ للبيع

كان صاحب متجر لبيع الجراء يلصق لافتة على باب المتجر تقول (جَراء للبيع) ، وكانت مثل هذه اللافتات تجذب انتباه الأطفال الصغار ، وبكل تأكيد فقد وقف طفل صغير تحت اللافتة التى كانت على باب المتجر ، وسأل الطفل صاحب المتجر : « بكم سوف تبيع هذه الجراء؟»

فأجاب عليه صاحب المتجر : « على أية حال إنها يتراوح سعرها ما بين ثلاثين إلى خمسين دولاراً»

فبحث الولد الصغير فى محفظته وأخرج منها بعض النقود ، وقال له : «إننى أمتلك دولارين وسبعة وثلاثين سنتاً ، هل يمكننى النظر إليها؟»

ابتسم صاحب المتجر ونادى على السيدة التى كانت تعمل فى المتجر ، فأتت إليه من مَرْبى الكلاب ، ونزلت إلى الجزء الموجود بأسفل المتجر ، وقد تبعها خمسة جراء صغيرة جداً ، وكان أحدها يتلكأ ويتباطأ فى السير . فقام الولد على الفور بالتقاط الجرو الأعرج قائلاً : « ماذا أصاب هذا الكلب الصغير؟»

فشرح له صاحب المتجر أن الطبيب البيطرى قد فحص هذا الجرو

واكتشف أنه به عيباً خلقياً فى مفصل الورك ، وسوف يعرج دائماً هكذا ، فامتلأ الولد الصغير بالحماسة وقال له : « إن هذا الجرو الصغير هو ما أردت شراءه دائماً»

فقال له صاحب المتجر : « لا ، إنك لا تريد شراء هذا ، أما إذا كنت تريده فعلاً فسأعطيه لك» .

فانزعج الولد الصغير ونظر مباشرة إلى عينى صاحب المتجر، وهو يشير بأصبعيه قائلاً : « إننى لا أريديك أن تعطيه لى . إن هذا الكلب الصغير يستحق كل ما تستحقه الكلاب الأخرى ، وسأدفع لك ثمنه بالكامل . فى الحقيقة ، سوف أعطيك الآن دولارين وسبعة وثلاثين سنتاً، وسأعطيك خمسين سنتاً فى كل شهر حتى أسدد ثمنه بالكامل» .

رد عليه صاحب المتجر قائلاً : « إنك حقاً لا تريد أن تشترى مثل هذا الجرو ، فلن يقدر أبداً على الجرى والقفز واللعب معك مثل بقية الجراء الأخرى» .

وعندما سمع الولد ذلك ، مد يده ، وحاول أن يصلح من القدم العرجاء لكى يزيل العرج والالتواء اللذين تعانى منهما خاصة أنها قد تم تدعيمها بسنادة معدنية ، ونظر إلى صاحب المتجر ورد عليه بنعومة قائلاً: « حسناً إننى شخصياً لا أستطيع الجرى بسرعة ، وهذا الجرو الصغير سوف يحتاج إلى شخص ما يتفهم ذلك » .

دان كلارك

مؤلف كتاب «Weathering the Storm»

٢

تعلّم تقدير الذات

ذات مرة ، شارك أوليڤر ويندل هولمز فى اجتماع كان هو أقصر الحاضرين فيه .

فمازحه أحد الأصدقاء قائلاً له : « أعتقد أنك ربما تشعر بالقصر بيننا نحن رفاقك الأطول . »

فرد عليه هولمز وهو يمازحه أيضاً قائلاً : « بالفعل ، فأنا أبدو كالسنت وسط العديد من الدولارات . »

ابدأ بنفسك

وجدت الكلمات التالية مكتوبةً على مقبرة أحد رجال الدين فى مدافن ويستمينيستر :

عندما كنت صغيراً وحراً ، ولم تكن هناك حدود لخيالى، حلمت بتغيير العالم ، وعندما كبرت ، وأصبحت أكثر وعياً ونضجاً، اكتشفت أن العالم لن يتغير ؛ فلذلك اختزلت أمنيتى إلى حد ما وقررت أن أغير وطنى فقط .

ولكن ذلك ، أيضاً ، بدا صعباً للغاية ولا جدوى منه .

وعندما وصلت إلى مرحلة اكتمال النضج ، وفى محاولة أخيرة يائسة ، قررت أن أغير عائلتى فقط ، هؤلاء الذين يُعَدون أقرب الناس إلىّ ، ولكن واحسرتاه ، لم أستطع أيضاً تحقيق ذلك .

والآن بينما أنا راقد فى فراش الموت ، أدركت فجأة أنه : *لو أننى قد غيَّرت من نفسى أولاً* ؛ لكان بإمكانى أن أغير عائلتى .

فمن إيحاءاتهم وبفضل تشجيعهم ، كنت سأقدر على تحسين موطنى ، ومَن يعلم ؟ ربما استطعت أن أغير العالم بأسره.

مجهول

لا شيء سوى الحقيقة!

يروى لنا ديفيد كاستيفينز ، الذى يعمل فى جريدة *دالاس مورننج* قصة عن فرانك سيمانسكى ، لاعب الوسط فى فريق نوتردام فى الأربعينيات ، والذى تم استدعاؤه كشاهد فى قضية مدنية فى مدينة ساوث بيند .

سأله القاضى : « هل أنت ضمن تشكيل فريق النوتردام هذا العام؟ »

رد عليه قائلاً : « نعم، سيدى »

سأله القاضى : « فى أى موقع؟ »

رد عليه فرانك : « فى الوسط، سيدى »

فسأله القاضى : « ما مدى كفاءتك كلاعب وسط ؟ »

شعر سيمانسكى بالخجل والارتباك ، ولكنه قال بثبات : « سيدى ، أعتقد أنه لا يمكن لفريق نوتردام أن يضم لاعب وسط فى مثل كفاءتى » .

فاندهش المدرب فرانك ليهى ، الذى كان فى قاعة المحكمة عندما سمع ذلك ، فإن سيمانسكى كان معروفاً دائماً بالتواضع ، وعدم الادعاء ، لذلك عندما انتهت الإجراءات ، أخذ المدرب سيمانسكى

جانباً، وسأله لماذا قال ذلك؟» فاحمر وجه سيمانسكى خجلاً ، ورد عليه قائلاً:

« لم أكن أحب أن أقول ذلك، سيدى المدرب، ولكن بالرغم من أى شىء ، فقد حلفت اليمين»

دالاس مورننج نيوز

الإلمام بجميع القواعد

يروى أن صبياً صغيراً كان يتحدث إلى نفسه وهو يمشى فى الفناء الخلفى لملعب البيسبول ، وهو يرتدى قبعة البيسبول ، ومعه الكرة والمضرب وسُمع وهو يقول بفخر : « إننى أعظم لاعب بيسبول فى هذا العالم» ، ثم قذف الكرة فى الهواء ، وسدد ضربة إليها ففقدها . وبشجاعة وإقدام التقط الكرة ثانية ، وقذفها فى الهواء ، وقال لنفسه : «إننى أفضل لاعب على الإطلاق» وسدد ضربة إليها ثانية ، وثالثة وفقدها أيضاً ، فتوقف لمدة دقيقة لكى يفحص المضرب والكرة بعناية . ثم قام مرة أخرى بقذفها فى الهواء وقال : « إننى أعظم لاعب بيسبول يحيا على هذه الأرض » ، وسدد ضربة إلى الكرة ، وللمرة الأخيرة فقدها . وهنا هتف قائلاً : « ياللي من رامٍ جيد ! »

مصدر مجهول

كانت حفيدتى فى أحد الأيام منكبة على رسم شىء ما فى إحدى الأوراق ، وعندما سألتها عما ترسم ، أجابتنى بأنها ترسم الشيطان . قلت لها : «ولكن لا أحد يعلم شكل الشيطان»

ردت عليّ قائلة « سيعلم الجميع ذلك ، عندما أنتهى من رسم هذه الصورة»

جاك هول

اعترافى بتقدير الذات

إن حقيقتى جيدة بشكل كافٍ ؛ فقط إذا كنت أعبر عنها بصدق .

كارل روجرز

العبارات المذكورة فيما يلى كانت مكتوبة رداً على سؤال فتاة تبلغ من العمر خمسة عشر عاماً، عندما سألت : « كيف أعد نفسى لخوض حياة مثمرة؟»

أنا لست سوى نفسى

ليس هناك فى هذا العالم بأسره من يشبهنى فى كل شيء . هناك أناس لديهم بعض الجوانب التى يشبهوننى فيها ، ولكن لا أحد يشبهنى تماماً؛ لذلك ، فإن أي شيء يصدر منى ، فهو بكل ثقة ، يخصنى وحدى؛ لأننى وحدى التى اخترته .

إننى أملك كل شيء، خاص بى - جسدى، بما فى ذلك كل شيء فيه، عقلى ، بما فى ذلك جميع الأفكار والمعتقدات ، عيناى ، بما فى ذلك

جميع الصور التى تراها ، مشاعرى على اختلافها -- غضب ، سعادة ، إحباط ، حب ، خيبة أمل ، إثارة ، فمى بما فى ذلك جميع الكلمات التى تصدر عنه - سواء كانت مهذبة ، رقيقة أو فظة ، وسواء كانت صحيحة أو غير صحيحة ، صوتى ، مرتفع أو منخفض ، جميع أفعالى ، سواء كانت مع الغير أو مع نفسى .

إننى أمتلك خيالاتى ، وأحلامى وآمالى ومخاوفى . إننى أملك جميع إخفاقاتى ونجاحاتى ، جميع انتصاراتى وأخطائى .

ولأننى أمتلك كل شىء فىّ ، يمكننى أن أصبح على صلة وثيقة وحميمة بنفسى . وبفعل ذلك ، يمكننى أن أحب نفسى ، وأن أصاحبها ويمكننى حينئذٍ أن أجعل كل شىء فىّ يعمل لأجل تحقيق أهم اهتماماتى .

أعلم أن هناك جوانب تحيرنى فى ذاتى ، وجوانب أخرى لا أعرفها ، ولكن طالما أصادق وأحب نفسى ، يمكننى بشجاعة وأمل أن أبحث عن حلول لما يحيرنى ، أن أجد الطريق الذي سيمكنني من اكتشاف ما لا أعرفه عنى .

مهما كان ما أنظر إليه وأسمعه ، مهما كان ما أقوله وأفعله ، ومهما كان ما فكرت فيه أو شعرت به فى لحظة من اللحظات ، فهو بالطبع يمثلنى ، فذلك ينطبق علىّ ويمثل مكانى فى هذه اللحظة .

عندما أسترجع فيما بعد كيف نظرت وسمعت ، ماذا قلت وفعلت ، كيف فكرت وبما شعرت ، ربما تكون هناك أجزاء غير متطابقة أو متوافقة أو متناسبة مع بعضها البعض . يمكننى أن أطرح جانباً ما هو غير متناسب ، وأحتفظ بما هو متلائم ، وأخترع شيئاً ما جديداً لما قمت بطرحه جانباً .

يمكننى أن أرى، وأسمع ،و أشعر، وأفكر ،و أقول وأفعل؛ فإننى أمتلك مقومات الحياة ، مقومات تعايشي مع الآخرين ، مقومات نقصى وصلاحى، ولدى المقومات التي تمكنني من أن أفهم كيف يسير العالم من حولي.

إنى أمتلك نفسي، ولذلك يمكننى أن أوجه نفسى. أنا لست سوى نفسي وإننى على مايرام.

ڤيرجينيا ساتير

السيدة ذات المظهر البشع

اعتادت هذه السيدة أن تنام فى مكتب البريد الموجود فى الشارع الخامس. يمكننى أن أشم رائحتها قبل أن أصل إلى المدخل الذى تنام فيه، لكى أستخدم الهواتف العامة. لقد شممت الرائحة الكريهة التى كانت تنبع من طبقات الملابس القذرة، التى كانت ترتديها، وكذلك الرائحة الكريهة المنبعثة من فمها الخالى من الأسنان. وإذا لم تكن نائمة، فقد كانت تتمتم بأشياء غير مفهومة.

يقومون الآن بإغلاق مكتب البريد فى الساعة السادسة، لكى يطردوا منه المشردين؛ لذلك فهى دائماً تلف، وتدور وتتجول على الرصيف، وهى تتحدث إلى نفسها، ففمها دائماً فاغر كما لو كانت أجزاؤه مفككة من بعضها البعض، وأخذت رائحتها فى التضاؤل عندما هب النسيم الناعم.

وفى أحد الأيام بعد وجبة جماعية كان لدينا الكثير من الطعام الوفير الذى تبقى منا فقمت بالتقاطه وتعبئته، واستأذنت من الآخرين وقُدت سيارتى إلى الشارع الخامس.

لقد كانت ليلة قارسة البرودة ، وكانت أوراق الأشجار تعصف بها الريح فتلتف كدوامة فى الشوارع ، ولم يكن هناك شخص خارج منزله ، إلا المشؤومين الذين ليس لهم منزل دافئ أو مأوى يلجؤون إليه . فكنت أعلم أننى سأجدها .

كانت ترتدى الملابس التى ترتديها دائماً ، حتى فى الصيف . الطبقات السميكة من الملابس الصوفية ، التى تخفى جسدها العجوز الأحدب . كانت يدها النحيفة جداً تتشبث بعربة التسوق بالبضائع ، وكانت تقعد القرفصاء إلى جانب سور شائك أمام الملعب الموجود بجوار مكتب البريد ، وكنت أتساءل : « لماذا لم تختر مكانا أقل عرضة للرياح؟» ، أعتقدت بل افترضت أنها مجنونة ؛ حيث إنها لم تحتمى داخل أحد المداخل .

ذهبت بسيارتى إلى الشارع الخامس ، وفتحت نافذة السيارة وقلت لها : «أمى ، هل . . . . . » فصدمت عندما سمعت كلمة أمى ، ولكنها كانت . . . . . بل هى . . . . بدا عليها ما لم أستطع فهمه أو إدراكه .

قلت لها ثانية : « أمى ، لقد أحضرت لك بعض الطعام . هل تحبين بعضاً من لحم الديك الرومى المحشو وفطيرة تفاح؟»

نظرت إلىّ السيدة العجوز ، وقالت بهدوء ووضوح ، بينما يرتعد فكها السفلى ، « لا ، شكراً جزيلاً ، إننى أشعر بالشبع الآن . لماذا لا تأخذى هذا الطعام وتعطينه إلى شخص يحتاج إليه بالفعل؟» كانت كلماتها واضحة ، وكانت أخلاقها عظيمة . ثم انصرفت . وعندما فعلت ذلك وضعت رأسها ثانية بين طيّات ملابسها البالية .

بوبى بروبستاين

القدرة على الاستجابة

إن اللعبة التى نلعبها
هى أننا نحاول أن نتظاهر
ونتظاهر
أننا لا
نتظاهر

إننا نختار أن
ننسى
مَن نحن؛
فعندئذ ننسى
أننا قد نسينا
مَن نحن حقاً؟
إننا ذلك المحور الذى
يدير العرض
بحيث يمكننا أن نختار
الطريق
الذى سنسلكه
إننا نحن
ذلك الضمير
الذى تنعكس من خلاله
الصورة المثلى للكون
ولكن فى محاولتنا
للتكيف مع
ما يقابلنا من مواقف
نختار بإرادتنا أو رغماً عنا

أن نصل
فى النهاية إلى نتيجة
سلبية .
لكى نتجنب
العقاب
أو خسارة الحب ؛
اخترنا أن نتنصل
من قدرتنا على الاستجابة
متظاهرين بأن
الأمور تحدث رغماً عنا
أو أننا لم يكن لنا يد فيها
وأننا قد غلبنا على أمرنا
إننا نقمع أنفسنا
واعتدنا على هذه

الحالة المتعذيبية
للنفس ،
وهذا الضعف ،
وهذا التردد ،
ولكننا
فى الحقيقة
أحرار
ونحن مركز
للطاقة الكونية
فإرادتك
هي قوتك الحقيقية
فلا تتظاهر
بأنك لا تمتلكها ،
وإلا فلن تمتلكها

برنارد جنثر

القواعد التى تجعلك إنساناً

١ - سوف تمتلك جسداً

ربما تحب ذلك أو تكرهه ، ولكنه سوف يكون ملكك للفترة المقبلة بأكملها فى حياتك

٢ - سوف تتعلم دروساً

لقد تم تسجيل اسمك فى مدرسة تقضى فيها جميع وقتك تسمى الحياة . سيكون أمامك فى كل يوم من أيام هذه المدرسة الفرصة لتعلم الدروس ، ربما تحب هذه الدروس و ربما ترى أنها لا فائدة منها أو أنها غبية .

٣ - لا يوجد هناك أخطاء ، فقط الدروس

إن النمو عملية تتكون من التجارب والأخطاء ، نوع من الاختبار . وتعد الاختبارات (الفاشلة) جزءاً من هذه العملية ، وكذلك الحالة بالنسبة للاختبارات الناجحة .

٤ - يتم تكرار وإعادة الدرس حتى يتم تعلمه واستيعابه

سوف يقدم إليك الدرس فى أشكال مختلفة حتى تستطيع استيعابه . وعندما تستوعبه ؛ يمكنك حينئذ أن تنتقل إلى الدرس التالى .

٥ - تعلم الدروس لا ينتهى

لا يوجد جزء من أجزاء الحياة إلا وكان يحتوى على ما يخصه من الدروس ، فمادمت حياً ؛ فهناك دائماً دروس تنتظرك كى تتعلّمها .

٦ - (هناك) ليس أفضل من (هنا)

عندما يكون (هناك) الخاص بك قد أصبح (هنا)، فسوف تحصل بسهولة على (هناك) آخر ، والذى سوف يبدو للمرة الثانية أيضاً أفضل من (هنا) .

٧ - ليس الآخرون إلا مرآة تعكس صورتك

لا يمكنك أن تحب أو أن تكره شيئاً ما فى شخص آخر إلا إذا كان ذلك يعكس شيئاً ما تحبه أو تكرهه فى نفسك .

٨ - ما تريد صنعه فى حياتك أمر راجع إليك

إنك تمتلك جميع الأدوات والمصادر التى تحتاجها . وما تفعله بها أمر راجع إليك . فالاختيار متروك لك .

٩ - إن إجاباتك تكمن بداخلك .

الإجابات على أسئلة الحياة تكمن بداخلك ، كل ما تحتاج إليه هو أن تنظر ، وتسمع، وتثق .

١٠ - سوف تنسى كل ذلك

شيرى كارتر - سكوت



عن الأبوة

إن أعظم خدمة يمكن تقديمها من قِبل أى شخص للوطن وللبشرية هى بناء أسرة .

جورج برنارد شو

من شَبَّ على شيء شاب عليه

إذا شبَّ الأطفال على توجيه الانتقاد إليهم؛ فسوف يتعلمون الانتقاد والإدانة.

إذا شبَّ الأطفال على العدوانية؛ فسوف يتعلمون القتال والحرب.

إذا شبَّ الأطفال على الخوف؛ فسوف يتعلمون القلق وترقب الشر.

إذا شبَّ الأطفال على الشفقة والرحمة؛ فسوف يتعلمون أن يشعروا بالأسف على أنفسهم.

إذا شبَّ الأطفال على السخرية؛ فسوف يتعلمون الخجل.

إذا شبَّ الأطفال على الغيرة؛ فسوف يتعلمون ما هو الحسد والحقد.

إذا شبَّ الأطفال على الحياء؛ فسوف يتعلمون الشعور بالذنب.

إذا شبَّ الأطفال على التسامح؛ فسوف يتعلمون الصبر.

إذا شبَّ الأطفال على الشجاعة؛ فسوف يتعلمون الجرأة والثقة بأنفسهم.

إذا شبَّ الأطفال على مديحهم؛ فسوف يتعلمون تقدير الآخرين.

إذا شبَّ الأطفال على القبول والاستحسان؛ فسوف يتعلمون حب الذات.

إذا شبَّ الأطفال على تقبل كل شيء؛ فسوف يتعلمون أن يجدوا الحب في العالم.

إذا شبَّ الأطفال على التقدير والاعتراف بالجميل؛ فسوف يتعلمون أن يكون هناك هدف يرغبون في تحقيقه.

إذا شبَّ الأطفال على المشاركة؛ فسوف يتعلمون الكرم.

إذا شبَّ الأطفال على الأمانة والعدل؛ فسوف يعلمون ماهية الحقيقة والعدالة.

إذا شبَّ الأطفال على الشعور بالأمان؛ فسوف يتعلمون الإيمان بأنفسهم وبمن حولهم.

إذا شبَّ الأطفال على الصداقة؛ فسوف يتعلمون أن العالم مكان لطيف يمكن العيش فيه.

إذا شبَّ الأطفال على الهدوء والسكون والصفاء؛ فسوف يتعلمون الشعور براحة البال.

فعلى أي شيء تنشيء أطفالك؟

دوروثي ل. نولت

لماذا اخترت والدى ليكون أبى

لقد نشأت فى مزرعة ممتدة الأطراف فى إيوا، وقام بتربيتى والدان كانا يوصفان دائماً بأنهما (ملح هذه الأرض ، أى أساسها، والعمود الفقرى للمجتمع ، أى قوامه) فكانا أبوين متميزين بكل ما تحمله الكلمة من معان، كانا محبين ، ملتزمين بمهمة تربية الأبناء على الآمال العظيمة والشعور الإيجابى باحترام الذات. كانا يتوقعان أن نقوم بالأعمال النظامية اليومية الخفيفة فى الصباح والمساء ، وأن نذهب إلى المدرسة فى الوقت المحدد، وأن نحصل على درجات جيدة، وأن نكون أناساً طيبين.

كان لديهم ستة أبناء، هل تصدق هذا! ستة أبناء! بالطبع لم تكن هذه فكرتى أبداً أن يكون هناك الكثير منا ، ولكن لم يستشرنى أحد فى ذلك! ومن سوء الحظ، وضعنى القدر وسط الأراضى الأمريكية فى مناخ قارس البرود ومثل كل الأطفال ، اعتقدت أنه لابد وأنه حدث هناك خطأ فادح فى هذا العالم، وأننى قد نشأت فى الأسرة الخاطئة- وعلى وجه التحديد فى الدولة غير المناسبة . كنت أكره التكيف مع ما حولى، ففصول الشتاء

فى إيوا قارسة البرودة، مما يضطرنا لأن نقوم بجولات فى منتصف الليل لنرى إذا كانت الحيوانات لم تذهب إلى مكان تتجمد فيه من شدة البرودة..وكان لابد من أن تؤخذ الحيوانات حديثة الولادة إلى حظيرة الماشية ، وفى بعض الأحيان يتم تدفئتها من أجل أن تبقى على قيد الحياة؛ ففصول الشتاء بهذه الدرجة من البرودة فى إيوا.

وكان أبى وسيماً، قوياً، نشيطاً بشكل لا يصدق، فكان دائماً فى نشاط وحركة مستمرة ، وكنت أنا وإخوتى نهابه ونوقره بشكل كبير . إننى الآن أفهم سبب ذلك. لم يكن هناك اضطراب فى أى شىء فى حياته، فقد كان رجلاً مهذباً، ذا مبادئ عالية القيمة ، وكانت الزراعة ، عمله الذى اختاره ، هى حبه وولعه المفتون به، فقد كان الأفضل، وكان يقوم بكل من تربية ورعاية الحيوانات. كان يحب الأرض كثيراً، ويبذل مجهوداً عظيماً فى زراعتها وحصاد المحاصيل ، وكان يرفض أن يقوم بالصيد فى غير مواسمه المعروفة ، حتى ولو كانت الحيوانات والطيور التى تتجول فى مزرعتنا موجودة بكثرة ، مثل الأيائل ، والتَّدْرُج (طائر ، ذو ذيل طويل شبيه بالحجل) ، و السِّمان . ورفض أن يستخدم المواد الإضافية التى تضاف إلى التربة أو إطعام الحيوانات بأى شىء غير العلف الطبيعى ، وقد علمنا لماذا فعل ذلك ولماذا يجب أن نعتنق نفس الأفكار والمُثل . اليوم يمكننى أن أدرك كم كان أبى حى الضمير؛ حيث إن ما كان يقوم به مما رويته يحدث فى منتصف الخمسينيات قبل أن يكون هناك محاولة لإنشاء التزام عالمى بالمحافظة على البيئة فى الأراضى الواسعة.

كان أبى أيضاً رجلاً قليل الاحتمال والصبر ، إلا فى منتصف الليل عندما كان يطمئن على حيواناته خلال الجولات الليلية ، التى كان يقوم بها . وكانت العلاقة قد نمت بيننا خلال هذه الأوقات، والتى لا يمكن أن

تنسى ، حيث أثرت عليّ كثيراً في حياتي؛ لقد تعلمت الكثير منه ، وكنت دائماً أسمع الرجال والنساء يقولون إنهم قضوا وقتاً قليلاً مع آبائهم . في الواقع ، قلوب رجال هذه الأيام على وشك أن تتلمس طريقها إلى إيجاد أب لم يعرفوه أبداً . ولكنني عرفت والدي .

كنت وقتها أشعر كما لو كنت ابنته المفضلة ، وأنه يُسرّ ذلك في نفسه ، على الرغم من أن كلاً منا نحن الستة شعر بنفس الشيء . كان هذا الشعور بالنسبة لي كالأنباء السارة والسيئة ، وكان النبأ السيئ هو أنني التي وقع عليها الاختيار من قبل أبي لكي أذهب معه خلال هذه الجولات الليلية وفي الصباح الباكر للاطمئنان على الحيوانات ، وكنت أكره تماماً الإستيقاظ وترك الفراش الدافئ في تلك الأوقات قارسة البرودة ، ولكن أبي كان في أحسن حالاته خلال تلك الأوقات ، فقد كان أكثر حباً ، وتفهماً ، وصبراً وكان أيضاً مستمعاً جيداً . كان صوته رقيقاً وابتسامته جعلتني أفهم حب أمي الشديد له .

إنها تلك الأوقات التي كان فيها معلماً مثالياً - دائماً ما يركز على الأسباب ، أسباب القيام أو فعل أي شيء . كان يمشي دون تعب لمدة ساعة أو ساعة ونصف خلال تلك الجولات . كان يتحدث معي عن تجاربه في الحرب ، أسباب الحرب ، وخدمته فيها ، وحدثني كذلك عن المنطقة ، والناس الذين كانوا يعيشون فيها ، والآثار التي أحدثتها وخلفتها الحرب . وكان يروي القصة مراراً وتكراراً ، لدرجة أنني عندما كنت أذهب إلى المدرسة ، كنت أجد مادة التاريخ أكثر المواد تشويقاً إلى قلبي ، كما أنني كنت أشعر بالألفة نحو تلك المادة .

كما تحدث والدي عما اكتسبه من رحلاته في السفر ولماذا كانت رؤية العالم والتجول شيئاً مهماً بالنسبة له . كان ذلك يغرس في نفسي الحاجة

إلى السفر وحب القيام بذلك ، ولقد قمت بزيارة ثلاثين دولة عندما بلغت الثلاثين من عمرى ، وعملت ببعضها .

وكذلك تحدث معى عن حب التعلم والاحتياج إليه ، وأسباب أهمية التعليم الرسمى ، وتحدث كذلك عن الفارق بين الذكاء والحكمة ، وقد أرادنى أن أصل فى التعليم إلى ما هو أبعد من الدرجة المدرسية ، وكان يقول لى كثيراً : « يمكنك أن تفعلى ذلك . إنك مثابرة ، إنك ذكية ، ولديك عقل جيد ، وتذكري أنك مثابرة » ، لم يكن هناك شىء يجعلنى أخذله ، وكنت أمتلك ماهو أكثر من الثقة الكافية فى شق طريقى فى الدراسة . فى النهاية ، استطعت أن أحصل على الدكتوراه فى الفلسفة ، ثم بعد ذلك حصلت على دكتوراة ثانية ، فقد كانت الأولى من أجل أبى وكانت الثانية تلبية لهدفى أنا ، إلا أنه كان هناك بداخلى دائماً شعور بالفضول ، وحب البحث وطلب المعرفة ؛ وهذا ساعدنى فى الحصول عليهما بسهولة .

تحدث أبى كذلك عن القيم والأخلاق ، وتطوير الشخصية وما يعنيه تحقيق ذلك فى الحياة – إننى الآن أكتب وأدرس موضوعاً مشابهاً – وتحدث أيضاً عن كيفية صنع وتقييم القرارات ، متى ترمى الخسائر وراء ظهرك ، ومتى تتحملها حتى النهاية ، حتى فى مواجهة المحن والشدائد ، وتحدث كذلك عن مفهوم *الوجود والتناسب* ، وليس فقط *الامتلاك والاستفادة* ، ولا أزال أقول هذه العبارة التى كان يقولها ، وهى : « لا تجعل قلبك ينفد أبداً » ، وكان يتحدث أيضاً عن المواهب والقدرات الطبيعية الكامنة داخل الإنسان ، وكيف تكتشفها ، وتفرق بينها وبين المشاعر والعواطف ، وكيف تتجنب أن يخدعك الآخرون ، وقد قال لى : « دائماً انتبهي إلى مواهبك وقدراتك ، ولتعلمي أن جميع الإجابات التى

ستحتاجين إليها تكمن بداخلك . خذي قدراً من الوقت لتقضيه وحدك ، وكوني ساكنة وهادئة بما فيه الكفاية ؛ لكى تجدي الإجابات بداخلك ، عندئذ أنصتي إليها . عليك بفعل الشىء الذى تحبينه ، ثم تمتعي بحياتك التى تَظهر ذلك . ينبغى أن تنبع أهدافك من قيمك ، وعندئذ سوف يعكس عملك رغبة قلبك ، وسوف يحول هذا بينك وبين جميع الأوهام الغبية التى لن تفعل شيئاً إلا إهدار وقتك - إن أهم شىء فى حياتك هو الوقت - وكذلك مدى نضجك كامرأة عاقلة ، وكم يستغرق ذلك منك خلال سنوات عمرك التى تعيشينها . اهتمي بالناس ، واحترمي دائماً الأرض الأم ؛ فأينما تعيشين ، تأكدي من أنك تستمتعين بمنظر كبير مكون من الأشجار ، والسماء ، والأرض» .

أبى ، عندما أفكر ملياً فى مدى حبه ، وتقديره لأبنائه ، أشعر بالحزن الشديد من أجل الشباب الذين لم يعرفوا أبداً آباءهم بهذه الطريقة و لن يشعروا أبداً بقوة الشخصية ، والأخلاقيات ، والقيادة الحكيمة ، والحساسية ؛ وكل ذلك فى شخص واحد - ولكننى شعرت بذلك فى أبى . فقد كان والدى مثالاً لما كان ينطق به ، وكنت دائماً أعرف أنه جاد بشأنى فعلمت أنه شعر أنى جديرة بكثير من الخير ، وأرادنى أن أرى هذا الخير .

إن رسالة أبى تعنى الكثير بالنسبة لى ؛ لأننى لم أرَ أبداً أى صراع فى الطريقة التى عاش بها حياته ، فقد كان يفكر دائماً فى حياته وقد عاشها يوماً بيوم ، وكان قد اشترى ، ودفع ثمن العديد من المزارع عبر الزمن (فهو اليوم نشيط ، كما كان منذ زمن طويل) ، وقد تزوج وأحب نفس السيدة التى عاش يحبها طيلة حياته . فهو وأمى ، متزوجان الآن لما يقرب من خمسين عاماً ، وحتى الآن يجمعهما رباط الحب المقدس ، فهما

أعظم حبيبين عرفتهما فى حياتى، وقد أحب أبى عائلته كثيراً . كنت أعتقد دائماً أنه يسيطر علينا ويحمينا أكثر من اللازم، ولكن الآن، عندما أصبحت أماً، يمكننى أن أفهم هذه الاحتياجات ، وأن أدرك أسبابها بالرغم من أنه اعتقد أنه يمكن أن ينقذنا من مرض الحَصبة وقد فعل هذا تقريباً، ، فإنه كان يرفض بشدة أن يخسرنا بسبب الانسياق وراء الرذائل المدمرة . يمكننى كذلك أن أرى كم كان مصمماً على أن نكون بشراً نعتنى بالآخرين ، وأن نكون راشدين متحملين للمسؤولية .

إلى هذا اليوم، يعيش خمسة من أبنائه فى نفس المنطقة التى يعيش فيها على بعد بضعة أميال قليلة فقط، وقد اختاروا نفس أسلوب حياته ليكون أسلوبهم فى الحياة. وهم أيضاً أزواج ، وزوجات مخلصون ومخلصات وآباء مخلصون كذلك ، وقد اختاروا الزراعة أيضاً لتكون عملهم المختار مثل والدى تماماً . وهم بلا شك يعدون العمود الفقرى لهذا المجتمع ، وأشك أنه بسبب أن والدى كان يأخذنى معه فى تلك الجولات الليلية . سلكت اتجاهاً مختلفًا عن بقية المسالك التى سلكها بقية الأبناء الخمسة ، بدأت مهنتى كمعلمة ، ثم مستشارة وأستاذة جامعية ، وأخيراً كاتبة للعديد من الكتب للآباء والأبناء ؛ لكى يشاركونى ما قد تعلمته عن أهمية تنمية تقدير الذات فى سنوات الطفولة . ورسائلى إلى ابنتى ، التى تغيرت قليلاً ، هى القيم التى تعلمتها من أبى ، والتى امتزجت بالطبع بخبراتى وتجاربى فى الحياة ؛ بحيث يستمر تداولها وتناقلها.

ربما ينبغى أن أحدثكم قليلاً عن ابنتى ، إنها فتاة صغيرة مشاكسة تحب أن تلعب ألعاب الصبيان ، فتاة جميلة يبلغ طولها من خمس إلى تسع أقدام وهى لاعبة رياضية تسجل أهدافاً كل عام فى ثلاث ألعاب تمارسها، وكثيراً ما تغتاظ وتقلق بسبب التقييم أو الدرجة التى تحصل عليها؛ حيث

إنها معتادة على التفوق فهناك فارق كبير بين تقدير «أ» أو تقدير «ب». وتم اختيارها كمشتركة فى المسابقة النهائية الخاصة باختيار ملكة الجمال فى كاليفورنيا، وهى مسابقة يتسابق فيها من هُنّ فى مثل عمرها «أى فى مرحلة المراهقة».

ولكن ليس ما منحها الله من جمال ظاهرى وإنجازات رائعة هو ما يذكرنى بوالدى . فدائماً ما يخبرنى الناس أن ابنتى تتمتع بقدر كبير من العطف والقيم الروحية ، وحماس داخلى متقد ينعكس على مظهرها الخارجى . إن جوهر والدىّ يتجسد فى حفيدتهما .

إن مميزات تقدير أبنائهما وكونهما أبوين مخلصين كان له أثر بناء على حياة والدى أيضاً. أكتب هذا الكلام الآن بينما يتواجد أبى فى مستشفى مايو فى روشستر ، مينيسوتا، لإجراء مجموعة من الفحوصات الطبية له، من المقرر أن تستغرق من ستة إلى ثمانية أيام. إننا فى شهر ديسمبر ، وبسبب الشتاء قارس البرودة ، فقد حجز أبى غرفة فى أحد الفنادق بجوار المستشفى باعتباره مريضاً خارجياً (أى يتردد على المستشفى للمعالجة أو التشخيص ، ولكن لا يقيم فيه). وبسبب الالتزامات المنزلية، لم تستطع أمى سوى قضاء بضعة أيام معه. لذلك فلن يكونا معاً فى يوم العيد.

فى تلك الليلة اتصلت أولاً بأبى فى روشستر لأقول له كل عام وأنت بخير. فبدا فى صوته الإحباط والاكتئاب ، ثم اتصلت بأمى فى إيوا، وكانت هى الأخرى حزينة مكدرة المزاج ، فقالت لى : «هذه المرة الأولى التى لن يكون أبوك معى فى يوم العيد ، لم أظن أننى سأقضى أى إجازة أو عيد بعيداً عنه».

كان لدىّ من الضيوف الذين دعوتهم ليلة العيد حوالى أربعة عشر ، كل منهم مستعد لقضاء أمسية بهيجة ، وعدت إلى ما كنت أقوم به من أعمال الطهى ، ولكن لم أستطع أن أنسى مشكلة أبى وأمى ؛ لذلك اتصلت بأختى الكبرى ، وقامت هى بالاتصال ببقية الإخوة ، واجتمعنا عن طريق الهاتف ، وتم تسوية الأمر بالفعل ، فقد عزمنا على ألا يقضى والداى ليلة العيد وهما بعيدان ، كلٌ منهما عن الآخر ، فسوف يسافر أخى الأصغر بسيارته لمدة ساعتين إلى روشستر ليحضر أبى إلى المنزل بدون إخبار أمى ، واتصلت بوالدى لأخبره عن هذه الخطة فقال لى : «لا ، لا ، إن المسافة كبيرة وإنه لأمر خطير أن يأتى أخوك إلىّ فى ليلة قارسة البرودة كهذه الليلة» ، وصل أخى إلى روشستر وطرق باب الغرفة فى الفندق الذى كان يقيم فيه والدى ، واتصل بى من غرفة أبى ليخبرنى أنه لن يذهب معه ، وقال لى : « لابد أن تخبريه ، يابوبى ، إنك الشخص الوحيد الذى سيستمع إليه» .

فقلت له : « اذهب معه يا أبى» .

ففعل ما قلته له . وبدأ تيم وأبى رحلتهما إلى إيوا ، وظللنا نحن بقية الأبناء نتابع خط سيرهما ، ورحلتهما ، وأحوال الطقس ، وذلك بواسطة التحدث إليهما فى الهاتف الموجود فى سيارة أخى ، وكان فى هذا الوقت ، قد وصل إلى منزلى جميع الضيوف وشارك كل منهم فى تلك الأزمة ، و كلما كان يَرنّ جرس الهاتف ، كنا نقوم بتشغيل الجهاز الذى يستمع منه الجميع إلى المتحدث حتى نعرف آخر الأنباء! ودق جرس الهاتف بعد تمام الساعة التاسعة ، وكان أبى هو المتحدث من هاتف السيارة ، قائلاً : « بوبى ، كيف يمكننى أن أذهب إلى البيت بدون أن أشترى هدية لوالدتك؟ ستكون هذه المرة الأولى منذ خمسين عاماً التى

لم أحضر فيها نوع العطر الذى اعتدت أن أهديه إليها فى ليلة العيد» ، والآن أخذنا أنا وضيوفى نرتب لهذا الأمر ، فاتصلنا بشقيقتى ؛ لكى تحصل على أسماء المراكز التجارية القريبة المفتوحة فى ذلك الوقت حتى تخبرهما (تيم ووالدى) بأسمائها لكى يمرا على أحدها لشراء هدية أمى وهى نفس نوع العطر الذى اعتاد أن يهديه إليها كل عام فى ليلة العيد.

وفى تمام الساعة العاشرة إلا ربع فى تلك الليلة ، كان أخى وأبى قد غادرا مركزاً تجارياً صغيراً بعد شراء العطر متجهين إلى المنزل ، وفى الساعة الثانية عشرة إلاربع كانا قد وصلا إلى أرض المزرعة . كان أبى ، الذى تصرف كما لو كان طالباً فى المدرسة ، يختبئ فى أحد الجوانب خارج المنزل ، ودخل أخى على أمى قائلاً لها : « أمى ، لقد زرت أبى اليوم وقال لى أن أعطيك الملابس التى تحتاج إلى غسيل وتنظيف » قال لها أخى ذلك بينما كان يعطيها الحقيبة .

فردت عليه أمى قائلة بحزن : « آه ، إننى أفتقده بشدة ، ربما أقوم بغسيل هذه الملابس الآن» .

فقال أبى الذى أتى من الخارج من المكان الذى كان يختبئ فيه : « لن يكون لديك الوقت لتقومى بذلك الليلة» .

وبعد أن اتصل بى أخى ليروى لى هذا المنظر المؤثر الذى حدث بين أبوينا - هذين الصديقين المتحابين - اتصلت بأمى وقلت لها : « كل عام وأنت بخير ، يا أمى ! »

ردت علىّ قائلة : « أوه ، أنتم أيها الأبناء . . . . !» قالت ذلك فى صوت يرتجف ، وهى تكبت دموعها ، ولم تقدر على استكمال حديثها معى ، فابتهج ضيوفى وفرحوا كثيراً .

على الرغم من أننى كنت على بعد ألفى ميل من والدىّ؛ فإن تلك الليلة كانت من أحلى ليالى العيد التى قضيتها معهما. وبالطبع كان أحلى ما فيها هو أنهما اجتمعا معاً لقضاء العيد سوياً . هذه هى قوة الأبناء الذين يحبون ويقدرون آباءهم، وبالطبع الزواج الرائع الذى يتوج حياة أبى وأمى.

وأخبرنى جوناس سالك ذات مرة أن: « الآباء الصالحين يمنحون أبناءهم القواعد والأجنحة والجذور. القواعد لكى يقيموا مكان منزلهم وموطنهم ، والأجنحة ليطيروا بعيداً ويطبقوا ما تم تعليمه لهم. إذا كان اكتساب المهارات لقيادة حياة أحد الأشخاص بنجاح وإقامة عش آمن وملاقاة الترحيب عندما يعود إليه هو ما يورث عن الوالدين ، إذن فإننى أعتقد أننى اخترت والدىّ بعناية. لقد كان العيد الماضى سبباً فى أن أفهم جيداً مدى ضرورة أن يكون هذان الشخصان والدىّ . وعلى الرغم من أن الأجنحة أخذتنى لأطير وأحلق بها حول العالم ، فإننى فى النهاية أقيم فى عُش فى كاليفورنيا الجميلة ، القواعد التى أعطاها لى والداى ستكون هى الأساس الراسخ المتين إلى الأبد.

بيتى ب . يونجز

مدرسة الحيوانات

ذات مرة ، قررت الحيوانات أنها يجب أن تفعل شيئاً بطولياً عظيماً لتواجه مشكلة (العالم الجديد) ؛ لذلك فقد اتفقت على إنشاء مدرسة .

ووضعت منهجاً للنشاط الذى ستقوم به ؛ يتكون من الجرى ، والتسلق ، والسباحة ، والطيران . ولجعل عملية إدارة هذه المناهج أسهل ، اتفقت على أن تأخذ جميع الحيوانات جميع المواد .

كانت البطة ممتازة فى السباحة . فى الواقع أفضل من المعلم نفسه ، ولكنها سجلت درجات ليست مرتفعة فى الطيران وكانت ضعيفة جداً فى الجرى . وبما أنها بطيئة فى الجرى ، كان عليها أن تبقى بعد انتهاء الوقت الأصلى للمدرسة ، وأن تترك السباحة من أجل التدريب على الجرى . وظلت على ذلك حتى جُرحت قدمها بشدة ، وكانت بذلك جيدة المستوى فى السباحة فقط . وتقدير «جيد» كان تقديرا لا بأس به فى المدرسة ، لذلك لم يقلق أحد بصدد هذا الشأن سوى البطة .

أما الأرنب فقد سبق الفصل كله فى الجرى ، ولكنه أصيب بانهيار عصبى من جراء العمل الشاق الذى تكبده فى السباحة .

أما السنجاب فكان ممتازا فى التسلق ، ولكنه كان محبطاً فى دروس الطيران؛ حيث جعله مدربه يبدأ التسلق من الأرض إلى أعلى الشجرة؛ بدلاً من قمة الشجرة إلى أسفل، وكذلك تحسن مستواه فى ركوب الخيل من الإجهاد المزمن الذى لاقاه فى التدريب ؛ وحصل على تقدير (جـ) فى التسلق و (د) فى الجرى.

كان النسر هو المشكلة الصغيرة ، وتم معاقبته بصرامة. ففى دروس التسلق سحق الآخرين جميعهم فى الوصول إلى أعلى الشجرة ، ولكنه أصر على استخدام طريقته الخاصة ليصل إلى هناك .

وفى نهاية العام حصلت إحدى أسماك الأنقليس، التى استطاعت السباحة بمهارة ، وكذلك الجرى، والتسلق، وقليل من الطيران ، على أعلى متوسط درجات ، وكانت بذلك قد تخرجت من المدرسة.

أما كلاب المروج (حيوانات أمريكية من القواضم) ، فظلت خارج المدرسة ، وحاربت نظام الضرائب المفروضة عليها؛ لأن الإدارة لن تضيف الحفر والتنقيب إلى المناهج . وقاموا بتمرين أبنائهم لدى البارجر (وهو حيوان ثديى قصير القوائم يحفر فى الأرض مسكناً يسكن فيه) ثم التحقوا بعد ذلك بمدرسة الخنازير والجوفرة (سلحفاة أمريكية) للبدء فى إنشاء مدرسة خاصة ناجحة.

هل هذه القصة الخرافية تحتوى على درس أخلاقى يمكن الاستفادة منه.

چورج هـ . ريفيز

لمسة حنان

تبلغ ابنتى من العمر ستة عشر عاماً ، وهو غالباً السن المتسم بالاضطراب والتمرد ، وبعد مرور أعز صديقاتها بفترة مرضية عصيبة ، علمت ابنتى أنها سوف ترحل عن الحياة . ولم تكن أحوال ابنتى فى المدرسة على مستوى جيد، كما كانت تتمنى ، أو كما كنت أنا ووالدتها نتمنى، فقد اجتمع بداخلها كَمٌ هائل من الحزن وتجسد ذلك فى الغطاء الذى كانت تتدثر به دائماً وهى راقدة فى الفراش ، باحثة عن الراحة . أردت أن أصل إليها لكى أزيل عنها البؤس الذى تأصل عميقاً فى أعماق روحها الشابة . وعلى الرغم من أنها تعلم كم أعتنى بها ، وكم أريد أن أخلصها من حزنها ، فإننى كنت مدركاً تماماً لأهمية التصرف بحرص وعناية .

وشعرت بأن الأمر كان سيصبح أكثر سهولة ، لو أنها كانت تبلغ من العمر عامين أو ثلاثة أو سبعة أعوام، ففي هذه السن كان بإمكانى معانقتها وجعلها تشعر بالراحة ، ولكن الآن جسدها ومجتمعنا ورجولتى، كل ذلك بدا عائقاً ويحول بينى وبين إرادتى فى التخفيف عن ابنتى . فكيف يمكننى مواساتها بينما يجب أن أراعى وأحترم الحدود

الضرورية والهامة التى ينبغى أن توجد بين الأب و ابنته التى هى فى مرحلة المراهقة ؟ اقترحت عليها أن أقوم بعملية تدليك لظهرها ، فوافقت .

قمت برفق بعمل (مساج) تدليك لظهرها وأكتافها النحيلة بينما كنت أعتذر لها عن تغيبى الأخير عنها . وشرحت لها أننى قد عدت تواً من الاختبارات النهائية العالمية الخاصة بتدليك الظهر ؛ حيث حصلت فيها على المركز الرابع ، وأكدت لها أنه من الصعب رفض مثل هذا التدليك من أب مُحب ، خاصة إذا ما كان هذا الأب المهتم والمحب لابنته حاصلاً على درجة أو مركز عالمى فى تدليك الظهر . وأخذت أحدثها عن كل شىء حدث فى المسابقة والمتسابقين بينما كانت يداى وأصابعى تحاول أن تخفف من التوتر الشديد فى عضلات ظهرها ، وأن تتخلص من مصادر التوتر فى حياتها الشابة .

حدثتها كذلك عن الرجل الآسيوى الذى بدا كما لو كان آتياً من قرن آخر فقد كان مُسناً وضئيل الجسم وقد حصل على المركز الثالث فى المسابقة . فبعد تعمقه فى دراسة العلاج عن طريق الضغط والتدليك ، وكذلك العلاج عن طريق الوخز بالإبر وقضاء حياته كلها فى هذه الدراسة ، استطاع أن يركز كل طاقته فى أصابعه ليحول تدليك الظهر إلى فن من الفنون . وشرحت لها كيف أنه يتمتع بخفة يد بالغة فى العلاج عن طريق الوخز بالإبر ، وأنا أقوم بإيضاح بعض مما تعلمته من هذا الرجل العجوز لها . فأخذت تهمهم ، ولم أستطع أن أعرف إذا ما كانت هذه الهمهمة رداً على كلامى ، أم أنه كان رد فعل للتدليك الذى كنت أقوم به ، ثم حدثتها عن السيدة التى حصلت على المركز الثانى ، فقد كانت من تركيا ؛ وحيث إنها كانت تمارس منذ الطفولة فن تحريك العضلات فى

خفة وانسابية ، فقد استطاعت أن تجعل العضلات تتحرك فى سرعة ومرونة وعندما تقوم بتدليك للظهر ، فإن الأصابع التى تقوم بعملها فى العضلات المتعبة والأجسام المرهقة لا تتركها إلا بعد أن تلين تماماً ، وبعد أن تتخلص من كل ما فيها من تعب وإرهاق .

ردت ابنتى على كلامى هذا قائلة : « هذا شىء عجيب حقاً» قالت ذلك بينما كان وجهها مستنداً إلى الوسادة . هل كان ذلك بسبب لمستى لها أم بسبب تدليكى لظهرها؟

وبعد أن انتهيت من عملية التدليك جلسنا أنا وابنتى فى صمت . وبعد مرور وقت وجيز سألتنى قائلة « مَن إذن الذى حصل على المركز الأول؟»

فقلت لها « لن تصدقى مَن ! لقد كان طفلاً رضيعاً» وشرحت لها كيف أن اللمسات الناعمة لطفل يكتشف العالم من حوله بما فيه من رائحة أو طعم أو ملمس لا يماثلها أية لمسات أخرى فى العالم ، فهى أهم شىء ، رقيقة ، ثاقبة ، فإن الأيدى الصغيرة تستطيع أن تفعل ما لا تستطيع فعله الكلمات « لا يوجد هناك تعبير يصف ما يمكن أن تفعله الأيدى الصغيرة» . عن الانتماء ، عن الثقة ، عن الحب البرىء . ثم قمت برفق ونعومة بلمسها ، كما تعلمت من هذا الطفل . وتذكرت جيداً طفولتها عندما كنت أحملها ، وأداعبها ، وأشاهدها وهى تتلمس طريقها وتكبر فى عالمها . وأدركت أنها فى الواقع ، كانت الطفل الذى علمنى الكثير عن أثر لمسة الطفل الرضيع .

وبعد مرور فترة أخرى من تدليك الظهر والصمت ، قلت لها إننى كنت سعيداً ؛ لأننى قد تعلمت الكثير من خبراء العالم فى تدليك الظهر . وشرحت لها كيف أننى أصبحت أكثر مهارة فى تدليك ظهر ابنة تبلغ من

العمر ستة عشر عاماً، وقد أخذ الحزن يشكل مظهرها ، وهى على وشك الدخول إلى مرحلة الرشد ، وشكرت ربى كثيراً على أن مثل هذه الحياة قد وضعها الله بين يديّ وعلى إنعامه عليّ بمعجزة علاجها عن طريق لمس ولو جزء صغير منها.

ڤيكتور نيلسون

أحبك يابنىَ

كانت هذه هى الأفكار التى تدور بداخلى عندما كنت أقود سيارتى ، ومعى ابنى فى طريقنا إلى المدرسة : صباح الخير يابنى ، إنك تبدو أنيقاً فى ملابس الكشافة ، لستً بديناً مثل والدك عندما كان يرتدى ملابس الكشافة . لم أظن أبداً أن شعرى كان طويلاً حتى ذهبت إلى الجامعة ، ولكننى أعتقد أننى سأتعرف عليك بما يميزك دائماً : الشعر الأشعث حول الأذنين ، والمشى بدون رفع القدمين عن الأرض ، والتجاعيد الموجودة فى ركبتيك . . . فقد اعتدنا على بعضنا البعض .

والآن أنت فى الثامنة من عمرك ألاحظ أننى لم أعد أراك كثيراً ، فقد غادرت المنزل الساعة التاسعة صباحاً فى يوم كولومبس . ورأيتك لمدة أربع وعشرين ثانية على الغداء ، ثم ظهرت ثانية فى وقت العشاء الخفيف فى تمام الساعة الخامسة مساءً إننى أفتقدك ، ولكننى أعلم أن لديك عملاً جاداً تنشغل به . بالطبع على نفس القدر من الأهمية ، إن لم يكن يزيد على الأشياء التى يفعلها الرحالة الآخرون على الطريق .

عليك أن تكبر وأن تقوى ، وهذا أكثر أهمية من سحب الكوبونات

وترتيب بيع السلع بسعر معين، أو بيع سلعة لأناس لا يمتلكونها أثناء البيع. عليك أن تتعلم ما أنت قادر على فعله ، وما لا تقدر على فعله ، وعليك أيضاً أن تتعلم كيف تتعامل مع ذلك . عليك أن تتعلم الكثير عن الناس وطريقة تصرفهم عندما يشعرون بعدم الرضا عن أنفسهم - مثل من يتنمرون أو يستأسدون على غيرهم من الضعفاء ، أو يقومون بمشاجرة ومشاحنة الأطفال الصغار . نعم، ينبغي عليك أيضاً أن تتعلم كيف تتظاهر بأن الاسم الذى تدعى به لا يضايقك ، فسوف يضايقك دائماً ، ولكن عليك أن تتظاهر بعكس ذلك ، وإلا فسوف يطلقون عليك أسوأ الأسماء فى المرة التالية . إننى أتمنى فقط أن تتذكر ما يشعر به غيرك ممن تقرر فى يوم ما أن تستأسد عليهم ، خاصة إذا كان طفلاً أصغر منك .

متى كانت آخر مرة قلت لك فيها إننى فخور بك ؛ أخمن أننى إذا لم أستطع التذكر. أنه كان لدى عملاً أقوم به. أتذكر آخر مرة صرخت فيك - عندما أخبرتك أنك ستتأخر إذا لم تسرع - ولكن ، على سبيل المساواة ، كما اعتاد نيكسون أن يقول ، فإننى لم أُربَت عليك كثيراً مثلما كنت أصرخ فيك. ولكى تعلم جيداً ، أقول لك إننى فخور بك. إننى أحب كثيراً استقلالك ، والطريقة التى تعتنى بنفسك بها التى تخيفنى قليلاً فى بعض الأحيان . إنك لم تكن أبداً ممن ينتحبون كثيراً؛ مما جعلك طفلاً ممتازاً فى نظرى.

لماذا يكون الآباء بطيئين فى إدراك أن الأطفال وهم فى الثامنة من عمرهم يحتاجون إلى كثير من العناق مثلهم مثل الأطفال فى سن الرابعة، وإذا لم أتنبه إلى ذلك ، لكنت لكمتك فى ذراعك قائلاً لك : «ماذا تقول يابنى؟» بدلاً من معانقتك وإخبارك أننى أحبك . إن الحياة قصيرة جداً ، ولا تحتمل إخفاء المشاعر . لماذا من هم فى الثامنة من

عمرهم بطيئون أيضاً فى إدراك أن الآباء الذين هم فى سن السادسة والثلاثين يحتاجون أيضاً إلى كثير من العناق مثلهم مثل من هم فى الرابعة من العمر؟

هل نسيت أن أخبرك أننى فخور بك لأنك عدت ثانية إلى تناول الغذاء المُعَلَّب بعد قضاء أسبوع كامل فى تناول طعام صعب الهضم؟ إننى سعيد لأنك تقدر وتضع فى اعتبارك صحة جسدك.

كنت أتمنى أن يطول وقت قيادة السيارة. . . . أريد أن أتحدث عن الليلة الماضية. . عندما كان أخوك الأصغر نائماً وسهرنا ومكثنا نلعب ونشاهد لعبة اليانكيز. إن هذه الأوقات متميزة جداً ، وليست هناك طريقة فى التخطيط لها . ففى كل مرة نحاول أن نخطط معاً لشىء ما ، لا يكون جيداً أو وفيراً أو دافئاً . إنك فى هذه الدقائق القليلة القصيرة كما لو كنت بالفعل قد كبرت وقد جلسنا وتحدثنا سويا بدون أية كلمات عن «كيفية أدائك فى المدرسة ، يابنى» إننى بالفعل ألقيت نظرة على الواجب المدرسى فى مادة الرياضيات ، وعندما استخدمت الآلة الحاسبة - علمت أنك حصلت على درجات أفضل بكثير مما أستطيع أنا أن أحققه . إذن ، فقد تحدثنا عن اللعبة التى كنت تعلم الكثير عن لاعبيها أكثر منى؛ حيث إننى تعلمت منك الكثير ، وقد كنا سعداء معاً عندما فاز اليانكيز.

حسناً ، إن الحارس الذى كان موجوداً فى اليانكيز ، من المحتمل أن يعيش أكثر منا جميعاً . أتمنى لو لم تذهب إلى المدرسة اليوم . فهناك الكثير من الأشياء التى أريد التحدث عنها معك.

إن خروجك من سيارتى سريع جداً. أريد أن أستمتع بكل دقيقة تقضيها معى وقد رأيت اثنين من أصدقائك بالفعل.

إننى أردت فقط أن أقول لك : « أحبك ، يابنى . . »

ڤيكتور ب. ميلر

هويتك تحدد أهمية أفعالك

مَن أنت؟ إنك تتحدث بصوت مرتفع جداً ولا أستطيع احتمال ما تقوله .

رالف والدو إيميرسون

كان المكان مدينة أوكلاهوما ، وكان الزمان يوم أحد مشمس بعد الظهيرة ، وكان صديقى العزيز ووالدى الفخور بوبى لويس يأخذ ولديه الصغيرين لأداء مباراة قصيرة فى لعبة الجولف ، ثم سار إلى موظف التذاكر ، وقال له : « كم يبلغ سعر تذكرة الدخول؟ »

فأجاب الرجل « ثلاثة دولارات لك وثلاثة دولارات لأى طفل يزيد عمره عن ست سنوات . إننا نسمح بالدخول المجانى إذا كان الأطفال فى السادسة أو أصغر من ذلك . كم يبلغ عمر ولديك؟ »

أجاب بوبى : « الأول المحامى يبلغ من العمر ثلاث سنوات والطبيب سبع سنوات ، إذن أعتقد أننى ينبغى أن أدفع لك ستة دولارات »

فقال الرجل : « هيه ، ياسيدى ، هل فزت قريباً باليانصيب أو شىء

مشابه لذلك؟ كنت تستطيع توفير ثلاثة دولارات لنفسك . كان يمكنك أن تخبرنى أن الطفل الأكبر يبلغ من العمر ستة أعوام ، ولم أكن لأعرف. فأجاب بوبى : « نعم، ربما يكون ذلك حقيقياً ، ولكن الأطفال سيعرفون الفرق بالطبع»

فكما يقول رالف والدو إيميرسون : « من أنت؟ إنك تتحدث بصوت مرتفع جداً ، ولا أستطيع احتمال ما تقوله» فى زمان التحدى وعندما أصبحت الأخلاق أهم من ذى قبل، تأكد من أنك تعطى قدوة حسنة للجميع ممن تعمل أو تعيش معهم .

باتريشيا فريب

حياة أم

خذ طبقك إلى المطبخ ، من فضلك .

خذه إلى أسفل عندما تذهب إلى أسفل .

لا تتركه هناك . خذه معك إلى أعلى .

هل هذا الشىء لك؟

لا تضرب أخاك .

إننى أتحدث إليك .

دقيقة واحدة : من فضلك ، ألا ترى أننى أتحدث؟

قلت لك ، لا تقاطعنى .

هل غسلت أسنانك بالفرشاة؟

ماذا تفعل الآن خارج الفراش؟

اذهب ثانية إلى فراشك .

لا يمكنك أن تشاهده فى فترة الظهيرة .

ماذا تقصد بقولك ، ليس هناك شىء لتفعله؟

اذهب للخارج (خارج المنزل)

اقرأ كتاباً .

اخفض صوت المذياع .

أغلق الهاتف

أخبرى صديقتك أنك سوف تعاودين الاتصال بها . الآن!

أهلا . لا . إنها ليست بالمنزل .

سوف تتصل بك عندما تعود إلى المنزل .

خذ معك سترة ثقيلة عندما تخرج .

خذ واحداً معك على أية حال .

هناك شخص ما ترك حذاءه أمام التلفاز .

أخرج هذه اللعب خارج الردهة . أخرج الأولاد من «البانيو» . أزل هذه اللعب التى على الدرج .

ألا تدرك أنك بذلك يمكن أن تقتل شخصاً ما؟

أسرع .

أسرع . فالجميع ينتظرونك

سوف أعد إلى عشرة ، ثم سنخرج ونتركك .

هل ذهبت إلى الحَمَّام؟

إذا لم تذهب إلى الحَمَّام ، فلن تذهب .

إننى أعنى ما أقول .

لماذا لم تذهب قبل أن تغادر؟

هل يمكنك أن تحمله؟

ما الذى يحدث هناك؟

أوقف ذلك .

قلت لك ، كفى!

لا أريد أن أسمع شيئاً عن ذلك .

كفى وإلا سآخذك للمنزل الآن .

بالضبط . سنذهب إلى المنزل .

أعطنى قبلة .

أحتاج إلى معانقتك .

رتب فراشك .

نظف غرفتك .

رتب الطاولة .

أريدك أن ترتب الطاولة!

لا تخبرنى بأنه ليس دورك اليوم .

من فضلك ضع مقعدك مكانه فى غرفة السفرة .

اجلس معتدلاً فى الفراش .

حاول قليلاً . ليس عليك أن تأكل الشىء بأكمله .

كف عن اللعب وتناول طعامك .

ألا ترى ما تفعله؟

ضع نظارتك جيداً على المنضدة . إنها قريبة جداً من الحافة .

راقبه!

أكثر ، ماذا؟

أكثر من فضلك . نعم هذا أفضل .

تناول لقمة واحدة فقط من السلطة .

إنك لن تحصل دائماً على ما تريد ، فهذه هى الحياة .

لا تجادلنى . إننى لن أتناقش فى ذلك بعد الآن .

اذهب إلى غرفتك .

لا ، عشر دقائق ليست كافية .

دقيقة واحدة أخرى .

كم مرة قلت لك فيها ، لا تفعل ذلك .

أين ذهبت الكعكات المُحلاة؟

كُلْ الثمرة القديمة قبل أن تأكل الثمرة الجديدة .

لن أعطيك نباتات المشروم ، فقد أخذتها جميعاً للخارج . فهمت؟

هل قمت بعمل الواجب المنزلى؟

كف عن الصياح . إذا أردت أن تسألنى عن شىء ، فلتأت إلى هنا .

كف عن الصياح ، إذا أردت أن تسألنى عن شىء فلتأت إلى هنا .

سأفكر فى ذلك .

ليس الآن .

سلْ والدك .

سوف نرى .

لا تجلس مقترباً هكذا من التلفاز ، ذلك سيضر عينيك .

اهدأ

اهدأ وابدأ ثانية .

هل هذه هى الحقيقة؟

اربط حزام الأمان.

هل ربط الجميع أحزمة الأمان.

آسفة، فإن ذلك هو القانون ، آسفة ، فإن ذلك هو القانون ،

آسفة ، فإن ذلك هو القانون.

ديليا إيفرون

الأسرة الأمريكية المثالية

كانت الساعة العاشرة والنصف صباح أحد أيام السبت، ونحن حتى هذه اللحظة عائلة أمريكية مثالية. كانت زوجتى قد اصطحبت ولدنا البالغ من العمر ست سنوات إلى درس البيانو، ولم يكن ولدنا البالغ من العمر أربعة عشر عاماً قد استيقظ بعد من النوم. أما ولدنا البالغ من العمر أربع سنوات فمكث فى الغرفة الأخرى يشاهد فيلماً كرتونياً تقوم فيه الرسوم المتحركة بالاندفاع والانطلاق بقوة، ودفع بعضها البعض من فوق منحدر صخرى شاهق. وجلست أنا على أحد مقاعد منضدة المطبخ أتصفح الجريدة.

بدا على «آرون» ملاكى الصغير ذى الأربع سنوات، الملل من جراء مشاهدة المذبحة الكرتونية، والقوة الشخصية التى لا يستهان بها المكتسبة من جراء حمل جهاز «الريموت كنترول» فجاء إلىّ حيث أجلس،

وقال لى: «إننى جوعان».

قلت له: «أتريد تناول بعض الخبز؟»

فرد قائلا: «لا»

فقلت له: « هل تريد بعض الزبادى؟ »

فقال: «لا»

فسألته: « هل تريد أن تأكل بعض البيض؟ »

فرد قائلاً: «لا ، هل يمكننى تناول بعض من الآيس كريم؟ »

فقلت له: «لا»

بالنسبة لجميع ما ذكرته له من طعام ، أعلم أن الآيس كريم يمكن أن يكون مغذياً أكثر من الخبز أو البيض ، ولكن بالنسبة إلى قيمى الثقافية ، فإنه من المضر تناول الآيس كريم فى الساعة ٤٥ : ١٠ صباح يوم السبت .

مضت فترة من الصمت . وبعد مرور حوالى أربع ثوان قال لى : «أبى ، إننا نفتقد إلى معايشة جزء كبير من الحياة ، أليس كذلك؟»

فقلت : « نعم ، إننا نفتقد كثيراً فى هذه الحياة يا آرون»

قال : « أنا وأنت وأمى »

قلت : « هذا صحيح»

قال : « وإيزاك؟ »

قلت : «نعم»

قال : « وبن؟ »

قلت : « نعم ، أنت ، وأنا ، وأمك ، وإيزاك ، وبن»

فقال : « إننا نفتقد كثيراً فى هذه الحياة . حتى يموت جميع الناس»

فسألته: « ماذا تعنى بذلك؟ »

فأجابنى: « حتى يموت جميع الناس وتعود الديناصورات»

جلس آرون على المنضدة واضعاً رجلاً فوق الأخرى فى وسط الجريدة التى كنت أقرؤها .

أعلم أن آرون يعتقد بالفعل أن الحياة عبارة عن نظام محدود ، مصدر له بداية ونهاية . ويتصور نفسه ، ويتصورنا فى مكان ما على طرف أحد المنحنيات ، منحنى ينتهى بالشك والخسارة .

كنت أواجه قراراً أخلاقيا . ما الذى ينبغى أن أفعله الآن؟ هل أحاول أن أحدثه عن الله ، وعن الخلود ، وعن التخلص من الخطايا؟ هل أتحدث معه عن كلام مثل : « إن جسدك سيكون عبارة عن هيكل بعد أن تموت ، وسوف تلتقى أرواحنا جميعاً إلى الأبد؟»

أو هل ينبغى أن أتركه يعانى من حالة الشك والقلق ؛ لأننى أعتقد أن ذلك أمر حقيقى؟ هل يجب أن أحاول أن أجعل منه وجودياً قلقاً ، أى يؤمن بفلسفة الوجودية : وهى فلسفة تؤكد على حرية الفرد ومسؤوليته أم هل أحاول أن أجعله يشعر بتحسن؟

لا أعرف . أخذت أحملق فى الجريدة . كان السليتون دائماً ما يخسرون يوم الجمعة (السليتون هم أفراد عرق هندى أوروبى سكنوا فيما مضى أجزاء واسعة من أوروبا الغربية) . كان«لارى بيرد» غضبان من شخص ما ، ولكن لم أستطع أن أرى من هو ، لأن قدم آرون كانت فى الطريق . لا أعلم ولكن حساسيتى العصبية المفرطة (حساسية شعورى) المنتمية إلى الطبقة الوسطى تقول لى إن هذه لحظة مهمة جداً ، اللحظة التى تتشكل فيها طريقة آرون فى بناء عالمه . أو ربما تكون هذه الحساسية هى التى تجعلنى أعتقد ذلك . إذا كانت الحياة والموت عبارة عن وهم ، إذن لماذا ينبغى أن أضيع الوقت فى كيفية فهم شخص آخر لها .

كان «آرون» يلعب على المنضدة بأحد (جنود الجيش) ، وكان يرفع ذراعيه ، ويحاول أن يوقفه على ساقيه المهتزتين . لقد كان «لارى بيرد»

غاضباً من «كيفين مك هيل» . لا ، ليس «كيفين مك هيل» ، ولكنه جيرى سيشتينج . ولكن لم يعد «جيرى شيستينج» مع السلتين . ماذا يمكن أن يكون قد حدث «لجيرى سيشتنج ؟» كل شىء يموت ، كل شىء له نهاية . كان يلعب جيرى شيستنج لسكرامنتو أو أورلا ندو ثم اختفى .

لا ينبغى أن أنشغل بكيفية فهم آرون للحياة والموت ؛ لأننى أريده أن ينمو بداخله إحساس قوى بالبناء والنظام ، إحساس بأداء الأشياء .

وعندما شعرت بتزايد التوتر الذى أشعر به بينما كنت جالساً فى مكانى ، علمت أن آرون بدأ يشعر بالملل من لعبه بهذا الجندى . وللإستفادة من هذه اللحظة الدرامية ، بدأت أتنحنح لكى أبدأ الكلام بلهجة واثقة .

قلت له : « آرون ، إن الموت هو الشىء الذى يعتقد بعض الناس أنه . . . . » .

فرد علىّ آرون قائلاً : « أبى ، هل يمكننا أن نلعب لعبة من ألعاب الفيديو ، إنها ليست لعبة عنيفة » ، كان يقول ذلك ، وهو يشرح لى وهو يومىء برأسه ويحرك يديه أثناء ذلك ، واستطرد قائلاً : « إنها ليست كاللعبة القاتلة فأشخاصها يرتفعون وينخفضون وينتقلون من مكان إلى آخر فقط » .

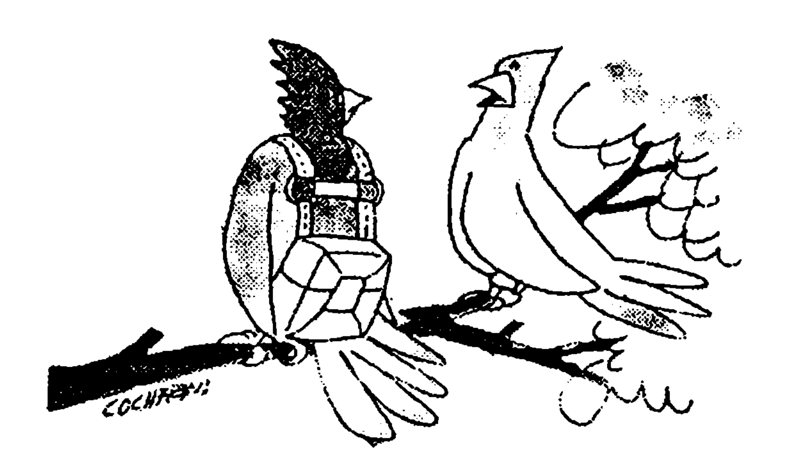
قلت وأنا أشعر ببعض الراحة : « نعم ، هيا لنلعب تلك اللعبة . ولكن علينا أولاً أن نفعل شيئاً آخر » .

فتوقف آرون ، وجاء من حيث جرى قائلاً : « ما هو ؟ » .

فقلت له : « أولا : دعنا نتناول بعضاً من الآيس كريم » .

أظن أن ذلك كان يوم سبت ممتاز لأسرة مثالية .

مايكل ميرفى



مشكلتك يا «شيلدون» هى عدم ثقتك بنفسك

عليك فقط أن تنطق بها

إذا كنت تحتضر وعليك أن تقوم بمكالمة هاتفية ، بمن ستتصل ؟ وماذا ستقول؟ ولماذا تنتظر؟

ستيفن ليڤين

ذات ليلة ، بعد قراءة واحد من مئات الكتب التى قرأتها عن الأبوة ، كنت أشعر قليلاً بالذنب ؛ حيث إن الكتاب تناول بعض الاستراتيجيات الأبوية التى لم أستخدمها قط . وكانت الاستراتيجية الرئيسية تتحدث عن (ابنك / ابنتك) واستخدام الثلاث كلمات السحرية هذه « إننى أحبكَ / أحبكِ) ، وأكد الكتاب مراراً وتكراراً على أن الأبناء يحتاجون لأن يعرفوا أنك تحبهم حباً مطلقاً لا ريب فيه .

ذهبت إلى أعلى ، إلى غرفة نوم ابنى ، وقرعت الباب ، وعندما كنت أطرق الباب ، كل ماكنت أسمعه هو صوت قرعه للطبول ، كنت أعلم أنه هناك ، ولكنه لم يرد ، لذلك فتحت الباب ، وأنا واثق تماماً ، أنه كان

يجلس وهو يضع سماعات الأذن على أذنه ، وأنه يستمع إلى شريط كاسيت ، ويقرع الطبول التى أمامه ، وبعدها التفت انتباهه إلىّ ، قلت له : « تيم هل يمكننى أن آخذ دقيقة من وقتك؟ »

فقال لى : «نعم بكل تأكيد يا أبى ، إننى دائماً على استعداد لسماعك» ثم جلسنا ، وبعد مرور خمس عشرة دقيقة من الحديث معاً ، نظرت إليه وقلت له : « تيم ، إننى حقاً تعجبنى الطريقة التى تقرع بها الطبول »

قال لى : « رائع ، شكراً يا أبى ، إننى أُقدِّر ذلك حقاً»

ثم خرجت من الباب ، وقلت له : « أراك لاحقاً! » وبينما كنت أنزل الدرج فى طريقى إلى أسفل ، اتضح لى أننى صعدت إليه ، وأنا أنتوى توصيل رسالة معينة إليه ، ولكننى لم أفعل ، وشعرت بأنه من المهم حقاً أن أعود إليه ثانية ليكون لدىّ فرصة أخرى لقول الكلمات الثلاث السحرية .

وللمرة الثانية صعدت إلى أعلى ، طرقت الباب وفتحته وقلت له : «هل يمكننى أن آخذ دقيقة من وقتك ياتيم؟ »

فرد علىّ قائلاً : « بكل تأكيد يا أبى ، إننى دائماً على استعداد لسماعك لدقيقة أو لدقيقتين . ماذا تحتاج منى؟ »

قلت له : « يابنى ، المرة الأولى التى جئت فيها إلى هنا كانت لأبلغك رسالة معينة ، ولكن ما نطقت به كان على عكس مضمون هذه الرسالة . فلم يكن ما قلته هو ما أردت إبلاغك إياه . تيم ، هل تتذكر عندما كنت تتعلم قيادة السيارة ، وما سببه لى ذلك من مشاكل كثيرة ؟ كتبت وقتها ثلاث كلمات ، ووضعتها تحت وسادتك على أمل أن تراها . إننى بذلك

قمت بما يجب أن أفعله ، وأعربت عن حبى لابنى» أخيراً وبعد محادثة قصيرة ، نظرت إلى تيم وقلت له : « ما أردت أن تعرفه هو أننا نحبك»

نظر إلىّ وقال : « نعم، شكراً لك ياأبى . أتعنى بنحن أنت وأمى ؟ »

قلت له : « نعم، كلانا نحبك ، ولكننا لا نعبر عن ذلك بشكل كاف»

فقال لى : « أشكرك ، هذا يعنى الكثير أعلم أنكما تحبانى»

فمشيت خارج الغرفة ، وأغلقت الباب ، وبينما أنا عائد إلى أسفل ، بدأت فى التفكير ، « إننى لا أستطيع تصديق ذلك . لقد صعدت إليه مرتين - وكنت أعرف الرسالة جيداً، وبالرغم من ذلك فإن ما أنطق به يختلف عما أريد قوله» .

قررت أننى سأعود ثانيةً إليه وأدعه يعرف تماماً بحقيقة شعورى ، وسوف يسمعها منى مباشرة هذه المرة . لن أهتم بطوله الذى يبلغ ستة أقدام! لذلك عدت إليه وطرقت الباب فصاح قائلاً: « انتظر دقيقة واحدة . لا تخبرنى من أنت . هل يمكن أن تكون أبى؟»

قلت له : « كيف عرفت ذلك؟» فأجاب : « لقد علمت أنك أنت والدى ، يا أبى»

ثم قلت له : « يابنى ، هل لديك دقيقة واحدة أخرى آخذها من وقتك ؟»

رد على قائلاً : « أنت تعلم يا أبى أننى مستعد دائماً لسماعك . تفضل بالدخول فأنا أفترض أنك لم تخبرنى بما أردت أن تخبرنى به»

قلت له : « وكيف عرفت ذلك؟»

فردّ علىّ : « إننى أعرفك جيداً منذ أن كنت طفلاً صغيراً جدًا»

قلت له : « حسناً، يا تيم ، إليك ما كنت أكتمه بداخلى. إننى أردت فقط أن أُعرب لك عن مدى تميُّزك بالنسبة لعائلتنا . ليس ذلك يتعلق بما تفعل ، أو بما فعلت ، مثل كل تلك الأشياء التى فعلتها مع الأطفال الآخرين فى المدينة. إن ذلك يتعلق بك كشخص . إننى أحبك وأردت فقط أن تعلم أننى أحبك ، ولا أعرف لماذا أخفى شيئاً بهذه الأهمية».

نظر إلىّ ، وقال لى : « حسناً ، يا أبى ، أعلم أنك تحبنى ، وإنه لشىء رائع حقاً أن أسمع ذلك منك. شكراً جزيلاً على انطباعاتك واعتقاداتك ، وعلى نيتك الحسنة أيضاً» ، وبينما كنت أتجه إلى باب الغرفة ، قال لى : «حسناً ، يا أبى، هل لديك أنت دقيقة واحدة أخرى؟»

بدأت فى التفكير : « لا ، ماذا يريد أن يقول لى؟» وقلت له: « نعم ، بالطبع، فأنا على استعداد لسماعك»

لا أعرف من أين يكتسب الأبناء ذلك ، إننى واثق أنه لا يمكن أن يكون من آبائهم ، ولكنه قال : « أبى، إننى أريد أن أسألك سؤالاً واحداً»

قلت له : « ما هو؟»

فنظر إلىّ وقال : « أبى، هل سبق لك الذهاب إلى إحدى الحلقات الدراسية الحرة أو شىء مشابه لذلك؟»

كنت أفكر مع نفسى : « لا، إنه مثل أى شاب فى عمر الثامنة عشرة، فقد عرف نوعية المجلات والكتب التى أقرؤها » ، فقلت له : «لا ، لقد كنت أقرأ كتاباً، وكان يتحدث عن أهمية إخبار أبنائك بحقيقة مشاعرك نحوهم»

فقال لى : « هيه ، شكراً جزيلاً على الوقت الذى منحته لى ، سأتحدث إليك فيما بعد يا أبى »

أعتقد أن ما تعلمته من تينم ، أكثر من أى شىء آخر فى تلك الليلة ، هو أن الطريقة الوحيدة التى تستطيع بها فهم المعنى الحقيقى ، والهدف من الحب هو أن تكون مستعداً وراغباً فى دفع الثمن. عليك أن تذهب إلى هناك وتخاطر بمشاركته مع شخص ما .

جين بيدلى

ميراث الحب

كان آل ، شاباً في منتصف العمر ، وكان فناناً ماهراً ، يقوم بصنع الأواني الخزفية . كان لديه زوجة وابنان . وفي إحدى الليالي ، شعر ابنه الأكبر بألم معوي حاد جداً . فاعتقد آل وزوجته أنه مجرد اضطراب معوي عادي ، ولم يأخذا الأمر بجدية ، ولكن المرض في الحقيقة كان التهاباً حاداً في الزائدة الدودية ، فمات الولد فجأة في تلك الليلة .

وعندما علم آل أنه كان يمكن تجنب الموت لو أنه أدرك خطورة الموقف ، بدأت حالته تتدهور وبدأت صحته تذبل من جراء شعوره بالذنب ، وازدادت الأمور سوءاً بترك زوجته له ، وعودتها للمنزل بعد فترة قصيرة ، تركته وحده مع ابنه الأصغر البالغ من العمر ست سنوات ، وكان الألم والجرح الذي سببه له هذان الموقفان فوق احتمال آل .

فبدأ يخسر كل شيء يمتلكه - منزله ، وأرضه ، وحتى أدواته الفنية ، وكل شيء . وأخيراً توفي آل وحيداً في غرفته بأحد الفنادق في سان فرانسيسكو .

وعندما علمت بوفاة آل ، شعرت بنفس الازدراء الذي يشعر به أي شخص في العالم من نهاية حياة بمثل هذه النهاية بدون تحقيق الهدف

المرجو فيها. كنت أقول لنفسى: « ياله من فشل، يالها من حياة مُهدرة ضائعة عقيمة»

وبمرور الوقت ، بدأت فى إعادة تقييم الحكم القاسى الذى حكمته على آل . فكما ترون ، إننى الآن تعرفت على ابن آل الذى بلغ سن الرشد ، ويدعى «إرنى» ، وهو واحد من أعظم الرجال الذين عرفتهم فى حياتى عطفاً وحباً وودا ، وقد شاهدت «إرنى» ، وهو يعامل أطفاله ورأيت النبع المتدفق من الحب بينهم، وعلمت أن هذا الحب والعطف، كان ينبغى أن يتأتى من مكان ما .

لم أسمع إرنى يتحدث كثيراً عن والده ، وذات يوم استجمعت شجاعتى ، وسألته : « إننى حقاً مندهش من شىء ما ، إننى أعلم أن والدك كان هو الشخص الوحيد الذى كان المسؤول عن تربيتك . ماذا فعل معك لدرجة أنك أصبحت هذا الشخص الذى أراه أمامى؟»

جلس إرنى بهدوء ، وأخذ يفكر بعمق لبضع دقائق . ثم قال : « مما أتذكره عندما كنت طفلاً صغيراً ، وحتى وقت تركى للمنزل وعمرى ثمانية عشر عاماً ، كان أبى يأتى غرفتى كل ليلة ، ليعطينى قُبلة ، ويقول لى : «أحبك يابنى»

فانهمرت الدموع من عينىّ عندما أدركت كم كنت أحمقاً عندما حكمت على آل بالفشل .

صحيح أنه لم يترك أى ممتلكات مادية بالمفهوم الذى نعرفه جميعاً ، ولكنه كان أباً محباً وعطوفاً ، وقد خلّف وراءه واحداً من أعظم الرجال، وأكثرهم عطاءً ممن عرفتهم فى حياتى .

بوبى جى

الطريقة الناجحة

الأبوة

إن هؤلاء الأطفال ليسوا أبناءك ،
إنهم فلذة كبد الحياة ، التى دائماً - ما يشتاقون إليها .
لقد أتوا من خلالك لا منك ،
فهم يحيون معك ، لكنهم ليسوا إرثاً أو عقاراً تملكه .
ربما تمنحهم حبك وليس فكرك ؛ لأنهم لديهم من الفكر والمعتقدات ما يخصهم .
ربما تؤوى أجسادهم ، أما أرواحهم فتسكن عش الغد المأمول ، والذى لا يمكنك زيارته ، ولو فى أحلامك .
فجاهد أن تكون مثلهم ، وحذار أن تجعلهم مثلك ؛ فالحياة لا تعود للوراء ، ولا تبقى فى عالم الأمس .
إنك قوس فى يد الرامى ،
الذى وجد هدفه بعيداً ؛ فشد وترك ، وكله أمل أن تصل السهام للهدف البعيد .
فلتستعد وأنت فى يده ؛ فكما يحب الرامى سهامه الجامحة ، يعشق قوسه الراسخ .

جبران خليل جبران

٤

عن التعلم

التعلم هو اكتشاف مهارات جديدة .

والعمل هو إدراك ما تعلمته .

والتعليم هو جعل الآخرين يتعلمون مما اكتسبته .

ليصبح الجميع متعلمين ومعلمين .

ريتشارد باك

بناء مستقبلى

عزيزى المعلم ،

اليوم ، بكت أمى . وسألتنى : « جودى ، هل تعلم حقاً سبب ذهابك إلى المدرسة . قلت لها لا أعلم السبب ؟

قالت : إن ذلك هدفه بناء مستقبل لى . قلت لها : وكيف يبدو المستقبل؟ قالت أمى لا أعلم يا جودى ، لا يمكن لأحد أن يرى مستقبلك إلا أنت . لا تقلق لأنك سوف ترى ، سوف ترى . وأتى أبى عندما بكت وقال : « أوه يا جودى ، إننى أحبك كثيرا»

تقول أمى إننا نحن الأطفال يحتاج كلٌ منا لأن يعمل بجد لكى نجعل مستقبلنا أفضل مستقبل يمكن أن يقدمه العالم .

سيدى المعلم هل يمكننا أن نبدأ اليوم فى بناء مستقبلنا ؟ هل يمكن أن تحاول بجد لكى تجعله مستقبلاً لطيفاً من أجل أمى ومن أجلى ؟

أحبك يا معلمى

مع حبى ،

جودى

تأليف : فرانك تروچيليو

أحب نفسي الآن

عندما ترى طفلاً يتخيل لنفسه أنه بدأ فى التحسن ؛ فسوف ترى مكاسب ذات مغزى فى مناطق التحسن والإنجاز ، ولكن ما هو أهم من ذلك ، أنك سوف ترى طفلاً يبدأ فى الاستمتاع أكثر بالحياة .

واين داير

شعرت بالراحة الكبيرة عندما بدأت أفهم أن ذلك الطفل يحتاج إلى أكثر من مجرد تدريس المادة ، إننى أتقن القيام بالعمليات الحسابية فى علم الرياضيات ، وأدرِّس ذلك بشكل جيد أيضاً ، واعتقدت أن ذلك كان هو كل ما أحتاج إلى فعله . الآن أقوم بتعليم الأطفال ، ولكن ليس مادة الرياضيات . وأتصور أننى أستطيع النجاح بشكل جزئى مع بعض منهم . وعندما لا ينبغى علىّ أن أعلم جميع الإجابات ، أبدو كأننى أمتلك إجابات أكثر مما كنت أحاول عندما أردت أن أكون خبيراً . والطفل الذى جعلنى أفهم ذلك كان إيدى . فقد سألت «إيدى» فى أحد

الأيام عن سبب اعتقاده أن أداءه فى هذا العام الدراسى أفضل بكثير من العام الماضى . فأعطى بإجابته معنى لاتجاهى الجديد بأكمله ؛ إذ قال : «ذلك لأننى أحب نفسى الآن عندما أكون معك».

عن قول أحد المعلمين نقلاً عن كتاب إيڤريت شو ستروم ،

المعلم بالأساليب البارعة

كل الأشياء الجميلة

كان ذلك الطالب فى الصف الثالث الذى كنت أدرس له فى مدرسة سانت ميرى فى موريس، مينيسوتا . وكان جميع الطلاب الـ ٣٤ أعزاء لديّ ، ولكن مارك إيكلوند كان واحداً فى المليون . كان أنيقاً جداً فى مظهره ، وكان يتمتع بروح المرح والدعابة، والتى جعلت حتى إزعاجه الذى يحدثه ما بين الحين والآخر ساراً جداً .

كان مارك يتحدث على نحو متواصل . حاولت أن أُذكره مراراً وتكراراً أن الكلام بدون إذن شيء غير مقبول . وما أثّر فى نفسى كثيراً ، على الرغم من ذلك ، إجابته الصادقة ليّ فى كل مرة كان عليّ أن أذكره بإخلاله بقواعد السلوك المؤدب، فكان يجيب قائلاً « شكراً لتذكيرى بذلك ، يا أختى » فى البداية لم أعلم ما أفعل ولكن أصبحت معتادة على سماع هذه الإجابة مرات عديدة فى اليوم الواحد.

وذات صباح كان صبرى قد نفد؛ حيث إن مارك أخذ يتحدث مرة ثانية . وقمت بارتكاب خطأ لايمكن أن يصدر سوى من معلمة مبتدئة ؛ إذ نظرت إلى مارك وقلت له : « إذا نطقت بكلمة واحدة أخرى؛ فسوف أكمم فمك بهذا الشريط»

ولم تمض سوى عشر ثوان ، حتى قال شاك « مارك يتكلم ثانية » . إننى لم أطلب من أى طالب منهم مساعدتى فى مراقبته ، ولكن بما أننى تعهدت بمعاقبته أمام الفصل ، كان علىّ أن أنفذ ما تعهدت به .

أتذكر هذا المشهد كما لو كان قد حدث هذا الصباح . مشيت إلى المنضدة الخاصة بى ، ثم فتحت الدرج وأخذت منه اللّفة الخاصة بالكمامات . ودون أن أنطق بكلمة ذهبت إلى مقعد مارك ، وقطعت قطعتين من الشريط وجعلته على شكل علامة × على فمه . ثم عدت إلى مقدمة الغرفة ثانية .

وعندما كنت ألمح مارك لأرى ماذا كان يفعل ، كان يغمز بعينيه إليّ ، وبالتالى بدأت فى الضحك ، وسَعِدَ الفصل بأكمله عندما عدت إلى مقعد مارك ، وأزلت الشريط من على وجهه وأنا أهز كتفى . فكانت أولى كلماته التى قالها لى : « أشكرك لتذكيرى بذلك ، يا أختى »

فى نهاية العام طُلبَ منى أن أُدرِّس مادة الرياضيات للصف الأخير فى نفس المدرسة . ومرت السنوات قبل أن أعلم أن مارك كان فى فصلى للمرة الثانية . كان أكثر وسامةً وأناقةً وأدباً أكثر من ذى قبل . وبما أنه كان عليه أن ينصت بعناية أكثر إلى تعليماتى فى (الرياضيات الحديثة) ؛ فلم يكن يتكلم كثيراً كما فعل عندما كنت أدرس له من قبل .

فى أحد أيام الجمعة لم تكن الأمور تسير على ما يرام فكنا نعمل بجد لحل إحدى المسائل الحسابية طوال الأسبوع ، وشعرت بأن الطلاب يتزايد إحباطهم من أنفسهم - ويشعرون بالانفعال والعصبية تجاه بعضهم البعض . وكان عليّ إنهاء هذا القلق والتوتر قبل أن يفلت زمام الأمور من يدى . لذلك طلبت منهم أن يكتب كل منهم قائمة بأسماء الطلاب

الآخرين الموجودين فى الفصل فى ورقتين مع مراعاة ترك فراغ بين كل اسم ، ثم أخبرتهم أن يفكروا فى أحسن شىء يمكن قوله عن زملائهم وأن يكتبوه تحت كل اسم .

أخذ ذلك فترة من الفصل لجمع التوقيعات ، ولكن عندما غادر الطلاب الفصل ، كان كل منهم قد سلَّم لي ورقته ، وابتسم شاك ، وقال مارك : «أشكرك على تعليمك وتدريسك لي يا أختى ، أتمنى لك التمتع بقضاء عطلة نهاية الأسبوع»

وفى يوم السبت ، كتبت اسم كل طالب فى ورقة منفصلة ، وكتبت ما قاله كل شخص من الآخرين عن هذا الشخص . ويوم الاثنين أعطيت كل طالب ورقته . بعض منهم استغرق صفحتين فى الكتابة . وقبل مرور وقت طويل ، كان كل الفصل يبتسم . وسمعت صوتاً يهمس ويقول : «حقاً لم أعلم أبداً أن ذلك يهم أى شخص ، لم أعلم أن الآخرين يحبوننى بهذا الشكل!» .

لم يذكر طالب منهم أبداً هذه الأوراق فى الفصل ثانية ، ولم أعرف إذا كانوا قد ناقشوا أمرها بعد انتهاء الدراسة أو مع آبائهم ، ولكن لم يهم ذلك ، فقد حقق هذا العمل الهدف منه ، وعادت السعادة إلى الطلاب ثانية .

انتقلت هذه المجموعة من الطلاب إلى الصفوف الأعلى . وبعد مرور عدة سنوات ، بعد ما عدت من إجازتى ، قابلنى والداى فى المطار ، وعندما كنا فى طريقنا إلى المنزل ، سألتنى أمى نفس السؤال المعتاد عن الرحلة : كيف كان الطقس ، وعن تجاربى بشكل عام ، كان هناك قليل من الفتور فى الحوار . ثم قامت أمى بالنظر إلى أبى وقلت ببساطة «أبى؟» فتنحنح أبى ثم قال : « اتصل آل إيكلاند البارحة»

فقلت له: «حقاً، إننى لم أسمع شيئا عنهم منذ عدة سنوات، وإننى لأتساءل كيف حال مارك؟»

فأجاب أبى بهدوء «لقد قُتل مارك فى ڤيتنام، وستشيع جنازته غداً، والده يود أن تحضرى الجنازة»

لم أشاهد من قبل جندياً ملفوفًا فى كفن عسكرى. بدا مارك أنيقاً جداً، ناضجاً جداً. وكل ما كنت أفكر فيه فى هذه اللحظة هو، *«مارك، لو يمكنك أن تتكلم ثانيَة، ولن أكمم فمك بذلك الشريط»*.

قامت شقيقته شاك بغناء «أنشودة المعركة الجمهورية» لماذا أمطرت فى هذا اليوم بالذات يوم الجنازة؟ كان ذلك صعبًا بالنسبة لوضع الجثمان فى القبر، وقام رجل الدين بأداء صلواته المعتادة وقام أحد العازفين بعزف النغمات المعروفة وقام كل مُحبى مارك بالسير لآخر مرة إلى جانب مارك ورَشّ تابوته بالماء.

وكنت آخر شخص يقف إلى جوار التابوت، وعندما كنت أقف هناك، كان أحد الجنود الذين حملوا الجثمان يهم بسؤالى: «هل كنت معلمة مارك فى مادة الرياضيات؟» فأومأت برأسى بالإيجاب بينما كنت أحملق إلى التابوت، فقال لى «مارك تحدث عنك كثيرا».

وبعد انتهاء الجنازة، توجه معظم زملاء مارك إلى منزل شاك لتناول الغداء، وكان والدا مارك هناك، فقد كانا ينتظراننى، وقال أبوه لى «نريدك أن ترى شيئاً ما» وكان يخرج حافظته من جيبه وقال «لقد وجدوا هذه على مارك عندما قُتل، وظننا أنك ربما تتعرفين عليها».

وعندما فتحت المحفظة، وجدت ورقتين ممزقتين من ورقة دفتر ومحفوظتان بعناية وهى مطبقتان عدة مرات. وعلمت دون أن أنظر إليها أن هاتين الورقتين هما اللتان كتبت عليهما كل الأشياء الجميلة التى قالها

زملاء مارك عنه ، وقالت أمه لي : « شكراً جزيلاً على قيامك بذلك ، فكما ترين ، مارك كان يقدر ذلك كثيراً» .

بدأ زملاء مارك فى التجمع حولنا . ابتسمت شاك فى خجل وقالت : « إننى لا أزال أحتفظ بقائمتى فهى فى الدرج العلوى من مكتبى فى المنزل» .

وقالت زوجة چون : « لقد طلب منى چون أن أضع القائمة الخاصة بى فى «الألبوم» الذى وضعنا فيه صور زفافنا » وقالت مارلين : « وأنا أيضا أحتفظ بقائمتى الخاصة بى فى مفكرتى » ثم قامت ڤيكى وهى زميلة أخرى بإخراج حافظتها لكى أرى الورقة البالية المكتوب فيها ما قيل عنها من قبل زملائها وقالت : « إننى أحمل هذه طوال الوقت » قالت ڤيكى ذلك دون أن تطرف عينها ثم قالت : « أعتقد أننا جميعاً احتفظنا بهذه القوائم»

ثم جلست وانخرطت فى البكاء . بكيت من أجل مارك ومن أجل جميع أصدقائه الذين لن يروه ثانية أبداً .

هيلين ب . مروسلا

إنك معجزة

كل لحظة نعيشها تُعد دقيقة وحيدة وفريدة هذا العالم ، دقيقة لن تعود ثانية أبداً . . . . وماذا نقوم نحن بتعليم أولادنا ؟ نعلمهم أن اثنين واثنين تساوى أربعة ، وأن باريس عاصمة فرنسا .

متى سنعلمهم أيضاً حقيقة أنفسهم ؟

ينبغى أن نقول لهم : هل تعلم ما حقيقة نفسك ؟ إنك معجزة. إنك لا مثيل لك . فلم يوجد أبداً طفل مثلك ، ولم أشاهد مثلك فى جميع السنوات التى مضت . ساقاك ، ذراعاك ، وأصابعك الماهرة ، والطريقة التى تتحرك بها .

ربما تصبح ذات يوم شخصية مثل شكسبير ، أو مثل مايكل أنجلو أو مثل بيتهوفن . فإنك تمتلك القدرة على تحقيق أى شىء . نعم ، إنك معجزة . وعندما تكبُر ، هل يمكنك حينئذ أن تكون شخصاً على هذا النحو ، معجزة ؟

يجب أن تعمل أيها القارئ - يجب أن نعمل جميعاً - لكى نجعل هذا العالم جدير بوجود أطفاله فيه .

بابلو كازالس

كل ما احتجت لمعرفته حقاً، تعلمته
وأنا فى روضة الأطفال

معظم ما احتجت فعلاً إلى معرفته ، وهو كيفية العَيْش وما ينبغى فعله وكيفية تكوينى ، تعلمته وأنا فى روضة الأطفال . لم تكن الحكمة على قمة جبل مرتفع ، ولكن كانت فى صندوق الرمل فى حضانة المدرسة .

هذه هى الأشياء التى تعلمتها : شارك فى كل شىء. العب وتصرف بأمانة وصدق وإنصاف . لا تؤذ الناس . ضع الأشياء فى مكانها حيث أخذتها أو حيث وجدتها . عليكَ بترتيب ما قمت بالعبث فيه. لا تأخذ الأشياء التى لا تخصك . قل إنك آسفٌ عندما تجرح شخصاً ما . اغسل يديك قبل تناول الطعام. كن يقظاً ونشيطاً . الكعكات المحلاة واللبن البارد طعام جيد لك . عشْ حياة متوازنة . تعلم لبعض الوقت وفكر أيضاً لبعض الوقت وقَم بالرقص والتلوين والغناء والرسم واللعب والعمل لبعض من الوقت فى كل يوم .

خُذْ سنة من النوم بعد كل ظهيرة . عندما تخرج إلى هذا العالم ، راقب المرور ، وشبكوا أياديكم جيداً وأنتم تعبرون الطريق . وتذكر دائماً

البذرة الصغيرة فى الكوب البلاستيك ، فإن الجذور تمتد إلى أسفل بينما ينمو النبات إلى أعلى ، ولا أحد فى الحقيقة يعرف كيف ولماذا يحدث ذلك ، ولكننا جميعاً مثل ذلك النبات .

السمك الذهبى ، والجرذان والفئران البيضاء وحتى البذور الصغيرة التى توجد فى الكوب البلاستيك جميعها تموت ، وكذلك نحن .

وتذكر الكتاب الذى يحكى عن ديك وجين وأول كلمة تعلمتها ، أكبر كلمة فى الكلمات : انظر ، كل شىء تحتاج لأن تتعلمه يوجد هناك فى مكان ما . القانون الذهبى والحب وتقويم الأشياء ، علم البيئة والسياسة والحياة الكريمة .

فكر فى : كيف أن العالم سيكون أفضل إذا تناولنا جميعاً - العالم بأجمعه - الكعكات المحلاة واللبن حوالى الساعة الثالثة ظهراً فى كل يوم ثم أخذنا سنَة من النوم بعد ذلك ونحن نتلفح بالأغطية . أو فكر فيما لو كان لدينا سياسة رئيسية بين شعوبنا تقضى بأن نقوم دائماً بإرجاع الأشياء إلى حيث وجدناها وأن نرتب ما قمنا بالعبث فيه . ولايزال ذلك صحيحًا ، بغض النظر عن كم تبلغ من العمر ، متى ستخرج إلى العالم ، فمن الأفضل أن تشبكوا أيديكم وأن تلتصقوا ببعضكم البعض .

روبرت فولجوم

نتعلم بالممارسة

بدأت فى العزف على الفيولونسيل (كمنج كبيرة) منذ عدة سنوات ليست بعيدة . كان معظم الناس سيقولون إن ما أفعله هو « تعلم العزف» على الفيولونسيل ، ولكن هذه الكلمات تجعلنا نضع فى أذهاننا تلك الفكرة الغريبة التى تقول بأنه يوجد هناك عمليتان مختلفتان : (١) تعلم العزف على الفيولونسيل (٢) العزف على الفيولونسيل .

فهاتان العمليتان تتضمنان أننى سأقوم بالخطوة الأولى قبل أن أتجه إلى الثانية . فى أى نقطة سأتوقف عن العملية الأولى وأبدأ الثانية . بإيجاز ، إننى سوف أستمر فى (تعلم العزف) حتى أكون قد (تعلمت العزف) ثم سأبدأ فى العزف . بالطبع ، هذا هراء . فليس هناك عمليتان ، ولكن عملية واحدة . فنحن نتعلم فعل شىء ما بالقيام به فعلاً أو بفعله بالفعل . ولا يوجد هناك طريقة أخرى .

چون هولت

اليد

كانت مقالة رئيس التحرير فى إحدى الجرائد ذات يوم تروى قصة المعلمة التى طلبت من الفصل الذى تدرس له وهو الصف الأول أن يرسموا صورة لشىء يشعرون نحوه بالامتنان والشكر . وفكرت فى كيف أن هؤلاء الأطفال الصغار الذين هم من المنطقة المجاورة الفقيرة سيشعرون بالامتنان نحو شىء ما . ولكنها كانت تعرف أن معظمهم سوف يرسمون صوراً للديوك الرومى أو لمنضدة مليئة بالطعام ، ولفت نظر المعلمة تلك الصورة التى رسمها دوجلاس وسلمها إياها ، وهى يد مرسومة بيد طفولية بسيطة .

ولكن يد من هذه ؟ وانشغل طلاب الفصل بهذه الصورة المجردة . قال أحدهم : « أعتقد أن هذه يد الله التى تعطينا الطعام » وقال طفل آخر : « يد أحد الفلاحين لأنه هو الذى يُربى الديوك الرومى »، وأخيراً عندما كان بقية الطلاب منهمكين فى عملهم ، انحنت المعلمة لتسأل دوجلاس عن حقيقة هذه اليد . فقال لها : « إنها يدك ، يا معلمتى » .

تذكرت هذا دائماً فى العطلة التى اصطحبت فيها دوجلاس ، هذا

الطفل البائس الصغير لقضاء عطلة نهاية الأسبوع معها . كانت دائماً ما تفعل ذلك مع الأطفال ، ولكن هذا كان يعنى الكثير لدوجلاس . ربما كان ذلك هو الامتنان والشكر الذى يشعر به كل شخص ، ليس للأشياء المادية التى رزقنا بها ولكن فى الفرصة ، التى يمكن منحها للآخرين بطريقة بسيطة .

مصدر مجهول

فرسان هارليم الملكية

داخل منطقة مانهاتن التى توجد بها شقتى ، يوجد مكان فى نيويورك يسمى هارليم الأسبانية ، ولأسباب عديدة ؛ فإن هذا الجزء يعد من دول العالم الثالث . فالبشر هناك يشابهون فى أحوالهم المعيشية ، البشر فى بنجلاديش حتى يمكن القول بأن متوسط عمر الفرد فى هارليم أقصر منه فى بنجلاديش . هذه الحقائق التى تنطبق على بقية هارليم ، تقضى بأنه يوجد العديد من الناس معزولون عن الأجزاء الحية من المدينة بسبب اختلاف اللغة المستخدمة فى التحدث . عندما يضاف إلى جميع ذلك الانعزال عن وسائل الإعلام ، والطريقة التى يتعامل بها العديد من المدرسين ورجال الشرطة مع السكان فى هذه المنطقة التى تنتمى إلى العالم الثالث والذين لا يحلمون بالعيش هناك ، وكذلك النصوص الموجودة فى الكتب التى ليست لها صلة قوية بحياة البشر هناك . فالدرس واضح جداً للطفل : وهو أنهم أقل من الناس الذين يعيشون على بعد عدة بيوت منهم .

ويقوم بيل هو بتدريس المناهج المعتادة للغة الانجليزية ، بالإضافة إلى

اللغـة الإنجليـزية كلغـة ثانيـة إلى الطلاب الذين يأتون مـبـاشـرة من بورتوريكو، ومن أمـريكا الجنوبيـة والوسطى، وحتى باكـسـتـان وهونج كونج، فى حلقات دراسية تعقد فى منطقة مرتفعة من مساحة قاحلة وسط الملاعب والأسوار المعدنية بشارع ١٠١ فى الشرق ويواجه هؤلاء الأطفال ثقافة جديدة، قوانين غريبة، وجيراناً يتميزون بالقسـوة وآباء وأمهات يشـعرون بالضيـاع مثلهم تماماً. ومـا حـدث هو مواجـهـة بين بيل هول وهؤلاء.

وأثناء البـحث عن كيفيـة ترابط هذه المجمـوعـة مع بعضـهـا البعض، ومساعدتهم لتعلم الإنجليزية فى نفس الوقت، لاحظ بيل شـخصًا ما فى المنطقة المجاورة وكان يحمل رُقعة شطرنج. وبما أنه لاعب للشطرنج، كان يعلم أن هذه اللعبة عبرت العديد من الحدود الثقافية، لذلك فقد حصل بالكاد على إذن من مدير المدرسة، المُتشكك من جدوى ذلك، لبدء إقامة نادٍ للشطرنج بعد انتهاء الوقت الأصلى للمدرسة.

أتى إلى النادى عدد قليل من الفتيات. وبما أنهن لم يرين من قبل نساءً تلعبن الشطرنج، فـقـد افـترض أن هذه اللعـبة ليـست لهن، وكـذلك لا توجد سيدة تقوم بتدريبهن كنموذج مثالى، فقامت الفتيات بالانسحاب التـدريجى من النادى. وكـذلك بقى بعض الأولاد أيضـاً بعـيـداً عنا - فالشطرنج ليس من النوع الذى يجعلك شعبياً فى هذه المنطقة - ولكن بقى حوالى ١٢ طالباً لتعلم الأساسيات. وأخذ أصدقاؤهم يسـخرون منهم للبقاء بعد فترة المدرسة وشعر بعض الآباء بأن الشطرنج مضيعة للوقت بما أنه لن يساعد الطلاب فى الحصول على وظيفة، ولكن الطلاب أخذوا فى المجىء. كـان بيل يمنح هؤلاء شـيـئـاً نادراً فى حيـاتهم: الاهتـمـام الكامل النابع من القلب من شخص يؤمن بهم.

وبالتـدريج، بدأت مهـاراتهم فى كل من الشطرنج واللغـة الإنجليـزية

تتحسن، وبينما أصبحوا أكثر خبرة فى اللعبة ، أخذهم بيل إلى مباريات للشطرنج فى المدارس الموجودة خارج منطقة هارليم ، ولأنه كان يدفع أجرة السفر فى القطار الكهربائى لهم ويدعوهم على العشاء لتناول البيتزا، وكان هذا يعد شيئاً صغيراً يدفعه من راتبه ، علم الأولاد أنه يهتم بهم فعلاً . وبدءوا فى الوثوق بهذا الرجل متوسط العمر، أكثر قليلاً من ذى قبل.

ولمساعدتهم فى الاعتماد أكثر على أنفسم ؛ طلب بيل من كل ولد أن يقود أحد الأحداث ، وأن يتولى أمر السفر والإعداد له من الألف إلى الياء . وبالتدريج ، حتى فى عدم وجود بيل ، بدأ الأولاد فى تحمل المسؤولية تجاه بعضهم البعض : فى تدريب هؤلاء الذين يتباطؤون ، وفى المشاركة فى حل المشاكل الشخصية وكذلك فى القيام بالشرح للآباء بعضهم البعض لعدم اعتبار الشطرنج مجرد مضيعة للوقت . وتدريجياً ، أيضاً ، هذا الإحساس الجديد بالجدارة والكفاءة كان مسؤولاً عن تحسن مستواهم فى الفصل وفى الدرجات التى كانوا يحصلون عليها.

وبمجرد أن تحسن مستواهم كطلاب وكلاعبين للشطرنج، بدأ يكبر حُلم بيل بالنسبة لهم ، وبمساعدة المال الضئيل الذى كانوا يحصلون عليه من نادى مانهاتن للشطرنج ، أخذ بيل هؤلاء الطلاب إلى نهائيات الولاية فى سيراكوس .

وأصبح الآن هؤلاء الاثنا عشر طالباً الذين كانوا يائسين ، منعزلين، وسلبيين ، ومنطوين على أنفسهم ، أصبحوا يشكلون فريقًا وأطلقوا عليه الاسم الذى اختاروه بأنفسهم : الفرسان الملكية . وبعد الانتهاء من النهائيات الثلاثية فى ولايتهم ، كانوا مؤهلين للانتخابات من أجل الاشتراك فى نهائيات كاليفورنيا لطلاب المدارس الثانوية.

والآن ، على الرغم من ذلك ، حتى زملاء بيل نفسه كانوا يعبرون له عن الأسباب التى من أجلها لا ينبغى عليه قضاء كل هذا الوقت وبذل كل هذا المجهود من أجل هؤلاء الطلاب . فى الحياة الواقعية ، هؤلاء الأقليات لن (يتجاوزوا نيوجيرسى) كما قال أحد المعلمين ، فلماذا جمع كل هذه الأموال من أجل سفرهم عبر البلاد وزيادة عدم رضاهم عن حياتهم ؟ ومع ذلك ، جمع بيل الأموال من أجل دفع نفقات السفر وثمن التذاكر للسفر إلى كاليفورنيا . وفى المسابقة القومية ، فقد فازوا على ١٧ من بين ١٠٩ من الفرق المشاركة .

والآن ، أصبح الشطرنج مادة تستحوذ على الاهتمام المدرسى - إذا نظرنا إلى أنه يؤدى إلى القيام بالرحلات . وفى أحد الأيام التى قضوها فى نادى نيويورك للشطرنج ، التقى أعضاء الفريق بإحدى الفتيات ، وكانت من الاتحاد السوفيتى ، وكانت بطلة العالم للسيدات فى هذه اللعبة . حتى بيل نفسه كان متأثراً بالفكرة التى عرضها عليه إثنان من طلابه وهى أنه إذا كانت هذه الفتاة تستطيع قطع كل هذه المسافة لتأتى من روسيا ، فلماذا لا يذهب فريق الفرسان الملكية إلى هناك؟ على أية حال ، كان الفريق يمثل عاصمة العالم للشطرنج ، وكانت ألعاب الشطرنج المدرسية فى تطور مستمر .

على الرغم من أنه لم يحدث وأن دخل لاعبون أمريكيون فى نفس أعمار هؤلاء الطلبة فى مثل هذه المسابقات ، فإن المسؤولين فى المدرسة التى يعمل فيها بيل شجعوا الفكرة ، وكذلك شجعتها شركتان من الشركات التى قصدها لتغطية نفقات السفر . بالطبع ، لم يكن أحد يعتقد أن فريقه يمكنه الفوز ، ولكن لم يكن ذلك هو الهدف ، فالرحلة نفسها سوف توسع آفاق هؤلاء الأولاد ، كان هذا هو ما يحارب بيل من أجله .

وعندما وفرت شركة «بيبسى كولا» شيكات قيمتها ٢٠,٠٠٠ ألف دولار ، بدأ بيل يدرك أن حلمه المجنون يمكن أن يتحقق ،

ركب الطلاب الطائرة لقطع الجزء الأول من رحلتهم إلى روسيا بصفتهم الممثلين الرسميين للدولة التى طالما شعروا فيها بالوحدة والغربة ، ولكن كلاعبين محنكين ينتمون إلى منطقة «سبانيش هارليم» ، فقد كان من الواضح جداً أنهم يمثلون منطقتهم التى يعيشون فيها . فلم يكن مكتوباً على ظهر ستراتهم الرياضية كلمة (الولايات المتحدة الأمريكية) ولكن (الفرسان الملكية) .

وبمجرد وصولهم إلى موسكو ، على الرغم من ذلك ، بدأت ثقتهم فى أنفسهم تتزعزع بشكل سيئ ؛ حيث إن خبرة اللاعبين السوفيت وأسلوبهم المتأنى البطىء كان شيئاً لم يسبق لهم وأن واجهوه من قبل . وأخيراً استطاع أحد الفرسان التغلب على عدم الثقة ، وذلك بتحقيق تعادل فى مباراة إعداد أقيمت قبل المسابقة الرسمية . وعلى أية حال ، لم يكن الروس هم الذين لا يُغلَبون أو لا يُقهَرون فهم أناس وبشر مثلهم . وبعد ذلك ، حقق الفرسان الفوز فى حوالى نصف المباريات التى خاضوها ، واكتشفوا المميزات المؤكدة فى طريقة اللعب السريعة للشطرنج ؛ على عكس اللاعبين السوفيت ، الذين تعلموا أن البطء والتأنى فى اللعب يعد شيئاً عظيماً ، كان للفرسان الملكية أسلوبهم الذكى السريع الذى جعلهم يتميزون بالسرعة والدقة فى نفس الوقت .

وفى الوقت الذى ذهب فيه بيل وفريقه إلى لينينجراد للاشتراك فى أعنف وأقسى أجزاء المسابقة ، بدأ الأولاد فى الشعور بالتحسن ثانية . وعلى الرغم من اختيارهم بشكل عشوائى لاختبارهم لتعلم اللغة الإنجليزية ، ليس لتمتعهم بأية مهارات فى الشطرنج ، وعلى الرغم من

أنهم لم يمارسوا هذه اللعبة إلا منذ بضعة أشهر قليلة ، فإنهم فازوا فى إحدى المباريات وحققوا تعادلاً فى مباراة أخرى .

وعندما عاد الفرسان إلى نيويورك ، كانوا مقتنعين تماماً أنهم يمكنهم فعل أى شىء .

لقد كان ما يحتاجون إليه هو الاقتناع والإيمان القوى . وبعد مرور بضعة أشهر عندما ذهبت إلى مدرستهم وإلى غرفة نادى الشطرنج هناك ، وجدت بيل هول ، الرجل الفاضل الذى قَلَّما يغضب ، غاضباً جداً بسبب إحدى المواجهات التى حدثت مؤخراً بين عضو فى فريق بورتوريكا وبين معلم من البيض (أى معلم أبيض اللون) . وجعل بيل الولد يشرح الأمر له ، وهو أنه أدى أداء جيداً جداً فى أحد الاختبارات لدرجة أن المعلم اعتقد أنه كان يغش فى الاختبار ، مما جعل بيل يتولى الأمر بنفسه ، فعندما كان أداء الولد على نفس الدرجة من الجودة فى المرة الثانية ، بدأت آثار عدم الرضا على المعلم؛ لأن ذلك أثبت خطأه . قال بيل : « لو كانت هذه المدرسة فى منطقة مختلفة ، لم يكن لذلك أن يحدث أبداً» .

لقد كان ذلك نوعاً من أنواع المحاباة والتحيز الذى حاول هؤلاء الأولاد اكتسابه - ولكنهم الآن يمتلكون بالفعل نوعاً من أنواع تقدير الذات . قال الولد مبتهجاً : « ربما كان المعلم يشعر بالغيرة ، أعنى أننا وضعنا هذه المدرسة على الخريطة» .

وبالفعل فقد قاموا بذلك ، فقد تم اختيار مبنى الاجتماعات العامة المتواضع الخاص بهم من قبل فرقة رقص سوفيتية ليكون هو المكان الذى يتم فيه العرض لمدينة نيويورك .

وكان كل مسؤول فى المنطقة الموجودة بها المدرسة يطلب برنامجاً للشطرنج ، واستضافت إحدى القنوات التليفزيونية المحلية وإحدى الصحف.أفزاد فريق الفرسان الملكية .

والآن ، بعدما أوشك موعد تخرجهم فى المدرسة على الاقتراب ، إرسال العديد من الدعوات من مختلف المدارس الثانوية تحتوى على برامج للطلاب الموهوبين ، حتى إنهم تلقوا دعوة من إحدى مدارس كاليفورنيا . على الرغم من شعور جميع الأولاد بالقلق من قرب انفصالهم عن بعضهم البعض ، قد قام أعضاء الفريق الآخرون بإقناع الولد الذى حصل على دعوة لقبولها .

قال أحدهم : « لقد قلنا له أن يقبل الدعوة » وقال آخر : « لقد وعدناه بأننا سنكتب له رسالة كل أسبوع» وقال ثالث : « فى الحقيقة ، إننا جميعاً نخطط لأن نكون دائماً على اتصال ببعضنا البعض طوال الحياة» .

وبوضع الخطط المستقبلية الخاصة بالمهن التى سيعملون بها التى تضمنت القانون ، والمحاسبة والتدريس ، وعلوم الكمبيوتر - المستقبل الذى لم يكن يمكن الوصول إليه بالنسبة لهم من قبل - إلا أنه لم يكن هناك أية أخبار عن المفاجآت المستمرة التى ربما يتشاركون فيها عندما يجتمع شمل هذا الفريق الذى أصبح مسانداً للمجموعة والعائلة .

ماذا كانوا يفعلون ؟ هذا هو السؤال الذى طرحته ، قبل أن يدخل بيل هول ولعب الشطرنج حياتهم فكانت هناك فترة كبيرة من الصمت .

فأجاب أحد الأولاد الذى يريد الآن أن يصبح رجل قانون : « كنا نتسكع فى الشارع ونشعر بأننا كالتائهين» .

واعترف آخر قائلا : « كنا نأخذ حق تناولنا الغذاء من الأطفال الصغار ما بين الحين والآخر»

وقال ثالث : «كنت أستلقى على الفراش ، أقرأ بعض الأعمال الكوميدية ، وأستمع إلى صراخ أبى فى وجهي وقوله إننى كسول ومهمل»

هل كان هناك أى شىء فى الكتب المدرسية هو الذى صنع فارقاً بالنسبة لهم؟

أجاب أحدهم : «لم يحدث ذلك الفارق حتى جاء السيد هول إلى حياتنا لقد كان يعتقد أننا أذكياء ، وبالفعل كنا كذلك»

جلوريا ستينيم

الولد الصغير

عندما ذهب الولد الصغير إلى المدرسة .

كان لايزال صغيراً .

وكانت المدرسة كبيرة نوعاً ما بالنسبة له .

ولكن عندما وجد الولد الصغير أنه يستطيع الذهاب إلى غرفة فصله

بالسير ناحية اليمين من الباب الخارجى ،

كان سعيداً . ولم تبدُ المدرسة

كبيرة بالنسبة له بعد الآن .

ذات صباح ،

عندما كان الولد الصغير فى المدرسة لبرهة من الوقت ،

قالت المعلمة :

« اليوم سوف نرسم صورة »

(حسناً !) قال الولد الصغير .

لأنه يحب رسم الصور .

يمكنه رسم جميع الأشكال :
الأسود ، والنمور ،
والدجاج والأبقار،
القوارب، والقطارات -
ثم التقط علبة أقلامه
وبدأ فى الرسم.
ولكن قالت المعلمة:
« انتظر ! لم يحن بعد وقت البدء فى الرسم»
وانتظرت حتى بدا على الجميع الاستعداد.
قالت المعلمة : « الآن،
سوف نرسم أزهاراً»
فقال الولد الصغير : «حسناً!»
فقد أحب رسم الزهور،
وبدأ فى رسم أزهار جميلة.
بأقلامه ذات الألوان: القرمزى والبرتقالى والأزرق.
ولكن قالت المعلمة:
« انتظر! حتى أُعَرفك كيف»
ثم رسمت زهرة على السبورة.
كانت وردة حمراء، ذات فرع أخضر.
قالت المعلمة «هكذا»
«والآن يمكنك أن تبدأ الرسم»

نظر الولد الصغير إلى الزهرة التى رسمتها المعلمة .
ثم نظر إلى زهرته التى رسمها ،
فأعجبته زهرته أكثر من زهرة المعلمة .
ولكنه لم يقل ذلك ،
وقام فقط بقلب ورقته
ورسم زهرة مثل تلك التى رسمتها المعلمة .
كانت حمراء ، ذات فرع أخضر .
وفى يوم آخر ،
عندما فتح الولد الصغير
الباب من الخارج بنفسه ،
قالت المعلمة ،
« اليوم سوف نصنع شيئاً ما من الصلصال »
وكان الولد يحب الصلصال .
كان يستطيع عمل جميع الأشكال من الصلصال :
الثعابين ، ورجال الجليد
الفيلة والجرذان ،
العربات والشاحنات
وبدأ فى شدّ وتشكيل وتنقيط
الكرة المصنوعة من الصلصال الخاصة به .
ولكن قالت المعلمة :
« انتظر لم يحن وقت بدء العمل »

وانتظرت حتى بدا على الجميع الاستعداد.

قالت المعلمة : الآن،

سوف نقوم بصنع طبق

ففكر الولد الصغير قائلا : «حسناً !

فقد أحب صنع الصحون،

وبدأ فى صنع البعض منها

التى كانت جميعها ذات أشكال ومقاسات مختلفة.

ولكن قالت المعلمة :

« انتظر حتى أوضح لك كيف تقوم بذلك»

وأوضحت للجميع كيف يصنعون

طبقًا عميقاً.

وقالت المعلمة «هكذا»

والآن يمكنك البدء».

نظر الولد الصغير إلى الطبق الذى صنعته المعلمة

ثم نظر إلى الطبق الذى صنعه

وأعجبه أكثر الطبق الذى صنعه

ولكنه لم يقل شيئا عن ذلك،

قام فقط بإعادة تشكيل قطعة الصلصال التى معه

وصنع منها كرة كبيرة مرةً أخرى،

ثم صنع طبقاً مثل ذلك الذى صنعته المعلمة.

فكان طبقاً عميقاً.

وبعد ذلك اليوم بفترة قصيرة
تعلم الولد الصغير أن ينتظر
وأن يراقب المعلمة ،
وأن يصنع الأشياء تماماً مثلما تصنعها المعلمة .
وبعد ذلك
لم يعد يصنع الأشياء من تلقاء نفسه منذ ذلك الوقت .
ثم حدث بعد ذلك
أن انتقل الولد الصغير وعائلته
إلى منزل آخر ،
فى مدينة أخرى ،
وكان الولد الصغير مضطراً لأن
ينتقل إلى مدرسة أخرى .
كانت هذه المدرسة أكبر
من المدرسة الأولى ،
ولم يكن هناك باب من الخارج
يقود إلى غرفة فصله .
كان عليه أن يصعد بعض السلالم الكبيرة ،
ثم النزول للسير فى ردهة طويلة ،
لكى يصل إلى فصله .
ومنذ اليوم الأول
كان موجوداً فى المدرسة ، قالت المعلمة :

« اليوم سوف نرسم صورة»

فكر الولد الصغير قائلا : «حسنا!»

وانتظر حتى تسمح المعلمة بالبدء فى العمل

ولتخبره ماذا يفعل

ولكن لم تقل المعلمة أى شىء .

وبدأت فقط فى التجول فى أنحاء الغرفة .

وعندما جاءت إلى الولد الصغير ،

قالت له : «ألا تريد رسم صورة؟»

فأجابها الولد الصغير قائلاً : «نعم ،

ماذا علينا أن نفعل؟»

فقالت المعلمة : «لا أعرف حتى ترسم صورة أولاً»

فسألها الولد الصغير « كيف سأرسمها؟»

قالت المعلمة « لماذا ، ارسمها بأى طريقة تحبها»

وسألها الولد الصغير « وبأى لون؟»

فقالت المعلمة : « نعم بأى لون»

وقالت المعلمة « إذا رسم الجميع نفس الصورة ،

واستخدموا نفس الألوان ،

كيف سأعرف من صنع ماذا

وأى واحدة تنتمى لأى طالب؟

فقال الولد الصغير « لا أعلم»

وبدأ فى رسم زهور ذات الألوان :

القرمزى والبرتقالى والأزرق .
أحب الولد مدرسته الجديدة
على الرغم من أنه لم يكن هناك باب
يقوده من غرفته إلى الخارج .

هيلين إيه . باكلى

أنا معلم

أنا معلم

ولدت فى الدقيقة الأولى التى وثب فيها السؤال من فم طفل.

لقد كان هناك أناس مختلفون فى أماكن عديدة

«أنا سقراط الذى يحض شباب أثينا على اكتشاف أفكار جديدة من خلال استخدام الأسئلة.»

«أنا آن سوليفان التى عرفت أسرار العالم التى تلقتها على يد هلين كيلر المبسوطة.»

«أنا إيسوب وهانز كريستيان آندرسون اللذان يبوحان بالحقيقة من خلال القصص التى لا حصر لها.»

«أنا مارفاكولينز أحارب من أجل حق كل طفل فى التعليم.»

«أنا كارى مك كليود بثيون أبنى كلية عظيمة للناس من حولى، وأستخدم الأدراج ذات اللون البرتقالى.»

«وأنا بيل كوفمان أصارع من *أجل الصعود إلى الدرج السفلى*»

أسماء هؤلاء الذين كانوا يمارسون مهنتى

تُدوى فى ردهة الشهرة للبشرية . . . بوكرت، واشنطن ، كونفوشيوس، رالف والدوإيمرسون، ليوبوسكالجيا، موسى وعيسى .

إننى أيضاً أذكر هؤلاء الذين تم نسيان وجوههم وأسمائهم ولكن الذين سيتم تذكر دروسهم وشخصياتهم من خلال الإنجازات التى يحققها تلاميذهم .

لقد بكيت من فرط السعادة وأنا أحضر حفلات زفاف الطلاب السابقين ، وضحكت من فرط البهجة وأنا أعلم بميلاد أبنائهم وأقف وأنا أحنى رأسى من فرط الحزن عند قبور هؤلاء الذين رحلوا وهم فى سن صغيرة .

وفى أيام كثيرة تم استدعائى لأكون ممثلاً، صديقاً، ممرضاً أو طبيباً ، مدرباً ، واجداً للأشياء الضائعة ، مُقرضا للمال ، سائقاً للتاكسى، طبيباً نفسانياً، أباً بديلاً، رجل مبيعات، سيَاسياً، وحافظاً للإيمان .

على الرغم من الخرائط، والجداول، والصيغ، والأفعال، والقصص والكتب ، لم يكن لدىّ فعلاً شيء لأدرّسه ، لأن تلاميذى بالفعل لديهم أنفسهم الكثير ليتعلموا ، وأعلم أن الأمر يتطلب العالم بأكمله لأخبرك عن حقيقة نفسك .

«أنا التناقض . أتحدث بصوت أعلى بينما أنصت فى أكثر الوقت . وتكمن مواهبى العظمى فيما أنوى تلقيه بامتنان من تلاميذى . »

«الثروة المادية ليست أحد أهدافى ، ولكننى الباحث طوال الوقت عن الكنز الكامن فى طلبى لفرص جديدة لتلاميذى لإستخدام مواهبهم وفى بحثى الدائم عن هذه المواهب التي تكمن ونختفى فى إحباط الذات .

«أنا الأكثر خططاً بين جميع هؤلاء الذين يعملون»

فالطبيب يُمنح له الإذن فى الإعلان عن إدخال حياة وروح جديدة إلى العالم فى إحدى اللحظات السحرية، ولكننى ممنوح لى إذن رؤية هذه الحياة وهى يُعاد ميلادها فى كل يوم بالأسئلة، والأفكار، والصداقات الجديدة.

يعلم المهندس أنه إذا قام ببناء صرحه بعناية فائقة؛ فسوف يستمر لعدة قرون، ولكن يعلم المعلم أنه إذا بنى صرحه بحب وبصدق، فسوف يستمر بناؤه للأبد.»

«أنا المحارب، أخوض معارك يومية ضد الضغوط، السلبية، الخوف، الظلم، الجهل، واللامبالاة. ولكننى لدىّ الكثير من الحلفاء العظام. فالذكاء، والفضول، ودعم الأبوين، والتفرد، والإبداع، والإيمان، والحب، والضحك جميعها يعدو لينطوى تحت رايتى بدعم ومساندة لا تقهر».

ومن لدىّ لأشكره على هذه الحياة الرائعة التى أتمتع بعيشها، سواكم أيها العامة، وأيها الآباء لأنكم قدمتم لى شرفاً عظيماً ومنحتمونى ثقتكم لأجل تعليم أبنائكم، ليكون ذلك إسهاماً عظيماً يعيش الأمد كله.

وبذلك فإننى لدىَّ ماض غنى بالذكريات. ولدىَّ حاضر يتّسم بالتحدى والمغامرة والمتعة؛ لأنّنى مسموح لى بقضاء أيامى مع المستقبل.

إننى معلم... وأشكر الله فى كل يوم لأننى كذلك.»

چون و. سكلاتر

٥

عِش حلمك

إن الأشخاص الذين لا يؤمنون بحدوث ذلك، عليهم ألا يقاطعوا من يحاولون تحقيقه.

اجعل من حلمك حقيقة

فى عام ١٩٥٧ قام صبى من كاليفورنيا يبلغ من العمر عشرة أعوام بوضع هدف . كان هذا الصبى يحاول الحصول على توقيع جيم براون ، والذى كان أعظم لاعب كرة عرفه التاريخ فى ذلك الوقت ، ولتحقيق هذا الهدف كان ينبغى على الصبى تخطى بعض العقبات .

فقد نُشِّئ هذا الطفل فى أحد أحياء الأقليات ؛ حيث لا يمكنه الحصول على ما يكفيه من الطعام ، وقد نال منه سوء التغذية ؛ حيث تسبب فى إصابته بمرض يسمى كساح الأطفال ؛ مما اضطره إلى ارتداء دعامات معدنية لتدعيم أرجله المقوسة . لم يكن يمتلك أى أموال لشراء تذكرة لحضور المباراة لذلك انتظر بصبر بجوار حجرة الملابس ؛ حتى انتهت المباراة ، وغادر براون أرض الملعب وطلب توقيعه بأدب شديد . وبينما كان براون يوقع له ، قال له الصبى شارحاً : « سيد براون إننى أعلق صورتك على الحائط وأعرف أنك حققت كل النتائج ، فأنت نجمى المفضل »

ابتسم براون ، وهم بالانصراف ، ولكن لم يكن الصبى قد انتهى

بعد، واستطرد قائلاً: «سيد براون فى يوم ما سوف أتمكن من كسر جميع الأرقام التى حققتها» وقد أُصيب براون بالدهشة، وسأله: «ما اسمك يابنى؟»

فأجابه الصبى: «أورينثال جيمس، وأصدقائى يطلقون علىّ أو. ج»

وقد تمكن أو. ج سيمبسون من تحقيق جميع الأرقام الخاصة ببراون، ماعدا ثلاثة أرقام؛ وذلك قبل أن تتسبب الإصابات فى إنهاء مستقبله الكروى سريعاً. فتحديد الهدف هو أقوى قوة لتحفيز الإنسان. حدِّد هدفك واجعله حقيقة.

دان كلارك

أعتقد أنه بإمكانى تحقيق هذا

سواء كنت تعتقد أنه بإمكانك تحقيقه أو لا ، فأنت على صواب

هنرى فورد

كان روكى ليونس ، وهو ابن طيار حربى يدعى فارتى ليونس ، فى الخامسة من عمره عندما سافر مع أمه كيلى فى منطقة الألاباما الريفية ، وكان نائماً فى المقعد الأمامى للشاحنة واضعاً قدميه على رجل أمه .

وبينما كانت أمه تقود السيارة بحرص على طريق المدينة الضيق العاصف ، واستدارت نحو الجسر الضيق ، وبينما كانت تقوم بهذا ، ارتطمت الشاحنة وخرجت عن الطريق وغاصت العجلة الأمامية فى حفرة ، وخوفاً من انقلاب السيارة حاولت إعادتها مرة أخرى على الطريق بواسطة الضغط بشدة على دواسة البنزين ولف عجلة القيادة إلى اليسار ، إلا أن قدم روكى تعلقت بين رجلها ، وعجلة القيادة ، وفقدت كيلى السيطرة على الشاحنة .

وانقلبت السيارة عدة مرات فى ممر ضيق يبلغ عمقه عشرين قدماً . وعندما ارتطمت الشاحنة استيقظ روكى ، متسائلاً : « أمى ما الذى حدث؟ إن السيارة مقلوبة »

كان الدم يغطى وجه كيلى حتى إنها كانت لا تستطيع الرؤية ، فقد طارت دواسة السرعة فى وجهها فأصابتها بجرح بطول الوجه وأصيبت لثاها بقطوع ، وسحقت وجنتاها أما كتفاها فقد تحطمتا . وبعظمة واحدة محطمة تبرز من إبطها كانت كيلى متكأة على الباب المحطم .

أما روكى ، والذى نجا من الحادث بمعجزة ، ودونما أى إصابة فقال لها : « أمى سوف أخرجك من هنا» ، وانزلق من تحت أمه وخرج من النافذة المفتوحة ، وحاول إخراج والدته ، إلا أنها لم تتحرك . وتوسلت إليه قائلة : «فقط دعنى أنام» . فقد كانت تفقد الوعى بين الفينة والأخرى ، إلا أن روكى أصر قائلاً : « كلا يا أمى ، لا يمكن أن تنامى»

وعاد روكى مرة أخرى إلى داخل الشاحنة ، وحاول دفع كيلى خارج حطام السيارة ، ثم أخبرها أنه سوف يتسلق المنحدر حتى يصل إلى الطريق ، ويطلب المساعدة من أى سيارة . وخوفاً من ألا يلحظ السائقون طفلها رفضت كيلى أن تدعه يذهب بمفرده ، وبدلاً من ذلك تسلقا الجسر ببطء ، وقام روكى بجسده الضئيل ، الذى يبلغ أربعين رطلاً بدفع أمه التى يبلغ وزنها مائة وأربعة أرطال . كانا يستغرقان وقتاً طويلاً لتسلق بضع بوصات . كانت كيلى تتألم بشدة وأرادت أن تستسلم ، ولكن لم يكن روكى ليتركها .

ولكى يحث أمه على المواصلة طلب منها روكى التفكير فى « القطار الصغير» ؛ تلك القصة الموجودة فى كتاب قصص الأطفال «المحـــرك

الصغير وهى تحكى عن القطار الصغير الذى استطاع تسلق الجبل ، ولكى يذكرها داوم روكى على تكرار العبارة الملهمة فى القصة «أعرف أنه باستطاعتك ، أعرف أنه باستطاعتك»

وعندما وصلا أخيراً إلى الطريق ، ولأول مرة كان روكى قادراً على رؤية وجه أمه المجروح بوضوح ، فانخرط فى البكاء ، ويبدأ فى التلويح بيديه متوسلاً « توقف أرجوك توقف» فتوقفت شاحنة ، فقال للسائق «من فضلك قم بنقل أمى إلى المستشفى» .

وقد تطلب إعادة وجه كيلى إلى طبيعتها جراحة استغرقت ثمانى ساعات و٣٤٤ غرزة . إنها تبدو مختلفة تماماً اليوم . « لقد كان أنفى طويلاً ومستقيماً وشفتاى رفيعتين ، أما عظام الوجنتين فقد كانت بارزة ، أما الآن فأنفى منبعج ، ووجنتاى مسطحتين ، وشفتاى أكبر» ولكن الندبات بسيطة ، وشفيت تماماً من الجروح .

وأصبحت بطولات روكى تتناقل عبر شبكات الأخبار ، إلا أن الشجاع الصغير أصر على أنه لم يقم بأى شىء غير عادى ، وأوضح «إننى لم أرغب فى حدوث هذا ، فقد فعلت ما كان سيفعله أى شخص » وتقول أمه « لولا روكى ؛ لظللت أنزف حتى الموت»

سُمعت لأول مرة من ميشيل بورا

ارقد فى سلام:
جنازة «لا أستطيع»

كانت حجرة الصف الرابع الخاصة بـ «دونّا» تشبه أية حجرة أخرى رأيتها فى الماضى. فالطلبة يجلسون فى خمسة صفوف لست طاولات ، أما المكتب الخاص بالمعلم فكان فى المقدمة مواجهاً للطلبة . وكانت هناك لوحة توضح عمل الطلبة ، وهى تشبه إلى حد كبير تلك الموضوعة فى فصول المرحلة الابتدائية. غير أن هناك شيئاً بدا مختلفاً فى ذلك اليوم الذى دخلت فيه الفصل لأول مرة ، فقد كانت هناك إثارة .

كانت دونّا مدرسة فى بلدة صغيرة بولاية متشيجان ، بعد عامين من سن التقاعد . وبالإضافة إلى ذلك فقد تطوعت فى مشروع تنمية البلاد ، والذى قمت أنا بتنظيمه وتيسير عمله ، وقد تركز التدريب على أفكار فنون اللغة ، والتى سوف تجعل الطلبة يشعرون بالرضا عن أنفسهم ، ويتولون شؤون حياتهم . وكانت مهمة دونّا هى حضور جلسات التدريب ، وتطبيق المفاهيم المعروضة . أما مهمتى فكانت زيارة الفصول الدراسية وتشجيع التطبيق.

جلست على أحد المقاعد فى آخر الصف وراقبت ما يحدث . فقد كان جميع التلاميذ يملؤون ورقة بالأفكار والمعتقدات ، وكانت الطالبة الجالسة بجوارى والبالغة من العمر عشرة أعوام ، تملأ ورقتها بـ « لا أستطيع »

« لا أستطيع ركل كرة القدم لأبعد من القاعدةالثانية »

« لا أستطيع إجراء القسمة المطولة لأكثر من ثلاثة أرقام »

«لا أستطيع جعل ديبى تحبنى »

كانت ورقتها مملوءة حتى المنتصف ، ولم تكن هناك أى دلالات على التوقف ، فقد واصلت عملها بإصرار وتصميم .

وأخذت أنتقل عبر الصفوف وأنظر فى أوراق الطلبة ولاحظت أن الجميع يكتبون عن الأشياء التى لا يستطيعون القيام بها .

« لا أستطيع عمل عشرة تمرينات ضغط »

« لا أستطيع إصابة من يحوم حول السياج »

« لا أستطيع أكل كعكة واحدة »

وعند هذه اللحظة أثار هذا النشاط فضولى ، ولذلك قررت أن أراجع المعلمة لأرى ما الذى يحدث . وبينما كنت أقترب منها لاحظت أنها أيضاً كانت مشغولة بالكتابة . وشعرت أنه من الأفضل عدم مقاطعتها .

« لم أستطع جعل والدة جون تحضر لمقابلة المعلم »

« لم أستطع جعل آلان يستخدم الكلمات بدلاً من اللكمات »

وقد جعلنى هذا أبذل أقصى جهدى ؛ لتحديد السبب الذى يجعل الطلبة والمعلمة يتكلمون فقط عن الأشياء السلبية ، بدلاً من الكتابة عن

الأشياء الأكثر إيجابية « أستطيع » عدت مرة أخرى إلى مقعدى وتابعت ملاحظاتى . واستمر الطلبة فى الكتابة لمدة عشر دقائق أخرى، ملأ معظمهم أوراقهم ، أما الباقون فقد استخدموا ورقة أخرى .

وكانت تعليمات دونّا صريحة « أتموا الورقة التى بين أيديكم، ولا تبدءوا أخرى جديدة » وكانت هذه إشارة للتوقف ثم طلبت منهم ثنى أوراقهم وإحضارها إليها، وعندما وصل الطلبة إلى مكتب المعلمة قاموا بوضع الأوراق المليئة بعبارة « لا أستطيع » فى صندوق حذائها الفارغ .

وعندما تم جمع كل الأوراق وضعت دونا ورقتها ، ثم قامت بتغطية الصندوق وأمسكت به وخرجت من الفصل متجهة نحو الردهة ، وتبعها الطلبة وتبعتهم بدورى .

وفى منتصف الطريق إلى الردهة توقف السير ، ودخلت دونا إلى حجرة المدير وأخذت تبحث عن شىء ، حتى أخرجت الجاروف . ثم خرجت ، وهى ممسكة بالجاروف فى يد ، والصندوق فى اليد الأخرى ، وأخرجت التلاميذ إلى أبعد ناحية فى فناء المدرسة وهناك بدءوا الحفر .

فهم يتوقون لدفن « لا أستطيع » واستغرق الحفر عشر دقائق لأن معظم الطلبة أرادوا المشاركة . وعندما أصبح عمق الحفرة حوالى ثلاث أقدام توقف الحفر ، وتم وضع صندوق « لا أستطيع » فى قاع الحفرة ، وتمت مواراته سريعاً بالتراب .

وقد وقف حوالى واحد وثلاثين طالباً تتراوح أعمارهم ما بين عشر وإحدى عشرة سنة حول القبر المحفور ، وكان لكل واحد منهم على الأقل صفحة مملوءة « بلا أستطيع » وُضِعت فى صندوق الحذاء ، ودفنت على عمق ثلاث أقدام .

وعند هذه النقطة قالت دونّا « أيها الأولاد والبنات أرجو أن تشبكوا أيديكم وتحنوا رؤوسكم » وبالفعل أطاع الطلبة الأوامر ، وبسرعة قاموا بعمل دائرة حول القبر ، ثم نكسوا رؤوسهم ، وانتظروا . وقامت دونّا بإلقاء كلمة التأبين :

« أصدقائى إننا نجتمع اليوم لتكريم ذكرى « لا أستطيع » فبينما كان معنا على الأرض فقد مَسَّ حياة كل واحد منا أكثر من الآخرين . وللأسف فإن اسمه يتردد فى كل مكان عام ، وفى المدارس ، وفى مبنى الكونجرس ، وحتى فى البيت الأبيض ، لقد أوصلنا « لا أستطيع » إلى مثواه الأخير ، وكتب اسمه على الشاهد . إنه يحيا وسط إخوته وأخواته «أستطيع» و «سوف» و «إننى أسير على الطريق الصحيح » إنهم غير معروفين مثل قريبهم ، كما أنهم ليسوا فى مثل قوته ، وسلطته . وربما فى يوم ما وبمساعدتك يصبح لهم مكانة أكبر فى العالم .

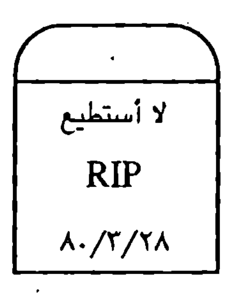
« ندعو الله أن يرقد « لا أستطيع » فى سلام ، وأن يتمكن كل واحد من الحاضرين من اختيار حياته ، ويتقدم إلى الأمام فى غياب « لا أستطيع » «آمين» .

وبينما أستمع إلى التأبين أدركت أن هؤلاء الطلبة لن ينسوا هذا اليوم أبداً» لقد كان الحدث رمزاً وكناية عن الحياة . لقد كانت تجربة عقلية سليمة ، ولسوف تعلق بالعقل الباطن والواعى إلى الأبد

لقد تم دفن « لا أستطيع » وألقيت كلمة التأبين . وهذا يعد جهداً كبيراً من جانب المعلمة ومع كل هذا لم تكن قد انتهت بعد . ففى ختام التأبين طلبت من الطلبة الاستدارة ، والاتجاه إلى حجرة الدراسة .

واحتفل بوفاة « لا أستطيع » بالكعك والفيشار وعصائر الفاكهة .

وكجزء من الاحتفال قامت دونا بعمل شاهد كبير من الورق المقوى ، وكتبت فى أعلاه « لا أستطيع » ووضعت RIP ، ثم أضيف التاريخ فى آخر الورقة



تم تعليق الشاهد فى فصل دونا حتى نهاية العام. وفى تلك المناسبات النادرة التى ينسى فيها الطلبة وينطقون « لا أستطيع » تقوم دونا ببساطة بالإشارة إلى إشارة RIP وحينها يتذكر الطلبة أن « لا أستطيع » قد توفى ويطلبون إعادة الجملة .

وعلى الرغم من أن دونا كانت طالبتى ؛ فإننى تعلمت منها درساً رائعاً. والآن وبعد سنوات عندما أسمع عبارة « لا أستطيع » تتداعى أمامى صور جنازة الصف الرابع ، ومثل الطلبة أتذكر أن « لا أستطيع » قد مات .

شيك مورمان

القصة ٣٣٣

كنت أعقد ندوة فى نهاية الأسبوع فى ديرهورست لودج شمالى تورنتو . وفى مساء ليلة الجمعة هب إعصار على إحدى المدن التى تقع شمالنا ، تسمى بارى ؛ حيث قتل عدة أشخاص وقدرت الخسائر المادية بعدة ملايين من الدولارات . وفى مساء ليلة السبت ، وبينما أنا عائد إلى منزلى أوقفت السيارة على جانب الطريق السريع عندما وصلت إلى بارى وأخذت أنظر حولى . لقد كانت فوضى ؛ ففى كل مكان أنظر إليه أجد منازل محطمة ، وعربات مقلوبة .

وفى نفس الليلة كان بوب تمبلتون يقود سيارته على نفس الطريق السريع ، توقف لمشاهدة الكارثة مثلى تماماً ، إلا أن أفكاره كانت مختلفة عنى تماماً . فقد كان بوب نائباً لرئيس تليميديا للاتصالات ، والتى تمتلك سلسلة من محطات الراديو فى أوتاريو وكويبك ، فقد اعتقد أنه يمكن استخدام شبكات الراديو لمساعدة هؤلاء الناس .

وفى الليلة التالية كنت أعقد ندوة أخرى فى تورنتو حضرها بوب تمبلتون وبوب جونسون ، وهو نائب رئيس آخر فى تليميديا ، وكانا

يقفان فى آخر الحجرة . وأعربا عن اعتقادهما بإمكان مساعدة سكان باري . وبعد انتهاء الندوة عدنا إلى مكتب بوب ، وقد كان ملتزماً الآن بفكرة مساعدة هؤلاء الذين حاصرهم الإعصار .

وفى يوم الجمعة التالى دعا بوب كل المدراء التنفيذيين فى تليميديا إلى مكتبه وفى فمه ورقة بيضاء كتب ثلاثة ثلاثات . وقال لمدرائه التنفيذيين : « ما رأيكم فى زيادة ثلاثة ملايين دولار فى ثلاثة أيام من الآن ، ولمدة ثلاث ساعات وإعطاء الأموال إلى الناس فى باري؟ » فلم يُسمع أى شىء فى الحجرة سوى الصمت .

وأخيراً قال أحدهم « تمبلتون أنت مجنون . لا توجد أية وسيلة للقيام بهذا» ولكن بوب قال : « انتظر لحظة ، إننى لم أسألك إذا كنا نستطيع ، أو حتى ينبغى علينا القيام بهذا ، لقد سألت إذا كنتم ترغبون؟ »

فأجابوه جميعاً : « بالتأكيد نرغب فى ذلك » ثم قام بعد ذلك برسم T كبيرة تحت ٣٣٣ . وكتب فى أحد الجانبين « لماذا لا نستطيع؟ » . وفى الجانب الآخر كتب « كيف نستطيع؟ »

«سأضع علامة × كبيرة فى جانب لماذا لا أستطيع ؟ ، ولن ننفق أى وقت فى أفكار لماذا لا نستطيع ؟ وفى الجانب الآخر سنكتب كل فكرة تواتينا عن كيفية قيامنا بهذا . ولن نترك الغرفة حتى نعرف كيف نقوم بهذا ، فلّف الصمت المكان مرة أخرى .

وأخيراً ، قال أحدهم : « يمكننا إقامة حفل استعراضى فى الإذاعة يغطى جميع أنحاء كندا» ، فقال بوب « هذه فكرة عظيمة» ، وقام بكتابتها .

وقبل أن يكتبها قال أحدهم : « لا يمكنك إقامة حفل استعراضى عبر كندا ؛ لأنه ليس لدينا محطات إذاعية تغطى كندا » وقد كان هذا اعتراضًا وجيهاً لأن الشركة تمتلك محطات إذاعية فى أونتاريا وكوبيك فقط.

فأجاب تمبلتون « ولهذا نستطيع ويبقى ذلك » ولكن كان هذا الاعتراض قوياً بالفعل لأن المحطات الإذاعية بينها منافسات شديدة ، وفى الغالب لا تعمل سوياً ، وحسب اعتقادهم يعد عملها معاً ضربًا من المستحيل .

وفجأة اقترح أحدهم : « يمكننا إشراك هارفى كيرك ولويد روبرستون وهما أكبر اسمين فى الإذاعة الكندية ، فى تنسيق العرض (وهذا يشبه إشراك توم بروكوا وسام دونالدسون فى تنسيق العرض ، وهما مذيعان فى التلفاز الكندى ، وهما لن يشتركا فى برامج الراديو » وعند هذه النقطة كانت الطريقة التى تدفقت بها الأفكار مذهلة للغاية .

هذا ما حدث يوم الجمعة . وفى يوم الثلاثاء التالى كان لديهم موافقة خمسين محطة إذاعية فى جميع أنحاء البلاد على نقل البرنامج . ولا يهم من الذى يعود إليه الفضل ، طالما أن أهالى بارى سوف يحصلون على الأموال. وقام هارفى كيرك ولويد روبرستون بتقديم الحفل ، نجحوا فى جمع ثلاثة ملايين دولار فى ثلاث ساعات خلال ثلاثة أيام من العمل .

أترى بإمكانك القيام بأى شىء إذا ركزت على كيفية القيام به ، بدلاً من التركيز على لماذا لا تستطيع ؟

بوب بروكتور

ليس هناك شاحنات

أتذكر أحد الأيام عندما كانت عائلتى لا تمتلك أى نقود أو طعام ، وجاء أحدهم وطرق باب منزلنا . وعندما فتحنا الباب وجدنا رجلاً واقفاً بالباب ، ويحمل بين يديه صندوقاً ضخماً للطعام ، ويوجد به ديك رومى كبير ، وبعض الذرة لطهيها معه . ولم أستطع تصديق هذا . فسأله أبى « من أنت ؟ ومن أين أتيت؟»

فأجابه الغريب : « إننى هنا لأن صديقاً لك يعرف أنك فى عوز وأنك لن تقبل المساعدة المباشرة ولذلك أحضرت لك هذا . أتمنى لكم عيداً سعيداً»

فقال أبى : « لا ، لا ، لا أستطيع قبول هذا » فأجاب الغريب : « ليس لك أى خيار» وأغلق الباب وانصرف .

ومن الواضح أنه كان لهذه التجربة أثر كبير فى حياتى ؛ فقد عاهدت نفسى بأننى ذات يوم سوف أجنى ثروة تمكننى من مساعدة الآخرين . وعندما كنت فى الثامنة عشرة من عمرى أحببت أن تكون الأشياء

تلقائية، ولذلك خرجت للتسوق واشتريت طعاماً يكفى أسرة أو اثنتين . ثم ارتديت ملابس تشبه تلك الخاصة بعمال توصيل الطلبات ، وتوجهت إلى أفقر الأحياء ، وطرقت أحد الأبواب . ودائماً كنت أضمن علبة الطعام ورقة كتبت فيها تجربتى السابقة عندما كنت صغيراً قلت فيها : « كل ما أطلبه فى المقابل أن تعتنى بنفسك جيداً ، ولكى تفعل نفس الشىء مع شخص آخر » لقد كان العائد الذى جنيته من وراء هذه التجربة أكبر بكثير من أى مال كسبته .

وبعد عدة سنوات كنت فى مدينة نيويورك مع زوجتى الجديدة ، وكانت حزينة لأننا لم نكن مع أسرتنا . فالطبيعى أن تكون زوجتى الآن فى منزلنا تقوم بتزيينه استعداداً للاحتفال بالعيد ، ولكن الواقع هو أننا هنا فى حجرة بأحد الفنادق .

قلت لها : « حبيبتى ، لماذا لا تزينين حياة بعض الناس بدلاً من تزيين بعض الشجيرات القديمة؟» وعندما أخبرتها بما أقوم به دائماً فى العيد أعجبتها الفكرة كثيراً وقلت لها : « دعينا نذهب إلى أحد الأماكن ؛ حيث نشعر بقيمتنا وبما نحن قادرون عليه وما يمكننا تقديمه . دعينا نذهب إلى هارلم » لم تكن زوجتى ، وبعض شركائى فى العمل ، والذين كانوا معنا متحمسين لهذه الفكرة . فناقشتهم قائلاً : « هيا ، دعونا نذهب إلى هارلم ونطعم بعض المحتاجين ، فلن نكون الأشخاص الذين يمنحون هذا الطعام ؛ لأن هذه سوف تكون إهانة . إننا سوف نكون مجرد عمال توصيل ، سوف نذهب ، ونشترى طعاماً يكفى ست أو سبع أسر لمدة ثلاثين يوماً . فلدينا ما يكفى ، هيا دعونا نفعل هذا . فالعيد حقيقة هو منح الآخرين عيداً طيباً ، وليس التهام الديك الرومى . هيا دعونا نقم بهذا الآن»

ولأنه كان ينبغي عليّ إجراء حديث في الإذاعة أولاً ، فقد سألت شركائي أن يبدءوا بإحضار شاحنة . وعندما عدت من المقابلة قالوا : « لا يمكننا القيام بهذا ؛ لأنه لا توجد أي شاحنة في نيويورك بأسرها ؛ فجميع وكالات تأجير السيارات لا يوجد بها أية سيارة» .

فقلت : « انظروا ، النقطة الجوهرية هي أننا إذا أردنا شيئاً ، يمكننا تحقيقه . وكل ما ينبغي علينا فعله هو أن نتحرك ، هناك الكثير من الشاحنات هنا في نيويورك . ولكننا لا يوجد لدينا واحدة . دعونا نذهب لإحضار واحدة . »

وأصروا : « لقد بحثنا في كل مكان . لا توجد أي واحدة»

فقلت : « انظروا هناك في الشارع . هل ترون كل هذه الشاحنات ؟ فأجابوا : « نعم نراها» فقلت : « دعونا نحصل على إحداها»

ثم حاولنا الحصول على سيارة . اتجهنا نحو إحدى السيارات ، وطرقنا على النافذة فقام السائق بفتح النافذة ناظراً إليّ بحذر ، وقلت : « أهلاً ؛ حيث إن اليوم يوم عيد فإننا نود معرفة إذا كنت على استعداد لتوصيلنا إلى حي هارلم حتى نتمكن من إطعام بعض الناس» وفي كل مرة ينظر إلينا السائق ، ويغلق زجاج النافذة ويبدأ السير دون كلمة واحدة .

ثم قررنا أن نطرح السؤال بصيغة أفضل ؛ حيث طرقنا على النافذة ، وعندما أنزل السائق الزجاج قلنا له : « اليوم يوم عيد ، ونرغب في مساعدة بعض الفقراء ، ولذلك نود أن نعرف هل أنت على استعداد لتوصيلنا إلى المنطقة التي نريد الذهاب إليها في نيويورك ؟ كانت هذه الطريقة أكثر فعالية ، ولكنها لم تنجح أيضاً . ثم بدأنا نعرض على

السائقين مائة دولار لتوصيلنا ، مما قربنا أكثر من هدفنا ، ولكن عندما نخبرهم أننا نريد الذهاب إلى هارلم كانوا يرفضون وينصرفون .

تحدثنا إلى العديد من السائقين ، والذين أجابوا بالرفض ، وقد كان رفاقي على استعداد لترك الأمر برمته . ولكنني قلت لهم « إن ذلك هو قانون الاعتدال الذي يقول إن أحدهم سيستجيب » ثم جاءت الشاحنة المناسبة لأنها كانت أكبر وتتسع لنا جميعاً . توجهنا إليها وطرقنا على النافذة وسألنا السائق : « هل يمكن أن تأخذنا إلى إحدى المناطق الفقيرة ، وسوف ندفع لك مائة دولار ؟ »

فأجاب السائق : « لستم في حاجة إلى أن تدفعوا لي ، فسوف أكون سعيداً لتوصيلكم . في الحقيقة سوف آخذكم إلى أشد المناطق فقراً في المدينة» ثم أخذ قبعته ووضعها على رأسه ، وبينما كان يضعها لاحظت أنه مكتوب عليها « جيش التحرير » ، وكان اسم الرجل كابتن جون روندون ، وكان قائد جيس التحرير في جنوب برونكس .

وركبنا الشاحنة ، ونحن في قمة السعادة . وقال السائق : « سوف آخذكم إلى أماكن لم يخطر ببالكم أنكم سوف تذهبون إليها ، ولكن أود معرفة أمر ما ، لماذا يرغب الناس في القيام بهذا؟» فقصصت عليه حكايتي وإنني لأتقدم بفعل هذا شكراً لله على ما من به عليّ .

وأخذنا كابتن روندون إلى أجزاء من جنوب برونكس ، والتي تجعل من هارلم بيفرلي هيلز . وعندما وصلنا ، دخلنا إلى أحد المتاجر واشترينا الكثير من الطعام ، وبعض البسكويت بقدر ما يكفي لسبع أسر لمدة ثلاثين يوماً . ثم خرجنا لنبدأ إطعام الناس ، وذهبنا إلى بعض البنايات ؛ حيث يعيش ستة أفراد في حجرة واحدة تشبه السجن بدون كهربا ولا

تدفئة فى هذا الشتاء المميت ، وتحيط بهم الفئران والصراصير ورائحة المراحيض ، وكان من المدهش تصديق أن هناك أناساً يحيون فى هذه الظروف ، وقد كانت تجربة ناجحة لإحداث ولو فرق بسيط .

أترى ، يمكنك تحقيق أى شىء فقط إذا التزمت به ، واتخذت اللازم . وفى كل يوم تحدث معجزات مثل هذه حتى فى مدينة « لا يوجد بها أى شاحنات»

أنتونى روبينز

اطلب - اطلب - اطلب

رغم أنهـا أعظم بائعـة فى العـالـم اليـوم؛ فـهى لا تمانع فى مناداتهـا بالفتاة، وذلك لأن ماركيتا أندراوس قد حققت مكسب يبلغ ثمانين ألف دولار من بيع كعك «المرشدة» منذ أن كانت فى السابعة من عمرها.

كانت ماركيتا تدور على المنازل ، وبخجل شديد تعلن عن الكعك الذى تبيعه عندما اكتشفت ، وهى فى الثالثة عشرة من عمرها سر البيع.

فهو يبدأ بالرغبة - رغبة صادقة عارمة.

وبالنسبة لماركيتا ووالدتها والتى كانت تعمل كمضيفة فى مدينة نيويورك بعدما هجرها زوجها وماركيتا فى الثامنة من عمرها ، فقد كان حلمها السفر عبر العالم . وفى أحد الأيام قالت لها والدتها « سوف أكد فى عملى لأجمع المال الكافى لكى تلتحقى بالجامعة ، سوف تذهبين إلى الجامعة ، عندما تتخرجين سوف تجمعين ما يكفى من المال لتذهبى فى رحلة عبر العالم. »

وعندما كانت ماركيتا فى الثالثة عشرة من عمرها قرأت فى مجلة المرشدات خبراً يقول : إن المرشدة التى تبيع أكبر كمية من الكعك سوف

ماركيتا أن تبيع كل كعك المرشدة ، وأن تحقق نسبة مبيعات أعلى مما حقق أى شخص فى العالم.

ولكن الرغبة وحدها لم تكن كافية ، فقد كانت ماركيتا تعلم أن تحقيق حلمها يحتاج إلى خطة.

ونصحتها خالتها « ارتدى دائماً الثوب المناسب ، زيك الرسمى ، وعندما تكونين فى العمل ارتدى ما يتناسب معه. ارتدى زى المرشدة. اذهبى إلى الناس فى منازلهم فى الساعة الرابعة والنصف أو السادسة والنصف وخاصة فى مساء يوم الجمعة ، وابحثى عن الطلبيات الكبيرة وكونى مبتسمة دائماً سواء اشتروا أم لا ، وكونى لطيفة دائماً . لا تطلبى منهم أبداً شراء الكعك ، ولكن اطلبى منهم أن يستثمروا أموالهم. »

وبالتأكيد أرادت الكثير من المرشدات هذه الرحلة ، والكثير منهن وضعن خططاً ، ولكن ماركيتا ارتدت زيها كل يوم بعد المدرسة ، وهى على استعداد لتطلب من الناس الاستثمار فى حلمها ، وكانت تقول لكل باب يفتح أمامها : « مرحبا ، لدى حلم سوف أكسب رحلة حول العالم أنا ووالدتى من تسويق كعك المرشدة . هل ترغب فى استثمار دزينة أو اثنتين من الكعك ؟»

وتمكنت ماركيتا من بيع ٣,٥٢٦ صندوقاً من كعك المرشدة فى هذا العام، وربحت الرحلة حول العالم . ومنذ ذلك الحين، باعت أكثر من ٤٢ ألف صندوق من هذا الكعك ، وقد تحدثت فى لقائين عن نسبة المبيعات التى حققتها ، وصورت شركة ديزنى فيلماً عن مغامرتها ، وشاركت فى تأليف كتب مثل « *أفضل بائعة - كيف تبيع المزيد من الكعك؟ - الملكية المشتركة - الكاديلاك - الكمبيوتر* ، وخلاف ذلك *الكثير* .

وماركيتا ليست أذكى أو أكثر انفتاحاً من غيرها من الشباب أو الكبار الذين لديهم أحلام خاصة بهم. ولكن الفرق هو أن ماركيتا قد اكتشفت سر البيع وهو «اطلب - اطلب - اطلب». فالعديد من الناس يفشلون قبل أن يبدءوا ؛ لأنهم يفشلون في *طلب* ما يريدونه. فالخوف من الرفض يقود العديد منا إلى رفض أنفسنا وأحلامنا قبل أن يأخذ الآخرون فرصة لمعرفة ما نبيع.

فالجميع يبيع شيئاً ما. قالت ماركيتا وهي في الرابعة عشرة من عمرها: «أنت تبيع نفسك كل يوم - في المدرسة ولرئيسك في العمل، وللأشخاص الجدد اللذين تلتقي بهم، فوالدتي أيضاً تبيع المشروبات الغازية. فالرؤساء الذين يحاولون الحصول على الأصوات يبيعون أيضاً. لقد كانت السيدة تشابين إحدى أفضل مدرسي؛ فقد كانت تجعل من الجغرافيا مادة شيّقة. إنني أرى البيع في كل مكان أنظر إليه. فالبيع جزء من العالم كله».

أنت تحتاج إلى الشجاعة لتطلب ما تريد، والشجاعة ليست عدم الخوف، ولكنها القيام بما تطلب الأمر بالرغم من الخوف. وكما اكتشفت ماركيتا، كلما طلبتَ أصبح من السهل عليك الحصول على ما تريد، وسوف تجد الأمر مسلياً.

وذات مرة - وفي أحد البرامج التلفازية المباشرة قرر المنتج أن يواجه ماركيتا بأقسى تحد في البيع يمكن أن تكون قد واجهته على الإطلاق. فقد طلب من ماركيتا أن تبيع كعك المرشدة لضيف آخر في البرنامج، فسألته ماركيتا: «هل ترغب في أن تستثمر في دزينة أو اثنتين من كعك المرشدة؟»

فأجابها الرجل « كعك المرشدة؟ أنا لا أشترى كعك المرشدة ، أنا رئيس السجن الفيدرالى . وكل يوم ألقى القبض على ألفين من المغتصبين والسارقين والمجرمين والسفاحين ، وأرسل الأطفال إلى أسرهم كل ليلة » .

وبهدوء تحولت ماركيتا إلى النقيض « سيدى ، إذا أخذت بعضاً من هذا الكعك فربما تصبح أقل وقاحة وغضباً وشراً ، وأعتقد أنك لو أخذت بعضاً من هذا الكعك لكل واحد من الألفى سجين سوف تكون فكرة جيدة . »

وكتب الحاكم الشيك .

چاك كانفيلد ومارك ڤى . هانسن

هل تتحرك الأرض من أجلك؟

كانت أنجيلا البالغة من العمر أحد عشر عاماً مصابة بمرض شديد يتعلق بجهازها العصبى ، فقد كانت غير قادرة على المشى ، وحركتها مقيدة أيضاً . لم يكن لدى الأطباء أمل كبير فى شفائها من هذا المرض ، وتنبأ الأطباء بأنها سوف تقضى بقية حياتها على كرسى متحرك . وقالوا إن القليل جداً ممن أُصيبوا بهذا المرض عادوا إلى حالتهم الطبيعية بعد الشفاء منه . كانت الفتاة الصغيرة شجاعة ، وعندما كانت راقدة فى سريرها فى المستشفى كانت تقسم للجميع أنها سوف تمشى مرة أخرى .

وقد نقلت إلى مستشفى متخصص لإعادة التأهيل فى منطقة خليج سان فرانسيسكو وقد استخدموا معها كل أنواع العلاج التى تتناسب مع حالتها . أما روحها المعنوية المرتفعة التى لا تهزم أبداً فقد أثارت إعجاب أطباء العلاج الطبيعى . وعلموها أن *تتخيل* نفسها ، وهى تسير . وإذا لم تكن هذه الطريقة مفيدة فإنها على الأقل تمنحها الأمل وهو أمر إيجابى يمكنها القيام به للتغلب على الساعات الطويلة التى تقضيها وهى متيقظة فى سريرها ، وكانت أنجيلا تبذل أقصى ما فى وسعها فى العلاج الطبيعى

وجلسات التدريب ، وكانت وهى تعمل بجد تتخيل نفسها وهى تتحرك وتتحرك وتتحرك .

وفى أحد الأيام وبينما كانت تحملق ، وهى تتخيل أن رجليها تتحركان مرة أخرى ، بدا الأمر وكأن معجزة تحدث، السرير يتحرك ، إنه يتحرك فى أرجاء الغرفة . فصاحت أنجيلا « انظروا ماذا أفعل ! انظروا ! انظروا! أستطيع القيام بهذا ! *لقد تحركت* !»

وبالطبع ، كان جميع من فى المستشفى يصرخون أيضاً . فالجميع يبحثون عن مكان يحتمون به .

الناس يصرخون والمعدات تقع والزجاج ينكسر ، إنه زلزال سان فرانسيسكو ، ولكن لا أحد يخبر أنجيلا . لقد اقتنعت بأنها استطاعت أن تتحرك . وبعد عدة سنوات عادت أنجيلا إلى المدرسة على قدميها دون (عكاز) ودون كرسى متحرك .

وهكذا يستطيع أى إنسان - مهما كان بسيطاً أو ضعيفاً - أن يهزم المرض .

هانوك مك كارتى

ملصق تومى المثير

جاءنى طفل صغير عندما سمعنى أتحدث عن بنك للأطفال . فتشبث بيدى وقال : « أدعى تومى تيجى وأبلغ من العمر ست سنوات وأرغب فى اقتراض بعض النقود من بنك الأطفال »

فقلت : « تومى ، إن هذا أحد أهدافى ، إقراض الأطفال بعض النقود. وحتى الآن قام جميع الأطفال برد النقود . ما الذى تريد القيام به؟»

فقال : « عندما كنت فى الرابعة من عمرى حلمت بأننى أستطيع إحلال السلام فى العالم وأريد كتابة ملصق مثير يقول « السلام ، من فضلكم حققوه من أجلنا نحن الأطفال» « توقيع تومى»

فأجبته « أستطيع مساندتك فى هذا» وهو فى حاجة إلى مبلغ أربعمائة وأربعة وخمسين دولاراً لعمل ١٠٠٠ ملصق ، وقام رئيس صندوق الأعمال الحرة للأطفال مارك فيكتور هانس بإرسال شيك بالمبلغ إلى الناشر ، والذى كان يقوم بطبع الملصق المثير .

وقـد همس والد تومى فى أذنى : « إذا لـم يسـتطع رد القـرض فـهل سوف تحجز على دراجته؟»

فأجبته « لا ، كل طفل يولد وهو صادق ويتمتع بحسن الخلق . لابد أن يتعلموا شيئاً آخر . أعتقد أنه سوف يرد القرض » وإذا كان لديك طفل يزيد عمره عن التاسعة ؛ فدعه يعمل لدى شخص ما يكون صادقاً ليكسب بعض المال ، وبالتالى يتعلم هذا المبدأ فى سن مبكرة»

وأعطينا تومى نسخة من كل شرائطى ، واستمع إليها إحدى وعشرين مرة حتى تفهم المادة جيداً ، وكانت الشرائط تقول « ابدأ بيعك دائماً من القمة» ، واستطاع تومى إقناع والده بتوصيله إلى بيت الرئيس رونالد ريجان ، ثم قام تومى بقرع الجرس، وخرج له الحارس ، وفى دقيقتين فقط استطاع تومى تقديم ملصقه بطريقة لا تقاوم . وبالفعل أخرج الحارس من جيبه ١,٥٠ دولار وقال « أريد واحدة من هذه وانتظر هنا حتى يأتيك الرئيس السابق . »

ولما سألته : « لماذا طلبت منه أن يشترى ؟» أجابنى « هذا ما قلته أنت فى شرائطك أن أطلب من كل واحد أن يشترى » فقلت « أنا فعلت هذا ، إننى مذنب»

ثم قام تومى بإرسال أحد ملصقاته المثيرة إلى الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف ومعها فاتورة بـ ١,٥٠ دولار ، وبالفعل أرسل له جورباتوشف ١,٥٠ دولار ومعها صورة كتب عليها « اعمل على إحلال السلام ياتومى» ووقعها « الرئيس ميخائيل جورباتشوف»

ولأننى أهوى جمع توقيعات المشاهير فقد قلت لتومى : « سوف أعطيك ٥٠٠ دولار مقابل حصولى على توقيع ميخائيل جورباتشوف»

فقال « لا يامارك شكراً»

فقلت « تومى إننى أمتلك شركات عديدة ، وعندما تكبر سوف أقوم بتعيينك فى إحداها»

فأجابنى « هل تمزح ؟ عندما أكبر سوف أقوم أنا بتعيينك»

وفى طبعة يوم الأحد من *السجل الرسمى للدولة* خصص أحد الأعمدة لكتابة قصة تومى وبنك الأعمال الحرة للأطفال وكذلك قصتى . وقد التقى الصحفى مارتى شو بتومى لمدة ست ساعات وكتب مقالاً رائعاً وسأل تومى عن اعتقاده بمدى تأثيره على السلام العالمى . فأجابه تومى : « أعتقد أننى لست كبيراً بالدرجة الكافية ، ولكن أظن أنه ينبغى أن تكون فى الثامنة أو التاسعة من عمرك لكى توقف كل هذه الحروب فى العالم »

فسأل مارتى : « من هم مثلك العليا؟ »

فأجاب تومى : « أبى وجورج بيرنز ووالى جونيور ومارك فيكتور هانس» إن تومى يتمتع بذوق رفيع فى اختيار مثله الأعلى .

وبعد ثلاثة أيام تلقيت مكالمة هاتفية من شركة هول مارك لبطاقات المعايدة ، والتى كانت قد تلقت نسخة من المقال الخاص بتومى عن طريق أحد مسؤولى الشركة ، وكانوا يعقدون مؤتمراً فى سان فرانسيسكو وأرادوا أن يتحدث تومى فى هذا المؤتمر ، وكانوا يرون أن لتومى تسعة أهداف :

١ - معرفة التكلفة (جمع بطاقات البيسبول)

٢ - طباعة الملصق المثير .

٣ - وضع خطة للقرض .

٤ - معرفة طريقة إخبار الناس .

٥ - الحصول على عناوين الرؤساء .

٦ - كتابة خطاب لكل رؤساء وقادة الدول الأخرى ، وإرسال الملصق المثير مجاناً لكل واحد منهم .

٧ - التحدث عن السلام مع الجميع .

٨ - طلب مساندة الصحافة والتحدث معهم عن عملى .

٩ - التحدث فى المدرسة .

أرادت هول مارك من شركتى - انظر من يتحدث - إرسال تومى إليهم ليتحدث فى المؤتمر ، وبينما لم يتمكن تومى من المشاركة فى المؤتمر لأن مهلة الأسبوعين لم تكن كافية ؛ إلا أن المفاوضات بينى أنا وتومى وبين الشركة كانت طيبة ومشجعة وقوية .

وطلبت جوان ريفرز من تومى تيجى أن يشترك معها فى برنامجها التليفزيونى الترويجى ، وكانت قد تلقت فاكساً من شخص به نسخة من *الحوار* الذى أجرته الجريدة مع تومى .

ثم قالت له جوان : « تومى أنا جوان ريفرز وأريد استضافتك فى برنامجى ، والذى يشاهده الملايين »

فأجابها تومى : « عظيم » ولم يكن يعلم الفرق بينها وبين زجاجة فيكس .

فقالت جوان « سوف أدفع لك ثلاثمائة دولار »

وقد واصل تومى عملية البيع لجوان بناءً على ما استمع إليه مراراً فى شريطى « *بع نفسك غالياً* » فقال لها « عظيم ، ولكننى فى الثامنة من عمرى ولا أستطيع الحضور بمفردى هل يمكنك دفع تكاليف سفر أمى أيضاً ياجوان؟ »

فأجابت جوان « نعم »

فقال لها « بالمناسبة ، لقد شاهدت برنامج « *حياة الأغنياء والمشاهير* » والذى حث ضيوف نيويورك على النزول فى فندق بلازا ترامب فيمكنك عمل هذا أليس كذلكَ؟ »

فأجابت جوان « نعم »

وواصل تومى يقول « أيضاً عندما تزور نيويورك ينبغى عليك زيارة مبنى الأمباير ستيت وتمثال الحرية . تستطيعين الحصول على تذاكر أليس كذلك؟ »

« نعم »

« عظيم . هل أخبرتك أن أمى لا تستطيع القيادة؟ وبالتالى يمكنك استئجار ليموزين ، أليس كذلك؟ »

وحضر تومى إلى *برنامج جوان ريفرز* وحياها وحيّ فريق العمل والجمهور الحضور ، وكان تومى وسيماً ومثيراً وصادقاً ، وكان استهلاله جيداً؛ حيث قص عليهم تلك القصص الشائعة المقنعة ؛ حتى إن الجمهور أخرجوا النقود من حافظاتهم لشراء الملصق المثير .

وفى نهاية البرنامج مالت جوان على تومى وسألته « تومى هل تعتقد حقاً أن ملصقك المثير سوف ينشر السلام فى العالم؟ »

وبحماس وبابتسامة متألقة أجابها تومى « لقد مضى عامان حتى الآن منذ بدأت توزيع الملصق ، وسقط سور برلين . أرى أننى أقوم بعمل جيد ، ألا ترين ذلك؟ »

مارك ڤى . هانسن

السلام من فضلكم

اصنعوه من أجلنا نحن الأطفال

تومى

* حتى الآن تمكن تومى من بيع أكثر من ٢,٥٠٠ من ملصقه المثير ورد القرض إلى بنك الأعمال الحرة للأطفال ، الذى يمتلكه مارك فيكتور هانس . إذا أردت واحداً من ملصقات تومى أرسل له مبلغ ثلاثة دولارات على عنوان ١٧٢٨٣ شارع ورد - فونتين ڤالى ٩٢٧٠٨ CA

إذا لم تطلب؛ فلن تحصل
ولكن إذا فعلت؛ حصلت على ما تريد

أعيش أنا وزوجتي ليندا في مدينة ميامي بولاية فلوريدا ، وعندما بدأنا برنامجاً تدريبياً لتأهيل النفس ، والذى يطلق عليه الجوازات الصغيرة ، وذلك لتعليم الأطفال كيفية الابتعاد عن المخدرات والاتصال الجنسى غير المشروع والسلوكيات الأخرى المدمرة ، تلقينا كتيباً عن مؤتمر تعليمى فى سان ديجو ، وبيما نقرأ الكتيب ، وعندما علمنا أن الجميع سوف يذهبون ، أدركنا أنه يتحتم علينا الذهاب أيضاً ، ولكن لم نعرف كيف ، وكنا قد بدأنا العمل لتونا فى إصلاح المنزل ، وهو ما أرهق مدخراتنا فى المراحل الأولى للعمل ، ولم نكن نمتلك المال الذى نشترى به تذاكر الطيران أو تحمل أى نفقات أخرى ، ولكن كل ما نعرفه هو أن ذهابنا ضرورى ، ولذلك بدأنا نسأل عن الطريق .

وكان أول شيء فعلته هو الاتصال بمنسقى المؤتمر فى سان ديجو ، وشرحت لهم لماذا ينبغى أن نشترك فى هذا المؤتمر ، وطلبت منهم أن يمنحونا تصريحاً مجانياً لدخول المؤتمر ، وعندما شرحت لهم ظروفنا وما

نقوم به ، ولماذا يتحتم علينا الاشتراك فى المؤتمر وافقوا ، وبالتالى أصبح معنا التذاكر .

وأخبرت ليندا أن معنا تذاكر ويمكننا حضور المؤتمر . فقالت : «عظيم ، ولكننا فى ميامى والمؤتمر فى سان ديجو ما الذى نفعله بعد ذلك؟»

ولذلك قلت : «لابد لنا من وسيلة انتقال» فاتصلت بشركة طيران جيدة تسمى الخطوط الشمالية الشرقية . ومن حسن الحظ أن السيدة التى أجابت كانت سكرتيرة رئيس الشركة وأخبرتها بما أريد ، فأوصلتنى مباشرة بالرئيس ستيف كونتى ، وأوضحت له أننى قد تحدثت تواً مع منسقى مؤتمر فى سان ديجو ، ومنحونى تذكرتين مجانيتين لحضور المؤتمر ولكننا لا نعرف كيف نصل إلى هناك وسألته هل يمكنه منحنا تذكرتين ذهاب وعودة مجاناً . فقال «نعم بالطبع» بهذه البساطة وبهذه السرعة ، ولكن الشىء التالى الذى قاله وأدهشنى كان «أشكرك على سؤالك»

فقلت «عفوا»

فقال «فى الغالب لا تواتينى الفرصة للقيام بأفضل شىء يمكننى تقديمه للعالم ما لم يطلبه منى شخص ما . إن أفضل شىء يمكننى القيام به هو مساعدة الآخرين وهو ما طلبته أنت منى . إنها فرصة طيبة وإننى أود شكرك لمنحى هذه الفرصة» لقد أصبت بدهشة شديدة ، ولكننى شكرته ووضعت السماعة ، ونظرت إلى زوجتى وقلت لها «حبيبتى لقد حصلنا على تذكرتى الطائرة» فقالت «رائع ، ولكن أين سنقيم؟»

ثم اتصلت بفندق «هوليداى إن» فى ميامى ، وسألت «أين مقر إدارتكم؟» فأخبرونى بأنه فى ممفيس بولاية بتنينيس ، ولذلك اتصلت

بتينيس والذين أوصلونى بالشخص الذى أريد التحدث إليه . إنه شخص فى سان فرانسيسكو ، وهو الذى يدير كل فنادق هوليداى ان فى كاليفورنيا . ثم شرحت له أننى قد حصلت على تذكرتى طائرة وسألته إذا كانت هناك طريقة لمساعدتنا للحصول على حجز لمدة ثلاثة أيام ، وسألنى إذا كان لا مانع لدينا من الإقامة فى فندقهم الجديد بسان ديجو « كضيوف عليه ، فقلت له « نعم إن هذا سيكون رائعاً»

ثم قال « انتظر لحظة ، ولكننى أحذرك من أن الفندق يبعد حوالى ٣٥ ميلاً عن المعسكر الذى يعقد فيه المؤتمر ؛ لذلك ينبغى عليك إيجاد وسيلة مواصلات»

فقلت « سوف أعرف إذا كنت فى حاجة لشراء حصان» وشكرته ثم قلت للينذا « حسناً يا حبيبتى لقد حصلنا على تذاكر مجانية للمؤتمر وتذاكر الطائرة ومكان الإقامة ، ما نحتاجه الآن هو وسيلة للذهاب والعودة من الفندق إلى المؤتمر مرتين يومياً»

ثم اتصلت بالشركة الوطنية لتأجير السيارات وأخبرتهم بالقصة ، وسألتهم ما إذا كان باستطاعتهم مساعدتنا ، فقالوا « هل تناسبك سيارة أولدز ٨٨ جديدة؟» فقلت «نعم»

وفى يوم واحد تمكنا من ترتيب كل شىء .

وفى بعض الأحيان كنا نشترى وجباتنا على نفقتنا الخاصة ، ولكن قبل نهاية المؤتمر وقفت وقصصت قصتى على جميع الحضور وقلت :

« أى شخص يرغب فى دعوتنا على العشاء الآن متطوعاً يكون له جزيل الشكر» فتطوع حوالى خمسين شخصاً ومنحونا بعض الوجبات مجاناً .

لقد أمضينا وقتاً رائعاً ، وتعلمنا الكثير والتقينا بأشخاص مثل جاك كانفيلد ، والذى لايزال فى مجلسنا الاستشارى ، وعندما عدنا بدأنا البرنامج ، والذى كانْ يزداد بنسبة ١٠٠٪ فى السنة وفى يونيو الماضى تخرجت الأسرة ٢٢٥٠ من تدريب «Little Acorn» ، وعقدنا أيضاً مؤتمرين للمعلمين أطلق عليه « اجعلوا العالم آمناً من أجل الأطفال » والذى دعونا له أشخاصاً من جميع أنحاء العالم ، وقد حضر آلاف المعلمين للتدريب على أفكار احترام الذات ؛ لتعليمها فى فصولهم .

فى آخر مرة أشرفنا فيها على مؤتمر دعونا معلمين من إحدى وثمانين دولة ، وقد أرسلت سبع عشرة دولة ممثلين من ضمنهم وزراء تعليم . ونتيجة لهذا وصلتنا دعوات لنقل برنامجنا إلى الدول التالية : روسيا وأكرانيا وبيلا روسيا وجيلاروث وكازخستان ومنغوليا وتايوان وجزر كوك ونيوزلندا .

أترى يمكنك تحقيق أى شىء تريده فقط إذا سألت ما يكفى من الناس .

ريك جليناز

اختبار ريك الصغير

فى الساعة الخامسة صباحاً نام ريك الصغير على عجلة قيادة سيارته فاندفعت السيارة من فوق منحدر ارتفاعه عشرة أقدام واصطدمت بشجرة وأمضى ستة أشهر فى المستشفى بسبب ظهره المكسور . ووجد ريك أن لديه متسعاً من الوقت للتفكير فى حياته ، وهو شىء لم يتعلمه خلال الثلاثة عشر عاماً التى قضاها فى التعليم ، وبعد أسبوعين فقط من خروجه من المستشفى عاد مرة أخرى إلى منزله ليجد والدته ملقاة على الأرض نصف فاقدة للوعى بسبب جرعة زائدة من الحبوب المنومة . ومرة أخرى يواجه ريك بعدم ملاءمة تعليمه الرسمى للتعامل مع القضايا الاجتماعية والعاطفية فى حياته .

وخلال الأشهر التالية ، بدأ ريك فى تكوين فكرة وهى عمل دورة تدريبية للطلبة على احترام الذات ومهارات العلاقات ومهارات إدارة الأزمات ، وبينما بدأ ريك فى دراسة ما ينبغى أن تشتمل عليه هذه الدورة وجد دراسة من إعداد المعهد القومى للتعليم والذى تم من خلاله سؤال ألف شاب من البالغ عمرهم ثلاثين عاما ، حول ما إذا كانوا يشعرون بأن

المدرسة الثانوية قد زودتهم بالمهارات التى يحتاجونها فى العالم الواقعى ، وكانت إجابة أكثر من ٨٠٪ منهم « بالتأكيد لا »

وقد سئل هؤلاء الشباب البالغون من العمر ثلاثين عاماً عن المهارات التى كانوا يرغبون فى تعلمها ، وكانت الإجابات الأساسية : مهارات العلاقة : كيف تتعامل جيداً مع الناس الذين تعيش معهم ، وكيف تجد ، وتحافظ على ، وظيفة ، وكيفية معالجة الأزمات ، وكيف تبر الوالدين ، وكيف تفهم التطور الطبيعى للطفل ، وكيف تتولى الإدارة المالية ، كيف تخمن معنى الحياة .

وبناءً على فكرته حول إقامة فصل لتدريس هذه الأشياء ، ترك ريك الجامعة ، واتجه إلى المدينة لمقابلة طلبة المدرسة الثانوية ، وفى سعيه للحصول على معلومات عما ينبغى أن تشتمل عليه هذه الدورة ، سأل ٢٠٠٠ طالب فى ١٢٠ مدرسة ثانوية نفس السؤالين :

١ - إذا كان عليك وضع برنامج لمدرستك الثانوية يساعدك فيما تواجهه الآن ، وما تعتقد أنك سوف تواجهه فى المستقبل . فما الذى سوف يتضمنه هذا البرنامج ؟

٢ - ضع قائمة لأهم عشر مشاكل فى حياتك ، والتى تمنيت مناقشتها باهتمام أكبر فى البيت وفى المدرسة .

ومن المدهش أن الإجابات كانت واحدة سواء أكان الطلبة فى مدارس خاصة للأغنياء أو مدارس الأحياء الفقيرة ، وفى الريف أو الضواحى . وأتى على رأس هذه المشاكل الوحدة وكراهية الذات . وبالإضافة إلى ذلك ، تشابهت قائمتهم للمهارات التى رغبوا فى تعلمها مع تلك الخاصة بالشباب البالغين من العمر ثلاثين عاماً .

وقد نام ريك فى سيارته لمدة شهرين وعاش على حوالى ستين دولاراً . وفى معظم الأيام عاش على أكل زبدة الفول السودانى مع رقائق

الخبز . وفى بعض الأيام لم يأكل شيئاً . لم تتح لريك الكثير من المصادر ، ولكنه كان متمسكاً بحلمه .

وكانت خطواته التالية هى وضع قائمة بأسماء أفضل العاملين فى مجال الاستشارة وعلم النفس . وبدأ فى زيارة كل واحد من الذين تضمنتهم القائمة ليطلب منهم خبرتهم ودعمهم . وبينما كانوا معجبين بطريقته فى سؤال الطلبة مباشرة عما يرغبون فى تعلمه ، إلا أن المساعدة التى قدموها كانت بسيطة . وحاولوا تثبيط عزيمته فقالوا له « إنك لاتزال صغيراً جداً ، فعد إلى كليتك ، وتخرج ، واحصل على شهادتك ثم يمكنك مواصلة هذا»

إلا أن ريك أصر على المواصلة . وعندما أصبح فى العشرين باع سيارته، وملابسه ، واستدان من أصدقائه ، وبلغت ديونه ٣٢ ألف دولار ، وقد اقترح عليه أحدهم الذهاب إلى أحد صناديق التمويل ليحصل منهم على بعض النقود .

وكان لقاؤه الأول مع الصندوق المحلى خيبة أمل كبيرة بالنسبة له . فعندما دخل ريك إلى المكتب كان يرتعد من الخوف ؛ حيث كان نائب رئيس الصندوق رجلاً ضخماً ذا شعر أسود فاحم ووجهاً بارداً كالحجر . ولمدة نصف ساعة جلس دون أن ينطق بكلمة واحدة ، وقد تحدث ريك عن والدته والألفى طفل وخطته لوضع برنامج جديد لطلبة المدرسة الثانوية .

وبينما كان ريك يتحدث قام نائب الرئيس بدفع كومة من الملفات وقال «بنىّ إننى أعمل هنا منذ عشرين عاماً ، وقد مولنا كل البرامج التعليمية ، ولكنها فشلت جميعها ، وسوف يفشل برنامجك أيضاً والأسباب واضحة : فأنت فى العشرين من عمرك، وليس لديك خبرة ولا مال ولا شهادة جامعية ، لا شىء»

وبينما ريك يغادر مقر الصندوق أقسم على أن يثبت لهذا الرجل أنه مخطئ ، وبدأ ريك دراسة عن البنوك المهتمة بتمويل مشروعات المراهقين . ثم أمضى شهوراً فى كتابة طلبات التمويل وظل يعمل منذ الصباح الباكر ، وحتى وقت متأخر من الليل ، وظل ريك يعمل لأكثر من عام ، ويكتب طلبات للتمويل ، وكان كل عرض مفصلاً بعناية ، على حسب اهتمامات ومتطلبات كل بنك على حدة ، وأرسل كل خطاب وهو مملوء بالأمل ويعود بالرفض .

وهكذا عرض وراء عرض يرسل ويرفض . وأخيراً وبعد رفض مائة وخمسة وخمسين طلب تمويل بدأت جهود ريك تتعرقل .

وكان والدا ريك يتوسلان إليه ليعود إلى الجامعة ، وقال له كين جرين ، وهو معلم ترك عمله لمساعدة ريك « ريك إننى لا أملك أى نقود ولى زوجة وأطفال يجب علىّ إعالتهم . سوف أنتظر عرضاً واحداً فقط ، ولكن إذا رفض سوف أرجع إلى توليدو وأعود إلى عملى »

كان أمام ريك فرصة واحدة فقط ، وانطلاقاً من شعوره باليأس نتيجة لإحساسه بالذنب ؛ استطاع أن يتحدث إلى عدد من السكرتيرات ، ويرتب موعد غداء مع دكتور روس ماوباى رئيس صندوق كيلوج للتمويل ، أثناء توجهها إلى الغداء مرا بعربة آيس كريم . فسأل ماوباى «هل تريد واحدة؟» فأومأ ريك بالإيجاب ، ولكن هذا التلهف أخرج أفضل ما عنده ؛ حيث سحق بسكويت الآيس كريم فى يده وتلطخت يده بآيس كريم الشيكولاته ، وقد بذل جهداً خارقاً لإزالته قبل أن يلاحظ دكتور ماوباى ما حدث ولكن ماوباى كان قد رآه بالفعل ، وانفجر فى الضحك ، وعاد إلى البائع مرة أخرى وأحضر إلى ريك بعض المناديل الورقية .

وصعد الشاب إلى السيارة وقد تضرج وجهه بالحمرة ، وبدا تعيسًا ، كيف يمكنه إذاً طلب التمويل لبرنامجه التعليمى الجديد ، بينما لا يستطيع إمساك بسكويت الآيس كريم ؟

وبعد أسبوعين اتصل دكتور ماوباى وأبلغ ريك « لقد طلبت خمسة وخمسين ألف دولار ، ولكننا نعتذر ؛ حيث صوّت الأمناء ضد هذا الطلب» فشعر ريك بالدموع تضغط على عينيه ؛ حيث ظل يعمل لمدة عامين فى مشروع سوف ينتهى إلى سلة المهملات .

ولكن السيد ماوباى استطرد قائلاً « ومع ذلك فقد وافق الأمناء بالإجماع على منحك ١٣٠ ألف دولار»

وبالفعل انهمرت الدموع من عينى ريك وتمكن بصعوبة من شكر الرجل .

ومنذ ذلك الوقت وضع ريك الصغير ١٠٠ ألف دولار لتمويل حلمه ، وأصبحت برامج اختبار المهارات تدرس فى حوالى ٣٠ ألف مدرسة فى الخمسين ولاية ، وفى ٣٢ دولة ، وأصبحت مهارات الحياة الهامة تدرس لأكثر من مليون طفل فى العام ، وذلك لأن شاباً فى التاسعة عشرة من عمره رفض الإجابة «بلا»

وفى عام ١٩٩٩ ، وبسبب النجاح المذهل للاختبار وسع ريك الصغير حلمه ، وقدم له قرضاً بـ ٦٥ مليون دولار وهو ثانى أكبر قرض يتم تقديمه فى تاريخ الولايات المتحدة وذلك ليتمكن من إنشاء صندوق التمويل الدولى للشباب ، وكان الغرض من هذا الصندوق هو التعرف على ، وتوسيع ، برامج الشباب الناجحة فى جميع أنحاء العالم .

وتعتبر حياة ريك الصغير شاهدة على القوة التى يمنحها الالتزام برؤية والمقرون بالاستعداد لمواصلة الطلب حتى يحقق شخص ما حلمه .

نقلاً من بيجى مان

سحر الإيمان

لست كبيراً بدرجة تسمح لى بلعب البيسبول أو كرة القدم فلم أبلغ الثامنة بعد، ولقد أخبرتنى أمى بأننى عندما أبدأ فى لعب البيسبول لن أكون قادراً على الجرى بسرعة، لأنه سيجرى لى عملية جراحية. وأخبرت أمى بأننى لست فى حاجة إلى الجرى بهذه السرعة. فعندما ألعب البيسبول سوف أضرب الكرة فقط، ثم أصبح قادراً على المشى.

ادوارد ج. ماكجراث، الابن

« نظرة استثنائية للحياة »

مذكرة أهداف « جلينا »

فى عام ١٩٧٧ كنت أماً لثلاث فتيات ، وينبغى على دفع أقساط المنزل وأقساط السيارة وفى حاجة إلى استعادة بعض الأحلام .

وفى إحدى الأمسيات حضرت ندوة وسمعت رجلاً يتحدث عن خ × ح = مبدأ (*خيال ممزوج بالحيوية يصبح واقعاً*) وأشار المتحدث إلى أن العقل يفكر بالصور ، وليس بالكلمات ، فبينما تجسم صور رغباتنا فى عقولنا فسوف تتحول إلى واقع .

وقد لمست هذه الفكرة أوتار الإبداع فى قلبى ، وقد منحنا الله حقيقة تقول « الرغبات فى قلوبنا » وأنه « عندما يفكر الإنسان فى قلبه فإنه يفعل» وقد صممت على تحويل قائمة الدعاء المكتوبة إلى صور وبدأت فى قطع الصور من المجلات القديمة والتى تصور « أعز أمانىَّ» وبدأت أجمعها وأرتبها فى ألبوم صور غالى الثمن وانتظرت وأنا أتوقع حدوث شىء .

وقد كنت محددة فى صورى ؛ فكانت تتضمن :

١ - رجلاً حسن الطلعة .

٢ - امرأة ترتدى ثوب الزفاف ورجلا يرتدى بدلة الزفاف السوداء .

٣ - صحبة ورد (فأنا رومانسية)

٤ - جواهر ماسية جميلة (أعرف أن الله قد أحب داود وسليمان وكانا أغنى الأغنياء)

٥ - جزيرة فى الكاريبى الرائع .

٦٧ - منزلاً جميلاً

٧ - أثاثاً جديداً .

٨ - امرأة قد أصبحت مؤخراً أول نائب رئيس لمؤسسة كبرى (أعمل فى شركة لا يوجد بها موظفات سيدات وأريد أن أكون أول سيدة تصبح نائباً لرئيس هذه الشركة) .

وبعد حوالى ثمانية أسابيع كنت أقود سيارتى على طريق كاليفورنيا السريع فى حوالى الساعة العاشرة والنصف صباحاً . وفجأة مرت بجوارى سيارة كاديلاك بيضاء رائعة ، ولقد نظرت إلى السيارة لأنها جميلة ، ونظر إلىّ السائق وابتسم لى فرددت له الابتسامة ؛ لأننى مبتسمة دائماً . والآن أنا فى مشكلة كبيرة ، هل فعلت هذا من قبل ؟ لقد حاولت التظاهر بأننى لم أنظر « من أنا؟ لم أنظر إليك » فتبعنى الرجل لمسافة خمسة عشر ميلاً . لقد أخافنى كثيراً ، فقدت عدة أميال وقاد هو الآخر عدة أميال ثم أوقفت سيارتى ، فأوقف سيارته ، وأخيراً تزوجنا .

فى اليوم الأول بعد لقائنا الأول ، أرسل لى جيم صحبة ورد ، ثم اكتشفت أن لديه هواية ؛ فهوايته هى جمع الماس ، الكبير منه فقط ، وكان يبحث عن شخص ما يتولى أعمال الديكور ، وتطوعت للقيام بهذا ، وظللنا نتقابل لمدة عامين ، وفى صباح كل يوم اثنين كان يرسل لى وردة حمراء ذات ساق طويلة مع بعض الكلمات اللطيفة .

وقبل زواجنا بثلاثة أشهر قال لى جيم « لقد وجدت مكاناً رائعاً نقضى فيه شهر العسل ، سوف نذهب إلى جزيرة سانت جون فى الكاريبى » فقلت ضاحكة « لم يخطر ببالى شىء مثل هذا »

ولم أعترف لجيم بحقيقة ألبوم الصور إلا بعد زواجنا بعام تقريباً ؛ حيث كنا وقتها ننتقل إلى منزلنا الجديد الرائع ، واخترنا له أثاثاً فاخراً كما تخيلته تماماً ، واتضح بعد ذلك أن جيم موزع الجملة فى الساحل الغربى لواحد من أكبر وأفضل مصنعى الأثاث فى الشرق .

وبالمناسبة كان الزفاف فى لاجونابيتش بكاليفورنيا ، وفيه فستان وبدلة حقيقيان ، وبعد ثمانية أشهر من تدوينى لكتاب أحلامى أصبحت نائبة الرئيس للموارد البشرية فى الشركة التى أعمل بها .

ويبدو هذا كقصة من الخيال ، ولكن هذه هى الحقيقة . ومنذ زواجنا أنا وجيم قمنا بعمل العديد من « كتب الصور » وقد ملأ الله حياتنا بإثبات هذه المبادئ الفعالة للإيمان بالعمل .

حدد ما الذى تريده فى كل جزء من حياتك ، وتخيله بحيوية ، ثم ابدأ بالعمل على تحقيق رغباتك بعمل مذكرة الأهداف الشخصية ، وحول أفكارك إلى واقع ملموس من خلال هذا التدريب البسيط . لا توجد أحلام مستحيلة ، وتذكر أن الله قد وعد بتحقيق الرغبات الحقيقية لعباده .

جلينا سالسبري

علامة أخرى فى القائمة

فى ظهيرة يوم مطير جلس الفتى الموهوب جون جوادارد والبالغ من العمر خمسة عشر عاماً ، تحت طاولة المطبخ فى مدينة لوس أنجلوس وكتب كلمتين على رأس ورقة صفراء « قائمة حياتى » ، وتحت هذا العنوان كتب ١٢٧ هدفاً . ومنذ ذلك الوقت أتم ١٠٨ من هذه الأهداف . انظر فى قائمة جودارد الموجودة أدناه ، فهى ليست أهدافاً سهلة أو بسيطة ، فهى تتضمن تسلق أكبر جبال العالم ، واستكشاف المجارى المائية العديدة ، وجرى ميل فى مدة خمس دقائق ، وقراءة الأعمال الكاملة لشكسبير وقراءة الموسوعة البريطانية كلها .

استكشاف

✓١ - نهر النيل
✓٢ - نهر الأمازون
✓٣ - نهر الكونجو
✓٤ - نهر كلورادو
٥ - نهر يانجتز - الصين
٦ - نهر النيجر
٧ - نهر أورينكو - فنزويلا
✓٨ - ريوكوكو - نيكاراجوا

دراسة الحضارات البدائية فى

✓٩ - الكونجو
✓١٠ - جوينيا الجديدة ..
✓١١ - البرازيل
✓١٢ - السودان
✓١٣ - جون السودانى كان على وشك الدفن حياً فى عاصفة ترابية
✓١٤ - استراليا
✓١٥ - كينيا
✓١٦ - الفلبين
✓١٧ - تانجانيكا (تنزانيا الآن)
✓١٨ - أثيوبيا
✓١٩ - نيجيريا
✓٢٠- ألاسكا

التسلق

٢١ - جبل ايفرست
٢٢ - جبل اكونكاجوا - الأرجنتين
٢٣ - جبل ماكنلس
✓٢٤ - جبل هاوسكاران - بيرو
✓٢٥ - جبل كليمنجارو
✓٢٦ - جبل أرارات - تركيا
✓٢٧ - جبل كينيا
٢٨ - جبل كوك - نيوزيلاندا
✓٢٩ - جبل بوبوكاتيبيتل - المكسيك
✓٣٠ - الماتراهون
✓٣١ - جبل رينار
✓٣٢ - جبل فيجى
✓٣٣ - جبل فيزوف
✓٣٤ - جبل برومو - جاوا
✓٣٥ - التيتون العظيم
✓٣٦ - جبل بالداى - كاليفورنيا
✓٣٧ - العمل فى مجالات الطب والاستكشاف (دراسة تمهيدية ومعالجة الأمراض فى القبائل البدائية).
٣٨ - زيارة كل دولة فى العالم (تم زيارة ٣٠ منها)
✓٣٩ - دراسة قبائل نافاهو وهوبى الهندية
✓٤٠ - تعلم كيف تطير الطائرة
✓٤١ - ركوب الخيل فى روزبارادا.

الصور

✓٤٢ - شلالات ايجواكو - البرازيل

✓٤٣ - شلالات فيكتوريا - روديسيا (طاردني خنزير وحشي افريقي)

✓٤٤ - شلالات ثوزرلاند - نيوزلندا

✓٤٥ - شلالات يوسيميت

✓٤٦ - شلالات نياجرا

✓٤٧ - تتبع رحلات ماركوبولو والاسكندر الأكبر

استكشاف ما تحت الماء

✓٤٨ - الشعاب المرجانية - فلوريدا

✓٤٩ - الشعب المانع العظيم استراليا (صورت حيواناً رخواً يزن ٣٠٠ رطل)

✓٥٠ - البحر الأحمر

✓٥١ - جزر فيجي

✓٥٢ - الباهاما

✓٥٣ - مستنقع اوكيفنكوى وايفرجلادس

زيارة

✓٥٤ - القطبين الشمالى والجنوبى

✓٥٥ - السور العظيم فى الصين

✓٥٦ - قناتى بنما والسويس

✓٥٧ - جزيرة استد

✓٥٨ - جزر جلاباجوس

✓٥٩ - مدينة الفاتيكان (رؤية البابا)

✓٦٠ - تاج محل

✓٦١- برج ايفل

✓٦٢ - البلوجر وتو

✓٦٣ - برج لندن

✓٦٤ - برج بيزا المائل

✓٦٥ - حائط تشيتشسين المقدس - ايتزا - المكسيك

✓٦٦ - تسلق صخرة ايرز - استراليا

٦٧ - تدفق نهر الأردن من بحر جاليلى إلى البحر الميت

✓٦٨ - بحيرة فيكتوريا

السباحة فى

✓٦٩ - بحيرة سبيريور

✓٧٠ - بحيرة نانجانكا

✓٧١ - بحيرة تيتكاكا - أمريكا الجنوبية
✓٧٢ - بحيرة نيكاراجوا

الإنجازات

✓٧٣ - أصبح صقراً فى الكشافة
✓٧٤ - الغوص فى غواصة
✓٧٥ - الإقلاع والهبوط بطائرة حربية
✓٧٦ - الطيــــران فى بالون والتزحلق على الماء
✓٧٧ - ركــوب فــيل وجــمل والبرونكو والنعامة
✓٧٨ - الغوص لعمق ٤٠ قدماً وحبس النفس لمدة دقيقتين ونصف تحت الماء
✓٧٩ - الإمــاك بسرطان بحر يزن ١٠ أرطال وأذن بحــر حجمه عشر بوصات
✓٨٠ - العــزف على الفلوت والكمان
✓٨١ - كـتـابة ٥٠ كلمــة فى الدقيقة
✓٨٢ - القفز من المنطاد
✓٨٣ - تعلم التـزحلق على الماء والجليد
✓٨٤ - الذهاب فى مهمة دينية
✓٨٥ - اتباع محاولة جون ميور
✓٨٦ - دراســـة الطب المحلى وإعادة المفيد منه
✓٨٧ - أخذ جراب كاميرا تذكار من الفـيل والأسـد ووحـيـد القرن وفهد وغطاء رأس من الجاموس والحوت
✓٨٨ - تعلم المبارزة
✓٨٩ - تعلم الجيجستو
✓٩٠ - التدريس فى الجامعة
✓٩١ - مـشـاهدة إحـراق جـثث الموتى فى بالى
✓٩٢ - استكشاف أعماق البحر
٩٣ - الظهــور فى فـيلم طرازان (يعـتـبـر الآن حلم صـبى لا يتعلق بالموضوع)
٩٤ - امتلاك حصان وشيمبانزى وفـهـد وأوسيلت (حـيـوان أمــريكى يشــبــه النمـــر) وكـويوتـو (ذئب صـغـيـر فى أمريكا) (أو الاكـتـفـاء بفـهـد وشيمبانزى)

٩٥ - أصبح مذيعاً وهاوياً بالإذاعة
✓٩٦ - بناء تليسكوب خاص بى
✓٩٧ - تأليف كتاب (عن رحلة النيل)
✓٩٨ - نشر مقال عن المجلة الجغرافية الوطنية
✓٩٩ - القفز من ارتفاع خمسة أقدام
✓١٠٠ - قفزة كبيرة من ارتفاع ١٥ قدماً
✓١٠١ - جرى ميل فى ٥ دقائق
✓١٠٢- أزن ١٧٥ رطلاً (لا أزال)
✓١٠٣ - أداء ٢٠٠ صعود وهبوط و٢٠ ضغط لأعلى
✓١٠٤- تعلم الفرنسية والأسبانية والعربية
١٠٥ - دراسة السحالى فى جزيرة كومورو (تعطل القارب خلال ٢٠ ميلاً)
✓١٠٦- زيارة محل ميلاد جدى سورنسان فى الدنمارك
✓١٠٧- زيارة محل ميلاد جدى جوادارد فى انجلترا
✓١٠٨ - السفر على ظهر مركب كبحار
١٠٩ - قراءة *الموسوعة البريطانية* (قراءة الأجزاء الشاملة فى كل مجلد)
✓١١٠ - قراءة الكتاب المقدس بأكمله
✓١١١ - قراءة أعمال شكسبير وأفلاطون وأرسطو وديكنز وروسو وباكون وهيمنجواى وتوين وبوروز وكونراد وتلماج وتولستوى لونجفيلو وكيتس وويتير وإيمرسون
(ليست كل الأعمال الخاصة بكل واحد)
✓١١٢ - التعرف على مؤلفات باخ وبيتهوفن ودابوس وايبرت وميلدنسون ولالو وريمسكيكورسكوف وريبجى وليزن و راكمانينوف وسترافينسكى

وتوك وتشكافيسكى وفيردى

✓١١٣ - أصبح محترفاً فى استخدام الطائرات والدراجات البخارية والجرار وقارب ركوب الأمواج واستخدام البندقية والتجديف والميكروسكوب وكرة القدم والسلة والقوس والرمح واصطياد الحيوانات بالحبل والبولو .

✓١١٤ - تأليف الموسيقى

✓١١٥ - عزف *كلير دولون* على الباينو

✓١١٦ - مشاهدة احتفال المشى على النار (فى بالى وسورينام)

✓١١٧ - إسالة السم من ثعبان سام (عضه فى جلسة التصوير)

✓١١٨ - إيقاد عود ثقاب بـ ٢٢ قذفة

✓١١٩ - زيارة ستوديو سينما

✓١٢٠ - تسلق هرم خوفو

✓١٢١ - أصبح عضواً فى نادى المكتشفين ونادى المغامرين

✓١٢٢ - تعلم لعبة البولو

✓١٢٣ - السفر عبر كاينون العظمى على القدمين وفى القارب

✓١٢٤ - الدوران حول العالم (أربع مرات)

١٢٥ - زيارة القمر (يوماً ما بمشيئة الله)

✓١٢٦ - الزواج ويكون لدى أطفال (تزوجت ولدى ٥ أطفال)

١٢٧ - العيش لرؤية القرن ١٢ (سيكون عمرى ٧٥ سنة)

جون جودارد

انتبه يا صغيري فأنا رجلك المحب

من الأفضل أن تكون مستعداً للفرصة ، فليس أسوأ من أن تأتيك الفرصة ، وأنت غير مستعد لها .

ويتنى يونغ، الابنة

ولد « ليس براون» وشقيقه التوأم فى أحد أحياء ميامى الفقيرة ، وبعد ميلادهما بفترة قصيرة تبناهما ميامى براون عامل المطبخ وزوجته الخادمة .

وبسبب نشاطه الزائد وتلعثمه المستمر تم إلحاق «ليس» بفصول للتعليم الخاص بالمتأخرين دراسياً عن المرحلة الابتدائية وحتى الثانوية . وعند التخرج أصبح عاملاً فى بلدية المدينة فى ميامى بيتش ،ولكنه كان يحلم بأن يصبح فارس أسطوانات (يعد برنامجًا إذاعياً مؤلفاً من مجموعة من المؤلفات الموسيقية ثم يقدمه مع تعليقات غير ذات صلة بالموسيقى)

وكان فى الليل يأخذ جهاز الراديو معه فى السرير؛ حيث كان يستمع إلى التسجيلات فى الإذاعة المحلية . فجعل من غرفته الضيقة ذات

الفينيل الممزقة مقراً لمحطته الإذاعية ، وأخذ يجرب فرشاة الشعر باعتبارها الميكروفون ، وبدأ تقديم تسجيلاته إلى مستمعيه الوهميين.

وكانت والدته وشقيقته يستمعان إليه من خلال الحائط الرقيق ، وكانا يصرخان طالبين منه التوقف والنوم ، ولكن «ليس» لم يكن يستمع إليهما ؛ فقد كان يعيش فى عالمه الخاص ، يعيش فى حلمه.

وذات يوم تجرأ ليس وذهب إلى محطة الإذاعة المحلية أثناء استراحة الغداء من عمله فى جز حشائش المدينة ، ثم دخل مكتب رئيس المحطة وأخبره برغبته فى العمل كفارس أسطوانات .

فنظر المدير إلى الشاب الأشعث الواقف أمامه بالأفرول والقبعة ، وسأله « هل لديك أية فكرة عن العمل فى الإذاعة؟»

فأجاب «ليس»: « لا يا سيدى ليس لدىّ أى فكرة»

فرد المدير: « حسناً يا بنى ، أخشى أن لا توجد لك وظيفة هنا»

فشكره ليس بأدب وانصرف ، وظن مدير المحطة أن هذه آخر مرة يرى فيها هذا الشاب ، ولكنه لم يحسن تقدير مدى عمق التزام ليس براون بهدفه ؛ فقد كان لديه هدف أكبر من مجرد كونه فارس أسطوانات ، فقد أراد شراء منزل أفضل لأمه بالتبنى ، والتى أحبها بشدة . لقد كانت وظيفة فارس أسطوانات مجرد خطوة تجاه هدفه.

وقد علمه والده بالتبنى مامى براون أن يلاحق أحلامه ؛ لذلك شعر أنه سوف يحصل على وظيفة فى المحطة الإذاعية بالرغم مما أخبره به مدير الإذاعة.

ولذلك ظل ليس براون يعود إلى الإذاعة كل يوم لمدة أسبوع ، ويسأل عن وجود وظائف شاغرة . وأخيراً استسلم المدير ومنحه وظيفة

الساعى، ولكن بدون أجر . فى البداية كان يحضر القهوة ويشترى الغداء والعشاء للذين لا يستطيعون مغادرة الاستوديو . وكانت حماسته فى أداء ما يطلب منه قد جعلته محل ثقة فرسان الأسطوانات ، والذين كانوا يرسلونه بسياراتهم الكلاديلاك لاصطحاب المشاهير أمثال تمبتاس (المغردون) وديانا رورس والسوبرانوم (المتفوقون) ، ولم يكن أحد منهم يعلم أنه ليس لديه رخصة قيادة .

وكان ليس يفعل كل مايطلب منه فى المحطة ، بل وأكثر منه . وبينما كان يجلس مع (DJ) علم نفسه حركات أيديهم على لوحة التحكم ، وجلس فى حجرة التحكم يتعلم منهم قدر استطاعته حتى طلبوا منه المغادرة . ثم عاد ليس مرة أخرى إلى حجرته بالليل، وأخذ يتدرب ويعد نفسه للفرصة التى علم أنها سوف تجىء إليه من تلقاء نفسها .

وفى ظهيرة أحد أيام السبت وبينما كان ليس فى المحطة وأثناء إذاعة البرنامج على الهواء وبيما كان روك DJ يحاول الحصول على بعض الإسطوانات سقط الرف على يده ؛ مما تسبب فى كسرها، وكان ليس هو الشخص الوحيد الموجود بالمبنى ، وأدرك أن روك فى مأزق كبير ، وحاول «ليس» التفكير فى طريقة للخروج من هذا المأزق ، فاتصل روك بمدير المحطة وأخبره بما حدث .

بالطبع كان ليس متعطشاً لهذه الفرصة ، عندما دق جرس الهاتف وكان مدير المحطة على الهاتف .

« ليس أنا السيد كلين»

فقال ليس « نعم أعرف»

« ليس ، لا أعتقد أن بإمكان روك إكمال البرنامج»

« أعرف يا سيدى»

« اتصل بأحد أفراد الـ DJ ليحضر ويتولى المهمة بدلاً من روك»

« بالطبع ياسيدى سوف افعل»

ولكن عندما وضع ليس سماعة الهاتف ، قال لنفسهْ « الآن ، سأقوم بعَمل جنونى»

وبالفعل طلب ليس رقم هاتف ولكنه لم يطلب DJ فقد اتصل بأمه أولاً ثم بصديقته وقال : « اذهبا إلى الشرفة وأديرا المذياع لأننى سأكون على الهواء.

وانتظر خمس عشرة دقيقة ، ثم اتصل بالمدير العام ، ثم قال له « سيد كلين لا أجد أى DJ » فقال له المدير « اسمع أيها الشاب ، هل تعرف كيفية تشغيل آلات التحكم فى الاستوديو؟»

فأجابه ليس « نعم ياسيدى»

ثم دخل ليس إلى الكابينة ، وحرك روك ببطء وجلس على جهاز الأسطوانات ، وكان مستعداً ومتعطشاً ، وفتح الميكروفون ، وقال « انتبهوا ، هذا أنا LB . ليس براون ، الذى يختار لكم أسطواناتكم المفضلة . فأنا لم يسبقنى أحد، ولن يأتى بعدى أحد . ولذلك ، هذا يجعلنى الأول والأخير . شاب وغير متزوج وأحب الاختلاط ، مؤهل لأقدم لكم كل ما يرضيكم . إنه عمل كبير ، انتبه ياصغيرى فأنا رجلك المحب»

وبسبب هذه المقدمة كان ليس مستعداً ، وقد حاز إعجاب الجمهور والمدير العام ، ومنذ هذه البداية القدرية ، بدأ ليس مستقبله بنجاح فى الإذاعة فى اللقاءات السياسية والأحاديث العامة والتلفاز .

جاك كانفيلد

مستعد لدفع الثمن

عندما كنت أنا وزوجتى مارى آن نقوم ببناء صالون حلاقة للرجال فى جرينزبوينت منذ حوالى ثلاثة عشر عاماً كان يمر علينا رجل فيتنامى كل يوم ليبيع لنا بعض الكعك المحلى ، وكان يتحدث الإنجليزية بالكاد ، ولكنه كان ودوداً دائماً ، واستطعنا من خلال الابتسامة ولغة الإشارة التعرف على بعضنا البعض ، وكان اسمه لى ثان ثو .

وكان لى يعمل فى مخبز فى الصباح ، أما فى المساء فكان يجلس مع زوجته ، ويستمعان إلى شرائط تعليم اللغة الإنجليزية . وعلمت مؤخراً أنهما ينامان فى أجولة مليئة بنشارة الخشب على أرضية الغرفة الخلفية للمخبز .

وفى فيتنام كانت عائلة فان فو من أغنى الأسر فى جنوب شرق آسيا ، فقد امتلكوا ثلث شمال فيتنام بما فى ذلك منشآت صناعية ضخمة وأراض ، وبعد مقتل والده بطريقة وحشية انتقل لى إلى جنوب فيتنام مع والدته ؛ حيث التحق بالمدرسة وأصبح محامياً .

ومثل والده ، نجح لى ، ووجد الفرصة سانحة أمامه لإنشاء مبان تتلاءم مع الوجود الأمريكى المنتشر فى جنوب فيتنام ، وبسرعة أصبح من أكثر البنائين نجاحاً فى البلاد .

وأثناء قيامه برحلة إلى الشمال ، قام الفيتناميون الشماليون باعتقاله ، وألقوا به فى السجن لمدة ثلاث سنوات ، وهرب لى بعد قتل خمسة من الجنود وعاد إلى الجنوب ؛ حيث ألقى القبض عليه مرة أخرى ؛ حيث اعتبرته حكومة جنوب فيتنام جاسوساً للشمال .

وبعد قضائه فترة فى السجن ، خرج لى وبدأ فى إنشاء شركة للصيد وأصبح أكبر مصنع للأسماك المعلبة فى جنوب فيتنام .

وعندما علم لى أن القوات الأمريكية وأفراد السفارة على وشك مغادرة البلاد اتخذ قراراً بتغيير حياته .

فقد أخذ كل الذهب الذى جمعه وشحنه فى أحد مراكب الصيد الخاصة به وأبحر مع زوجته تجاه المراكب الأمريكية الراسية فى الميناء . ثم دفع كل ما يملك ليخرج من فيتنام إلى الفلبين بأمان ؛ حيث أُخِذ هو وزوجته إلى أحد معسكرات اللاجئين .

وبعد أن حظى بمقابلة رئيس الفلبين ، أقنعه باستخدام أحد قواربه فى الصيد ، وعاد لى إلى العمل مرة أخرى ، وقبل مغادرة الفلبين بعد قضاء عامين بها ليتوجه إلى أمريكا (حلمه الوحيد) ، تمكن لى من تطوير صناعة الصيد فى الفلبين .

ولكن وهو فى طريقه إلى أمريكا كان غاضباً ومكتئباً لأن عليه البدء من الصفر مرة أخرى ، وقالت زوجته إنها وجدته يقف بالقرب من حافة المركب ، وكان على وشك القفز منها .

فقالت له « لى ، إذا قفزت ما الذى سوف يحل بى؟ لقد كنا معاً منذ فترة طويلة ومررنا معاً بالكثير ، ونستطيع النجاح معاً » وكان هذا التشجيع هو كل ما يحتاجه لى.

وعندما وصل مع زوجته إلى هيستون عام ١٩٧٢ كانا مفلسين ، ولا يتحدثان الإنجليزية وفى فيتنام أفراد العائلة يعتنون ببعضهم ، وقد وجد لى وزوجته أنفسهما يعيشان فى الغرفة الخلفية لمخبز ابن عمه فى جرينز بينت ميل ، وكان صالون الحلاقة يبعد حوالى مائتى قدم من المخبز وعند هذا الجزء يأتى « مغزى» هذه القصة :

لقد قدم ابن عم لى وظيفة له ولزوجته ، وبعد خصم الضرائب يكون راتب لى ١٧٥ دولاراً فى الأسبوع وزوجته ١٢٥ دولاراً . بمعنى أن إجمالى دخلهما السنوى كان ١٥ ألفًا و٦٠٠ دولار . وبالإضافة إلى ذلك ، عرض عليهما ابن عمه بيع المخبز لهما عندما يدفعان له ٣٠ ألف دولار كدفعة مقدمة ويقوم ابن العم بتقسيط الباقى وهو حوالى ٩٠ ألف دولار.

وهذا ما فعله لى وزوجته.

وعلى الرغم من أن دخلهما ٣٠٠ دولار أسبوعياً ، فإنهما قررا مواصلة العيش فى الحجرة الخلفية ، وظلا يستخدمان المراحيض العامة لمدة عامين ، ولمدة عامين كانا يأكلان منتجات المخبز فقط ، فقد عاشا هذين العامين بمبلغ ٦٠٠ دولار فقط ووفرا ٣٠ ألف دولار وهو مقدار دفعة المقدم.

وقد شرح لى منطقه بعد ذلك « إذا عشنا فى شقة فسوف ندفع إيجاراً ، ثم ، بالطبع ، سوف نشترى أثاثاً ، ولابد من توفير وسيلة مواصلات من

وإلى العمل ، وهذا يحتم علينا شراء سيارة ، ولابد من شراء بنزين للسيارة ، وكذلك عمل تأمين لها . معنا سيارة ، إذن سوف نذهب إلى أماكن للترفيه وهو ما يحتاج إلى ملابس وزينة ، ولذلك عرفت أننا لو اشترينا شقة ، فلن ندخر ٣٠ ألف دولار .

والآن إذا اعتقدت أنك قد سمعت كل شيء عن لى ، فدعنى أخبرك بالمزيد. فبعد أن ادخر هو وزوجته ٣٠ ألف دولار اشترى المخبز ، وجلس مع زوجته ليتحدثا فى أمر هام ، فمازالا مدينين لابن العم بـ ٩٠ ألف دولار . وكمثل العامين الماضيين ، ينبغى عليهما العيش لمدة عام آخر فى الحجرة الخلفية.

وكم أنا فخور لإخبارك بأنه فى هذا العام يتمكن صديقى ومعلمى لى فان فو وزوجته من ادخار كل مليم من الربح لتسديد مبلغ ٩٠ ألف دولار، وفى خلال ثلاث سنوات امتلك أكثر الأعمال النظيفة مكسباً.

وحينها فقط ، انتقل فان فو إلى شقته ، وحتى اليوم استمرا فى إدخار مبلغ محدد وعاشا على مبلغ ضئيل جداً من دخلهما ، وبالطبع كانا يدفعان نقداً مقابل مشترياتهما.

هل تعتقد أن فان فو مليونير الآن ؟ يسعدنى إخبارك بأنه أكثر من ذلك بكثير .

چون ماكورماك

لكل إنسان حلم

منذ عدة سنوات مضت أُسندت إلىّ مهمة عمل فى الخدمة العامة مع بعض الأشخاص فى جنوب المقاطعة ، وكل ما أردت عمله هو أن أوضح لكل واحد أن لديه القدرة على الاكتفاء الذاتى ، وكل ما علينا هو أن نوقظ هذا بداخلهم . فطلبت من المقاطعة أن تختار مجموعة من الناس الذين يعملون فى الخدمة العامة شريطة أن يكونوا من مجموعات عرقية مختلفة ، ومن عائلات مختلفة وكنت ألتقى بهم كمجموعة كل يوم جمعة ، ولمدة ثلاث ساعات ، وطلبت من المقاطعة أيضاً مبلغاً صغيراً من المال لأستخدمه عندما أحتاج إليه .

وكان أول شىء قلته بعد مصافحة كل واحد « أود أن أتعرف على أحلامكم » فنظر إلىّ الجميع كما لو كنت شخصاً غريب الأطوار»

« أحلام ؟ ليس لدينا أحلام»

فقلت : «حسناً ، عندما كنتم أطفالاً ماذا حدث ؟ ألم يكن هناك شىء ترغبون فى القيام به؟»

فأجابتنى إحدى السيدات : « لا أعرف ما الذى يمكنك عمله بالأحلام إن الفئران تأكل صغارى»

فقلت : « ياله من أمر مفزع ، إنك بالتأكيد مشغولة بأمر هذه الفئران وبأطفالك ، كيف يمكننا المساعدة؟»

«حسنا ، يمكننى استخدام باب جديد لأن القديم ملىء بالثقوب»

فسألت « هل يوجد أى شخص هنا يمكنه إصلاح الأبواب؟»

فكان هناك رجل فى المجموعة قال : « لقد كنت أقوم بمثل هذه الأعمال طوال الوقت ، ولكن الآن أعانى من آلام الظهر ، ولكن سأحاول»

فأخبرته بأن لدى بعض النقود إذا أراد الذهاب إلى المتجر لشراء ما يحتاج إليه لإصلاح الباب .

« هل تعتقد أنه بإمكانك القيام بهذا؟»

« نعم سوف أحاول»

وفى الأسبوع التالى وعندما اجتمعت بالمجموعة ، قلت للسيدة « هل تم إصلاح الباب؟»

فقالت «نعم»

« يمكننا إذن بدء أحلامنا أليس كذلك ؟» فمنحتنى السيدة ابتسامة .

وقلت للرجل الذى قام بالإصلاح « كيف تشعر الآن؟»

فقال « حسناً ، أو تعلم إنه أمر غريب ، لقد بدأت أشعر بتحسن كبير»

وهذا ساعد المجموعة فى أن تبدأ أحلامها ، ويبدو أن هذا النجاح الصغير ، جعل المجموعة ترى أن الأحلام ليست ضرباً من الجنون . فقد بدأت هذه الخطوات الصغيرة فى جعل الناس يرون ويشعرون بإمكانية حدوث شىء حقيقى .

وبدأت أسأل الآخرين عن أحلامهم . فقالت إحدى السيدات إنها أرادت دائماً أن تكون سكرتيرة . فقلت « وما الذى يعترض طريقك؟ » (هذا سؤالى التالى دائماً)

فقالت « لدىّ ستة أطفال ، ولا أجد من يعتنى بهم أثناء غيابى »

فقلت « دعينا نرَ، هل هناك أحد فى هذه المجموعة يرغب فى رعاية ستة أطفال لمدة يوم أو يومين فى الأسبوع بينما تحصل هذه السيدة على تدريب هنا فى كلية الخدمة الاجتماعية؟ »

فقالت إحدى السيدات : « أنا أيضا لدىّ أطفال يمكننى القيام بهذا؟ »

فقلت « دعونا نقم بهذا الآن » إذن وضعت الخطة ، وذهبت السيدة إلى المدرسة .

وقد وجد كل شخص شيئاً ما . فالرجل الذى أصلح الباب أصبح لديه عمل . والمرأة التى كانت ترعى الأطفال حصلت على رخصة لرعاية الأطفال، وفى خلال ١٢ أسبوعاً أصبح كل هؤلاء الناس يعملون فى الخدمة العامة ، ولم أقم بهذا لمرة واحدة فقط ولكننى قمت به عدة مرات .

فرجينيا ساتير

اتبع حلمك

لدىّ صديق يدعى مونتى روبرتس ، يمتلك مزرعة كبيرة لتربية الخيول فى سان يسيدرو ، وقد سمح لى باستخدام منزله لإنشاء صندوق تمويل لجمع المال للشباب فى برامج المخاطر .

وفى آخر مرة كنت فيها هناك ، قدمنى بقوله : « أريد إخبارك بسبب سماحى لجاك باستخدام منزلى . إنه يعود إلى قصة شاب صغير ، كان ابناً لمدرب خيول متجول ينتقل من حظيرة لأخرى ومن حلبة سباق لأخرى ، ومن مزرعة لأخرى ومن مزرعة تربية خيول لمزرعة أخرى . ونتيجةً لهذا؛ فقد تأثر مستقبل الدراسة الثانوية للصبى ، وعندما كبر طلب إليه أن يكتب موضوعًا عن : ما الذى يريده عندما يكبر . »

« ولقد كتب سبع ورقات يصف فيها أن هدفه فى المستقبل هو امتلاك مزرعة كبيرة للخيول ، وكتب عن حلمه بالتفصيل حتى إنه رسم مزرعة تبلغ مساحتها ٢٠٠ فداناً موضحاً فيها مواقع المبانى والحظائر والملعب . ثم رسم تخطيطاً مفصلاً لمنزل تبلغ مساحته ٤٠٠٠ قدم مربع ، والذى سوف يكون فى منتصف المزرعة .

وقد كان متعلقاً بهذا المشروع للغاية . وفى ذلك اليوم سلمه لمعلمه . وبعد يومين أعيدت له ورقته مرة أخرى، وفى الصفحة الأولى كان هناك حرف F أحمر كبير وملحوظة « قابلنى بعد الدراسة »

وذهب الفتى صاحب الحلم إلى معلمه بعد انتهاء الدراسة وسأله « لماذا حصلت على F ؟»

فقال المعلم « هذا حلم غير واقعى بالنسبة لفتى فى سنك؛ فأنت لا تملك أى مال وعائلتك مشردة ، وليس لديك أى موارد ، فامتلاك مزرعة لتربية الخيول يتطلب الكثير من المال . فينبغى عليك شراء أرض وأن تدفع مقابلاً ضخماً للخيول الولودة . لا توجد طريقة لتحقيق هذا الحلم . ثم أضاف المعلم « إذا أعدت كتابة هذه الورقة واخترت هدفاً أكثر واقعية فسوف أعيد تقييم درجتك»

«وعاد الصبى إلى المنزل وفكر فى هذا الأمر طويلاً ، ثم سأل والده عما ينبغى عليه القيام به فقال والده « انظر يابنى لابد أن تتخذ قرارك بنفسك؛ فإننى أعتقد أنه أهم قرار بالنسبة لك»

« وأخيراً . وبعد التفكير لمدة أسبوع أعاد الصبى نفس الورقة بدون أى تعديلات ، وقال فى نفس الورقة « يمكنك الإبقاء على *f* وأنا سـوف أبقى على حلمى»

ثم استدار موتى إلى الموجودين وقال « إننى أخبركم بهذه القصة لأنكم تجلسون الآن فى منزلى الذى تبلغ مساحته ٤٠٠٠ قدم مربع . وفى منتصف مزرعتى البالغ مساحتها ٢٠٠ أكرا ، ولا أزال أحتفظ بورقة المدرسة معلقة فوق المدفأة . وأضاف « أفضل جزء فى القصة هو أنه فى الصيف قبل الماضى أحضر نفس المعلم ثلاثين طفلاً ليعسكروا لمدة أسبوع

هنا فى مزرعتى . وعندما كان المعلم على وشك المغادرة قال « مونتى أستطيع إخبارك بهذا الآن . عندما كنت معلمك كنت سارق أحلام وخلال هذه السنوات سرقت أحلام العديد من الأطفال ، ولحسن الحظ كان لديك من الذكاء ما جعلك تتمسك بحلمك»

لا تدع أحداً يسرق حلمك . اتبع قلبك مهما كان الأمر .

جاك كانفيلد

الصندوق

عندما كنت طالباً فى الجامعة عدت إلى المنزل فى إجازة العيد، واستمتعت بقضاء ليلة مليئة بالمرح مع أخى، فقد استمتعنا باجتماعنا معاً، وقد تطوعنا بمراقبة المتجر حتى يتسنى لوالدينا أخذ أول إجازة لهما منذ سنوات . وفى اليوم الذى سبق سفرهما إلى بوسطن أخذنى أبى إلى الحجرة الصغيرة خلف المتجر ، وكانت الحجرة صغيرة للغاية حتى إنها لم تتسع إلا لبيانو وسرير ، وفى الواقع عندما يفتح السرير تبتلع الحجرة كلها وتستطيع الجلوس على طرفها لتعزف على البيانو وأخرج والدى صندوق سيجار من العمود القديم ، وفتحه وأرانى مجموعة من مقالات الجرائد القديمة ، وقد قرأت الكثير من قصص ناس دراو البوليسية ؛ حتى إننى كنت مهتماً بمعرفة ما هذا .

فسألت : « ما هذا؟»

فأجاب أبى بجدية : « هذه مقالات وخطابات كنت قد كتبتها إلى ناشرى»

وعندما بدأت فى القراءة رأيت فى آخر كل واحدة من هذه

القصاصات اسم والترتشامبمان ، فسألته « لماذا لم تخبرنى بأنك كتبت هذه؟»

فأجاب « لأننى لم أشأ أن تعلم أمك بهذا الأمر فقد كانت تخبرنى دائمًا أنه طالما لم أحصل على قدر كاف من التعليم فينبغى ألا أكتب حتى أننى عندما أردت الترشيح لأحد المناصب السياسية ، أخبرتنى بألا أحاول . أعتقد أنها كانت تخشى أن أسبب لها أى حرج إذا أخفقت . لقد أردت أن أحاول لمجرد المتعة فقط . فرأيت أن بإمكانى الكتابة دون أن تعرف ، وهذا ما فعلته ، وعند نشر أى مقال كنت أقوم بقطعه وإخفائه فى هذا الصندوق ، وعرفت أننى فى يوم ما سوف أرى محتويات هذا الصندوق لشخص ما وهو أنت»

وأخذ أبى يراقبنى وأنا أطالع بعضاً من هذه المقالات ، وعندما نظرت إليه وجدت عينيه وقد اغرورقتا بالدموع ، واستطرد « أعتقد أننى حاولت كتابة شىء أكبر هذه المرة»

« هل كتبت شيئا آخر؟»

« نعم ، أرسلت بعض المقترحات إلى مجلتنا الحزبية حول كيف يمكن للجنة الترشيح الوطنى أن تختار المرشحين بحيادية . لقد أرسلته منذ ثلاثة أشهر وأعتقد أننى حاولت فى شىء كبير للغاية»

لقد كان هذا جانباً جديداً فى أبى العطوف المرح لم أره من قبل لذلك قلت « ربما يكون فى طريقه الآن »

« ربما ولكن لا تتوقع الكثير» ، وابتسم أبى وأغلق صندوق السيجار ووضعه فى الفراغ خلف البيانو .

وفى الصباح التالى غادر والدانا إلى هافيرهيل ديبوت ؛ حيث استقلا

القطار إلى بوسطن ، وقد أدرنا المتجر أنا وجيم ورون ، وكنت أفكر فى الصندوق ، فلم أعرف من قبل أن أبى يحب الكتابة ، ولم أخبر أخوى لأنه كان سراً بينى وبين أبى لغز الصندوق المخبأ .

وفى ذلك الصباح الباكر نظرت من نافذة المتجر رأيت والدتى تنزل بمفردها من الأتوبيس وعبرت الساحة ، ودخلت المتجر وبنشاط .

فسألناها « أين أبى؟ »

فأجابت دون دمعة واحدة « لقد مات أبوكم »

ولم نصدق ما تقول وتبعناها إلى المطبخ ؛ حيث أخبرتنا أنهما كانا يسيران عبر محطة أنفاق شارع بارك وفى وسط الزحام سقط أبوهم على الأرض ، فقامت ممرضة بفحصه ، وقالت للأم ببساطة « إنه ميت »

لقد وقفت أمى بجانبه ، وهى مذهولة ، ولا تعرف ماذا تفعل بينما يمر الناس فوقه بسرعة تجاه محطة المترو . وقال رجل « سوف أتصل بالبوليس » واختفى . وظلت أمى واقفة إلى جوار جثة أبى لمدة ساعة . وأخيراً ، جاءت سيارة إسعاف ، وأخذتهما إلى المشرحة ؛ حيث قامت أمى بإفراغ جيوبه ، وأخذ ساعته ، وعادت فى القطار بمفردها ؛ ثم استقلت الأتوبيس إلى المنزل ، وقد أخبرتنا أمى هذه القصة المفجعة دون أن تذرف دمعة واحدة ، ودون إظهار أى عاطفة فقد كانت دائماً تحافظ على كبريائها ، ولم نبكِ نحن أيضاً واستأنفنا العمل مرة أخرى .

وسأل أحد الزبائن : « أين الرجل العجوز الليلة؟ »

فأجبت : « لقد مات »

فقال : « هذا مؤسف للغاية » وانصرف

لم أره مطلقاً كعجوز وقد أثار هذا السؤال غضبى ، ولكن كان فى

السبعين وأمى فى الستين . لقد كان دائماً سعيداً ويتمتع بصحبة جيدة ، ولقد تحمل أمى كثيراً ، ولكنه رحل الآن . فلم تعد تعتنى أثناء رص الأرفف . لقد رحل الرجل العجوز .

وفى صباح يوم الجنازة جلست على المائدة فى المتجر أقرأ خطابات التعازى وأتوم بلصقها فى سجل القصاصات عندما رأيت إحدى المجلات الدينية ، وكان من الطبيعى ألا أفتحها ؛ حيث تحتوى على منشورات دينية ، ولكن ربما توجد هذه المقالة المقدسة . وبالفعل كانت موجودة . وأخذت المجلة إلى الحجرة الصغيرة ، وأغلقت الباب ، وانفجرت فى البكاء . لقد كنت شجاعاً ، ولكن ما لا يمكن تحمله هو رؤية مقترحات أبى الجريئة فى المجلة الوطنية ، فأخذت أقرأ وأبكى ، ثم قرأت مرة أخرى وأخذت الصندوق من خلف البيانو ووجدت تحت القصاصات خطاباً من صفحتين أرسله سير هنرى كابوت لودج إلى أبى يشكره على مقترحاته للحملة .

لم أخبر أى شخص عن صندوقى وظل سراً .

فلورانس لوتواير

التشجيع

بعض الإنجازات العظيمة فى العالم جاءت بعد كلمة تشجيع أو ثقة الحبيب، أو صديق موثوق به ، ولولا ثقة زوجتى صوفيا ما كان اسم ناثانيل هاوتورن قد كتب ضمن قائمة أسماء عظماء الأدب . فعندما عاد ناثانيل ، وهو محطم القلب إلى منزله ليخبر زوجته بأنه فاشل ، وقد طرد من عمله فى متجر الملابس فاجأته بصيحة فرح .

قالت بانتصار : « يمكنك الآن تأليف كتابك»

فأجاب الرجل : « نعم» ولكنه أردف بعدم ثقة : « وكيف سنعيش حتى أنتهى من الكتاب؟»

وقد دهش عندما فتحت الدرج وأخرجت منه مبلغًا ضخماً من المال .

فقال بعجب : « من أين أتيت بهذا المبلغ؟»

فأخبرته : « لقد علمت دائماً أنك رجل عبقرى ، عرفت دائماً أنك سوف تكتب مؤلفك الخاص ، ولذلك فى كل أسبوع كنت أدخر جزءاً من المال الذى كنت تعطيه لى من أجل المنزل ، وهو مبلغ يكفينا لمدة عام »

ومن خلال إخلاصها وثقتها؛ خرجت واحدة من أعظم القصص فى الأدب الأمريكى

«خطاب سكارليت»

نيدو كوبين

والت جونز

السؤال الكبير هو هل تستطيع قبول المغامرة؟

جوزيف كامبيل

ليس هناك من يمكنه تلخيص حقيقة أن النجاح رحلة وليس غاية ، إلا العديد من « البشر اللائقين» المزدهرين ، والذين لم يسمحوا لكبر السن أن يعوق إنجازاتهم ، فقد التحقت فلورانس بروكس بقوات السلام عندما كانت فى الرابعة والستين ، بينما كانت جلاديس كلابيسون تعيش فى الداخلية بجامعة ايوا للحصول على درجة الدكتوراه ، وكانت فى سن الثانية والثمانين ، وهناك أيضاً إيد ستيت وهو فى السابعة والثمانين من عمره كان يحاول الحصول على الشهادة الجامعية فى نيوجيرسى ، ويقول إيد إن هذا يبعد عنه « أمراض الشيخوخة» ويبقى عقله متيقظاً .

ومن المحتمل ألا يكون هناك شخص قد أثار مخيلتى أكثر مما فعل والت جونز من تاكوما - واشنطن ، فقد أحب والت زوجته الثالثة ، والتى عاش معها لمدة ٥٢ سنة ، وعندما ماتت قال أحدهم لوالت إن من

المحزن فقدان صديق عاش معك كل هذه الفترة ، فكانت إجابته « كان الأمر محزناً بالطبع ، ولكن قد يكون هذا هو الأفضل»

« لماذا؟»

« لا أريد أن أكون سلبياً أو أقول أى شىء من شأنه تشويه شخصيتها الرائعة ، ولكنها بدأت تصاب بالإرهاق فى الفترات الأخيرة»

وعندما طلب منه تفسير ما قال ، أضاف : « لم تكن تريد القيام بأى شىء ، لقد أصبحت جامدة فى مكانها ، فمنذ عشر سنوات عندما كنت فى الرابعة والتسعين من عمرى قلت لزوجتى ، إننا لم نشاهد فى حياتنا سوى الباسفيك الرائع وعندما سألتنى عما يدور فى عقلى ، أخبرتها أننى أفكر فى شراء منزل متحرك ، ويمكننا زيارة باقى الثمانية وأربعين ولاية ، فما رأيك فى هذا؟»

فقالت « أعتقد أنك جننت ياوالت»

فسألت « لماذا تقولين هذا؟»

فقالت « قد نتعرض للمهاجمة ، وقد نموت ، دون أن تُعدّ لنا مراسم جنازة» ثم سألتنى « من الذى سيقود ياوالت؟» فقلت « أنا يا لامبى» فقالت «سوف تقتلنا»

« إننى أود ترك بصماتى على رمال الزمن قبل الرحيل ، ولكن لا يمكنك ترك بصمات على رمال الزمن إذا جلست فى مكانك»

«الآن ياوالت فقد ماتت زوجتك فهل تنوى القيام بهذه الرحلة؟»

«ماذا ؟ هل أنوى القيام بالرحلة ؟ لقد دفنت زوجتى ، واشتريت المنزل المتحرك هذا عام ١٩٧٦ ، وأنا أنوى زيارة ٤٨ ولاية لأحتفل بالمئوية الثانية»

لقد ذهب والت إلى ٤٢ ولاية فى ذلك العام ، واشترى تذكارات ، وسألته هل صادفك بعض المتطفلين من رجال الشرطة ، فقال « إطلاقاً ، فالعديد منهم سوف يكيدون لك للحصول على أى سنت ، أو يقاضيك من أجل الحزام إذا وقعت حادثة»

لم يكن لدى والت هذا المنزل المتحرك ، وبعد عدة أشهر من موت زوجته ، والتى مر عليها ستة أشهر شوهد والت يقود سيارته ، ومعه حسناء تبلغ من العمر ستة وعشرين عاماً وسُئل « هل أنت والت؟»

فأجاب « نعم»

« من هى المرأة التى كانت تجلس إلى جوارك؟ هل هى زوجتك؟»

« نعم هى»

« من هى ؟»

« زوجتى»

« زوجتك ؟ والت لقد تزوجت ثلاث مرات ، وأنت فى ١٠٤ من عمرك إنها أصغر منك كثيراً »

فأجاب : « لقد اكتشفت سريعاً أن الرجل لا يمكنه العيش فى منزل متحرك بمفرده»

« إننى أتفهم هذا ياوالت ، من المحتمل أنك تفتقد وجود شخص معك تتحدث إليه بعد أن عشت كل هذه السنين ومعك رفيق؟»

وبدون تردد أجاب والت « أتعلم أننى أفتقد هذا أيضاً»

« أتعنى أنك تفتقد الرومانسية؟ »

«نعم ربما»

« والت . . . . »

فأجاب : « ماذا؟»

« يأتى على المرء زمن ينسى فيه هذه الأشياء»

فأجاب : « أتعنى العلاقة الخاصة»

«نعم»

فسأل : « لماذا؟»

« لأن هذا النوع من العلاقات يمكن أن يشكل خطراً على صحة الإنسان»

ففكر والت فى السؤال وقال : « هل سنموت ، فلنمت!»

وفى عام ١٩٧٨ تضاعف التضخم بصورة كبيرة فى البلاد ، فكان والت من كبار المستثمرين فى مشروع التطوير . وعندما سُئل عن سبب سحب أمواله من البنك ووضعها فى التطوير المشترك قال : « ألم تسمع ؟ يوجد حجم تضخم كبير ، وينبغى عليك استثمار أموالك فى مشروعات حقيقية ، يمكنك استخدامها بعد عدة سنوات عندما تحتاجها» « كم هو تفكير إيجابى»

وفى عام ١٩٨٠ باع الكثير من ممتلكاته داخل وحول مقاطعة بيرس - واشنطن ، وأعتقد العديد من الناس أنه يغامر بماله ، ولكنه أوضح لهم أنه لا يغامر بماله ، وأنه باع ممتلكاته من أجل الحصول على أموال سائلة .

« لقد أخذت مبلغاً بسيطاً وعقداً لمدة ثلاثين عاما سوف أحصل على أربعة آلاف دولار شهريا حتى أبلغ ١٣٨ عاماً»

وقد احتفل بعيد ميلاده ١١٠ فى برنامج جونى كارسون ، وقد خرج على الناس فى حلته البيضاء الرائعة وقبعة سوداء تشبه قبعة كولونيل ساندز ، وقال جونى « إننا سعداء بوجودك معنا يا والت»

« من الطيب أن أكون فى أى مكان وأنا فى ١١٠ من عمرى»

« مائة وعشرة أعوام؟»

« مائة وعشرة أعوام»

« مائة. . وعشرة. . أعوام؟»

« ما الأمر ياجونى هل فقدت سمعك ؟ هذا ما قلته ، هذاعمرى، ما هى المشكلة؟»

« المشكلة هى أنك بعد ثلاثة أيام ستكون ضعف عمرى»

«هذا ما يثير اهتمامك أليس كذلك؟» مائة وعشرة أعوام . هؤلاء هم البشر اللائقون المزدهرون وقد اختار والت المقدمة ثم ألمح إلى جونى .

« كيف سيبلغ عمرك إذا لم تكن تعرف تاريخ ميلادك ، ولم يكن هناك تقويم يصيبك بالاكتئاب مرة كل عام؟»

«هل سمعت عن أشخاص أصيبوا بالاكتئاب بسبب التقويم ؟ يا إلهى إننى أكره عيد ميلادى الثلاثين ، إننى مكتئب للغاية ، يا إلهى كم أكره عيد ميلادى الأربعين»

«كل واحد من طاقم العمل ارتدى حلة سوداء وضعونى فى محفة التأبين يا إلهى إننى فى الخمسين من عمرى أبلغ من العمر نصف قرن ، إنهم يضعون فوقى وردًا ذابلاً مع العناكب . جونى ، من يقول إنه من المفترض أن تموت فى ٦٥ ؟ لى أصدقاء كانوا أكثر اشراقاً فى ٧٥ من العمر من ذى قبل ، ونتيجة بعض الاستثمار المشترك الذى قمت به منذ عدة سنوات مضت فقد جنيت المزيد من المال وأنا فى ١٠٥ من عمرى أكثر من ذى قبل هل يمكننى تعريف الاكتئاب يا جونى؟»

« تفضل »

« هو افتقار روعة يوم الميلاد »

أتمنى أن تلهمنا قصة والت جونز الأمل لنظل فى كامل طاقتنا الحيوية ونتألق مع كل يوم يمضى.

بوب مورود

هل أنت قوى بما يكفى لتحمل النُقّاد؟

ليس الناقد من يحاسب ، كما أنه ليس الرجل الذى يشير إلى سقطات الآخرين ، أو يقول إن من قام بالأعمال يمكنه أداؤها بصورة أفضل ، ولكن الناقد حقاً هو الرجل الموجود فى الحلبة ، والذى يغطى الغبار والعرق والدم وجهه ، والذى يخطىء ، ويحاول مرات عديدة ؛ لأنه لا يوجد جهد بدون خطأ ، الرجل الذى يبذل الجهد الكبير ، والذى ينكر ذاته لمن يستحق ، والذى يجيد تحقيق الانتصارات العظيمة فى الرخاء ، ويعترف بالخطأ إذا فشل ، ويعرف أن مكانه أبدًا لن يكون مع هؤلاء ذوى النفوس الضعيفة ، والذى لا يعرف النصر أو الهزيمة .

تيودور روزفلت

المخاطرة

توجد بذرتان تزرعان جنباً إلى جنب في الربيع .

تقول البذرة الأولى : « أريد أن أنمو ، وأريد أن أمد جذورى فى التربة ، وأن أخترق قشرة الأرض بساقى ، وأريد أن أنشر براعمى كرايات لتعلن مقدم الربيع ، أريد أن أشعر بدفء أشعة الشمس على وجهى وبرقة الصباح على أوراقى »

ولذلك نمت .

أما البذرة الثانية فتقول : « أخشى إذا مددت جذورى فى الأرض تحتى ، لا أعلم ما الذى سوف أواجهه فى الظلام ، وإذا دفعت ساقى فى الأرض الصلبة التى تعلونى فقد أوذى برعمى ، ماذا إذا تركت براعمى تتفتح ، وأكلتها إحدى الحشرات ؟ وإذا أزهرت فقد يأتى طفل صغير وينتزعنى من الأرض ، لا ، من الأفضل بالنسبة لى أن أبقى فى الأرض حتى أكون آمنة »

ولذلك انتظرت .

وبينما كانت تقوم دجاجة بنبش الأرض ، فى بداية الربيع ، بحثاً عن الطعام وجدت الحبة ، وأكلتها .

مغزى القصة

هؤلاء الذين يرفضون المخاطرة والنمو ،

سوف تبتلعهم الحياة

باتى هانسن

جرّب شيئاً مختلفاً

لأول وهلة ، عندما نقرأ هذه القصة نكون قد بدأنا نتعلم درساً يسمى «جمع مليون دولار» وهو درس وُضع لتعليم الناس كيف يزيدون دخلهم إلى مليون دولار خلال عام واحد أو أكثر . وفى البداية وجدنا أشخاصاً محبوسين فى دائرة المحاولة بجد ودون المحاولة بذكاء . فالمحاولة بجد لا تنجح دائماً ، ففى بعض الأحيان نكون فى حاجة إلى القيام بشىء مختلف تماماً لتحقيق مستويات أعلى من النجاح ، نحتاج إلى كسر السجن الذى نعيش بداخله ، وكسر العادات ، ومناطق الاسترخاء .

* * *

أعيش فى حجرة هادئة فى نزل ماليكروفت ، وهو مكان هادئ صغير مختبىء بين أشجار الصنوبر ، ويبعد حوالى ساعة من تورنتو ، وفى ظهيرة أحد أيام يوليو أستمع إلى الأصوات اليائسة للصراع المستمر « الحياة أو الموت» على بعد عدة أقدام منى .

كانت هناك ذبابة على وشك الموت فى محاولة يائسة للخروج عبر حاجز النافذة . وبدت الأجنحة الضعيفة وكأنها تحكى قصة استراتيجية الذبابة : *حاول بجد*

ولكن هذا لا يفلح

فالجهد المميت لا يمنح أى أمل فى النجاة، ومن المثير للسخرية أن الصراع جزء من الفخ . فمن المستحيل على الذبابة أن تحاول بجد لتنجح فى اختراق النافذة ، وعلي الرغم من ذلك فقد راهنت هذه الحشرة الصغيرة بحياتها للوصول إلى هدفها من خلال الجهد والتصميم .

ولكن قدر هذه الذبابة هو الموت لأنه لا يوجد حافة للنفاذة ، ولكن الباب مفتوح على بعد عشر خطوات، عشر ثوان طيران ، ويمكن لهذه الذبابة الصغيرة الوصول إلى العالم الخارجى الّذى تريده . فبحركة واحدة من حركات جناحيها ، التى تهدرها هباءً يمكنها التحرر من الفخ الذى أوقعت نفسها فيه . فإمكانية الاختراق موجودة ، وسوف يكون سهلاً .

لماذا لا تحاول الذبابة طريقة أخرى أو شيئاً مختلفاً تماماً؟ كيف يمكن أن تكون محبوسة داخل فكرة أن هذه الحركة والجهد الحثيث يقدمان لها النجاح الموعود؟ ما هو المنطق فى الاستمرار حتى الموت فى محاولة اختراق النافذة بنفس الطريقة ؟

وبلا شك فإن هذا المنطق معروف بالنسبة للذبابة ومن المؤسف أنها الفكرة التى سوف تقتلها .

فالمحاولة بجد ليست بالضرورة هى الحل لتحقيق المزيد . إننى لا أعدك بالحصول على ما تريد ، ولكن أحياناً يكون هذا هو الجزء الأكبر فى المشكلة .

فإذا علقت آمالك للاختراق على المحاولة بجد؛ فقد تقتل فرصك للنجاح .

بريس برتشيت

خدمة بالابتسامة

قام رجل بكتابة خطاب إلى فندق صغير فى إحدى مدن وسط الغرب، والتى كان يخطط لزيارتها فى إجازته . فكتب يقول :

أود أن أحضر كلبى معى، إنه لطيف ، ويتصرف بأدب ، فهل أنتم على استعداد للسماح لى بتركه ينام معى فى الحجرة بالليل؟

ثم وصل رد سريع من مالك الفندق يقول فيه :

إننى أدير هذا الفندق منذ سنوات عديدة، وطوال هذا الوقت لم يصادفنى كلب يسرق المناشف ، أو أغطية السرير، أو إطارات الصور الفضية المعلقة على الحائط ، ولم أصادف فى هذه المدة كلباً مخموراً يثير جلبة، ولم أصادف كلباً يهرب دون دفع فاتورة الفندق .

نعم بالطبع ، مرحباً بكلبك فى الفندق ، وإذا كان كلبك سوف يضمنك فمرحباً بك هنا أنت أيضاً .

كارل ألبريتشت رون زنك

خدمة أمريكا

٦

التغلب على الصعاب

العقبات هى تلك الأشياء المرعبة التى تراها عندما تبعد ناظريك عن هدفك .

هنرى فورد

الصعاب

يمكننا نحن الذين عشنا فى معسكرات اعتقال الأسرى تذكر الرجال الذين كانوا يتنقلوا بين الأكواخ لمعاونة وتشجيع الآخرين ، حيث كانوا يقدمون لهم آخر كسرة خبز لديهم ، ربما كانوا قليلى العدد ولكنهم قدموا دليلاً كافياً على أن الإنسان قد يجرد من كل شيء ما عدا شيئاً واحداً هو حريته فى اختيار موقفه تجاه مجموعة من الظروف وحريته فى اختيار طريقه .

فيكتور إيه . فرانكل

بحث الإنسان عن المعنى

فكر فى هذا

فكر فى هذا :

* فى عام ١٩٣٣ وبعد أن أجرى فريد استير اختبار الكاميرا كتب المخرج الذى اختبره فى MGM ملحوظة تقول : « لا يستطيع التمثيل ، وعمله غير متقن ولا يستطيع الرقص » وقد احتفظ استير بهذه الورقة فوق المدفأة فى منزله ببيڤرلى هيلز .

* وقال خبير عن فينس لومبارد لى « معرفته بكرة القدم ضئيلة للغاية ويفتقر إلى الحافز »

* وأطلق على سقراط « إنه مفسد أخلاق الشباب »

* أما بيتر . ج . دانيال ، فعندما كان فى الصف الرابع دأبت معلمته السيدة فيليس على قول : « بيتر . ج . دانيال إنك سيء ولا فائدة ترجى منك ولن تحقق أى شيء » وكان بيتر جاهلاً تماماً حتى بلغ ٢٦ من عمره ، فمكث معه صديق له طوال الليل وأخذا يقرآن نسخة من فكّر وكن غنياً . والآن يمتلك بيتر نواصى الشوارع التى اعتاد وأن يتشاجر فيها ويتمكن من نشر أول كتاب له ، وكان بعنوان *سيدة فيليبس لقد كنت مخطئة* .

* وبالنسبة للويزا ماى أنكون مؤلفة : *نساء صغيرات* ، فقد شجعتها عائلتها للعمل كخادمة وخياطة .

* وبيتهوفن تخلى عن كمانه وفضل عزف مؤلفاته الخاصة بدلا من تحسين أسلوبه ونعته معلمه بالمؤلف الفاشل .

* أما والدا مغنى الأوبرا الشهير انريكو كاروسو فأرادا أن يكون مهندساً وقال عنه معلمه إنه لا يمتلك صوتاً ولا يمكن أن يغنى .

* وتشارلز داروين صاحب نظرية الارتقاء والنشوء ، تخلى عن مستقبله الطبى وأخبره والده « إنك لا تهتم بشىء سوى اصطياد الكلاب والإمساك بالفئران ، وقد كتب داروين فى مذكراته « لقد اعتبرنى والدى وجميع أساتذتى صبياً عادياً ومستوى ذكائى أقل من العادى »

* ووالت ديزنى تم فصله من عمله كمحرر فى جريدة لافتقاره للأفكار الجديدة ، وقد أفلس والت ديزنى عدة مرات قبل بنائه لديزنى لاند .

* أما معلم توماس أديسون فقد قال عنه إنه أغبى من أن يتعلم أى شىء .

* وبالنسبة لألبرت أينشتاين فإنه لم يتحدث حتى بلغ الرابعة من عمره ولم يقرأ حتى بلغ سن السابعة ووصفه معلمه بأنه « بطىء عقلياً وغير اجتماعى وسيظل يسبح دائماً فى أحلامه الغبية » وقد تم طرده ورفض طلب التحاقه بمدرسة زيورخ للعلوم التطبيقية .

* ولويس باستير كان طالباً عادياً يدرس الكيمياء وكان معدل درجاته ١٥ من ٢٢ .

* وكانت درجات اسحاق نيوتن فى المدرسة سيئة للغاية .

* وقال والد المثال رودين « لقد رزقت بابن غبى » وكان رودين أسوأ طالب فى المدرسة ؛ حيث فشل ثلاث مرات فى الحصول على الدرجات التى تؤهله للالتحاق بمدرسة الفنون ووصفه عمه بأنه غير قابل للتعلم .

* ولوى تولستوى مؤلف *الحرب والسلام* فقد طرد من الجامعة . ووصف بأنه « غير قابل وغير مستعد للتعلم »

* وقد غضب الروائى تينيسى وليامز عندما لم يتم اختيار روايته *أنا وڤاشا* ضمن المسابقة فى جامعة واشنطن ؛ حيث اشترك فى المسابقة الرابعة عشرة للقصة الإنجليزية . وقال معلمه إن وليامز شجب اختيارات لجنة الحكام وشكك فى ذكائهم .

* وأجمع كل أصحاب العمل الذين عمل لديهم ف . و وول ورث فى متجر السلع المجففة أنه لا يمتلك الحس الكافى لخدمة الزبائن .

* أما هنرى فورد فقد أفلس خمس مرات قبل أن ينجح أخيراً .

* ويعتبر جميع المؤرخين الرياضين بيبى روت أعظم لاعب رياضى وقد اشتهر بتسجيل الأرقام القياسية المحلية للجرى واحتفظ بأرقام ضربات البداية .

* وقد سقط وينستون تشرشل فى الصف السادس ولم يستطع الوصول لمنصب رئيس وزراء بريطانيا إلا وهو فى ٦٢ من عمره وذلك بعد أن قضى حياته فى الهزائم والفشل وقد حقق أعظم إسهاماته عندما كان « مواطناً كبيرا »

* وقصة ريتشارد باتش «*جوناثان ليڤنجستون سيجول*» والمؤلفة من

١٠,٠٠٠ كلمة وتحكى عن النورس « المحلق» فقد رفضها ثمانون ناشراً حتى قام ماكميلان بنشرها أخيراً فى عام ١٩٧٠ ، وفى عام ١٩٧٥ بيع منها ٧ ملايين نسخة فى الولايات المتحدة وحدها .

* وقد عمل ريتشارد هوكر لمدة سبع سنوات فى قصته الكوميدية عن الحرب *M. A. S. H* ورفضها ٢١ ناشراً إلى أن قرر مورو نشرها . وقد حققت أفضل مبيعات وتم تحويلها إلى فيلم سينمائى ثم إلى مسلسل تليفزيونى ناجح .

جاك كانفيلد ومارك ڤى . هانسن

جون كوركوران

الرجل الذى لم يكن يستطيع القراءة

لفترة طويلة كان جون كوركوران يرى الكلمات ولا يستطيع قراءتها كانت الجمل والأحرف الساكنة تضل طريقها إلى أذنيه . وعندما كان فى المدرسة اعتاد على الجلوس فى مقعده غبياً وصامتاً كالحجر؛ حيث كان يعلم أنه سوف يكون دائماً مختلفاً عن الجميع . لولا أن جلس أحدهم إلى جوار هذا الصبى الصغير وربت على كتفه وقال له : « لا تخف ، سوف أساعدك»

ولكن وقتها لم تكن مشكلة صعوبة التعبير عن طريق الكلام الناتجة عن خلل فى القدرة على التفكير . ولم يكن جون يستطيع إخبارهم بأن الجانب الأيسر لمخه والذى يستخدمه البشر فى عمل الترتيب التتابعى المنطقى للرموز يفشل فى أداء عمله .

وفى الصف الثانى تم إلحاقه بالفصل الخاص « بالصم» وفى الصف الثالث وعندما رفض جون أن يقرأ ويكتب قامت المعلمة بإعطاء العصا للأطفال الآخرين وأمرت كل واحد منهم بضربه على قدميه . أما فى

المرحلة الرابعة فقد طلب من المعلم القراءة تاركًا دقيقة واحدة بين كل مذكرة يعطيها له حتى شعر الصبى بالاختناق . ثم انتقل إلى المرحلة التالية ثم التى تليها حيث لم يرسب جون فى أى سنة طوال حياته .

وعندما وصل جون إلى سنة التخرج انتخب ملكًا للحفلة وكان يذهب باستمرار مع الطالب الذى سوف يلقى خطبة الوداع فى حفل التخرج وكان يحملق فى فريق كرة السلة . وعندما تخرج قبلته والدته وأخذت تتحدث عن الجامعة ، سوف يعد التفكير فى هذا ضرباً من الجنون ولكن ، أخيراً قرر جون الالتحاق بجامعة تكساس فى اليباسو حيث يمكنه الالتحاق بفريق كرة السلة . فأخذ نفساً عميقاً وأغلق عينيه واستعد لعبور خطوط العدو مرة أخرى .

وفى حرم الجامعة أخذ جون يسأل كل صديق جديد عن المعلمين الذين يعطون اختبارات سهلة وعن الذين يمنحون اختبارات متعددة . وبمجرد خروجه من الفصل كان يقوم بتمزيق الصفحات المخربشة من دفتره خوفًا من أن يراها أحد. وكان فى المساء يحملق فى الكتب الضخمة لإبعاد الشك عن زميله فى الحجرة وبالليل كان يرقد فى سريره متعباً ولكنه غير قادر على النوم وإراحة عقله من التفكير . وقد وعد جون بأن يصلى لمدة ٣٠ يوماً منذ بزوغ الفجر ، إذا وفقه الله فى الحصول على درجته الجامعية .

وبالفعل حصل جون على شهادته ووفّى بوعده وقام بصلوات لمدة ٣٠ يوماً . الآن ماذا بعد ذلك ، فربما يكوان قد وصل إلى النهاية وربما يكون الشىء الذى جعله غير مطمئن هو الشىء الذى ينقصه ليشعر بالاحترام ولذلك فقد يكون هذا هو السبب الذى جعل جون يصبح مدرساً فى عام ١٩٦١ .

وقد قام جون بالتدريس فى كاليفورنيا وفى كل يوم كان يجعل أحد الطلاب يقرأ الدرس لزملائه ، وكان يجرى اختبارات لتحديد المستوى بحيث يمكنه تصحيحها بوضع ثقوب محل الإجابة الصحيحة . وكان يمضى ساعات الإجازة الأسبوعية فى السرير وهو يعانى من الاكتئاب .

ولاحقاً ، التقى جون بكاثى ، وكانت طالبة وتعمل كممرضة ولم تكن ضعيفة ومهزوزة مثله ، وفى إحدى ليالى عام ١٩٦٥ وقبل زواجهما قال لها جون « كاثى هناك شىء أود إخبارك به ، إننى . . . إننى لا أستطيع القراءة»

ففكرت كاثى « إنه معلم لابد أنه يعنى أنه لا يقرأ جيداً» ولم تفهم كاثى هذه الحقيقة إلا بعد عدة سنوات عندما رأت جون غير قادر على قراءة كتاب الأطفال الخاص بابنتهما البالغة من العمر ١٨ شهراً . فكانت كاثى تكتب وتقرأ له خطاباته . فلماذا لم يطلب منها تعليمه القراءة والكتابة ؟ لأنه ببساطة لا يعتقد بأنه لا يوجد أى شخص يستطيع تعليمه .

وعندما بلغ ٢٨ من عمره اقترض جون مبلغ ٢٥٠٠ دولار وقام بشراء منزل آخر وأصلحه وقام بعد ذلك بتأجيره وقام بشراء وتأجير منزل آخر ونمت أعماله حتى أصبح فى حاجة إلى سكرتير ومحامٍ وشريك .

وفى أحد الأيام أخبره محاسبه أنه أصبح مليونيراً ، رائع ، فمن الذى سوف يلحظ أن مليونيراً دائماً ما يسحب الأبواب المكتوب عليها «ادفع» ، وأنه ينتظر قبل دخول المراحيض العامة حتى يرى من أيِّها يخرج الرجال؟

وفى عام ١٩٨٢ بدأ عمله ينهار؛ حيث هجرت منازله وتركه المستثمرون وبدأت تطفو على السطح تهديدات بالمقاضاة وحبس الرهن . وكان يتوسل إلى أصحاب البنوك لتمديد أجل الديون ويتملق البنائين للاستمرار فى عملهم محاولاً فهم أى شىء من هرم الأوراق الموضوع

أمامه . وسرعان ما علم أنه مطلوب للوقوف على منصة الشهود وسوف يقول القاضى : « الحقيقة هى أن جون كوكوران لا يمكنه القراءة أبدًا»

وعندها بكى جون .

وعُهد إلى جدة تدعى إليانور كونديت والبالغة من العمر ٦٥ سنة بتعليم جون . وبالمثابرة وباستخدام قواعد علم الصوتيات بدأت إليانور فى تعليمه وفى خلال ١٤ شهراً بدأت شركته للتنمية العقارية فى الانتعاش وتعلم جون كوكوران القراءة .

وكانت الخطوة التالية : اعتراف ، خطبة ألقاها فى سان ديجو أمام ٢٠٠ من رجال الأعمال المصابين بالدهشة ، ولإزالة هذه الدهشة كان لزاماً عليه أن يكون واضحًا ، وقد تم ضمه إلى مجلس مدراء لجنة سان ديجو لمحو الأمية وبدأ فى السفر عبر البلاد لإلقاء الخطب .

وكان ينادى « الأمية نوع من العبودية ، وليس بإمكاننا إضاعة الوقت فى إلقاء اللوم على الآخرين ؛ فنحن فى حاجة إلى الاهتمام بتعليم الناس القراءة»

وقد قرأ كل كتاب أو مجلة وقعت تحت يده وكان يقرأ كل لوحة يمر بها بصوت مرتفع طالما أن كاثى تتحمله . لقد كان هذا رائعًا إنه يشبه الغناء تماماً، والآن أصبح باستطاعة جون النوم.

وفى أحد الأيام شعر بأن هناك شيئاً آخر بإمكانه القيام به أخيراً نعم ، هذا الكتاب المترب على مكتبه وهذه المجموعة من الأوراق المربوطة بشريط أحمر ، وبعد نصف قرن تمكن جون كوكوران من قراءة خطابات زوجته التى أرسلتها له .

جارى سميث

لا تخف من الفشل

على الرغم من أنك قد لا تتذكر ، ولكنك فشلت عدة مرات
فقد وقعت على الأرض فى أول مرة حاولت فيها السير .
وأوشكت على الغرق فى أول محاولة لك للسباحة ، أليس كذلك؟
هل نجحت فى ضرب الكرة عندما أمسكت بمضرب البيسبول لأول مرة؟
وقد أضاع أقوى الرماة ضربات عديدة .
وقد أخفق آر . هو . ماس عدة مرات قبل نجاح متجره فى نيويورك .
أما القصاص الإنجليزى جون كريس فقد تلقى ٧٥٣ خطاب رفض قبل نشر ٥٦٤ كتاباً من كتبه .
وبيب روث أخفق ١,٣٣٠ ضربة ولكنه نجح فى ضرب ٧١٤ .
فلا داعى للقلق من الفشل .
ولكن اقلق من الفرص التى تهدرها بدون المحاولة .

الرسالة كما نشرت فى جريدة وول ستريت

مؤسسة التكنولوجيا المتحدة

هارتفورد . كونيكتيكت ٦١٠١ .

مؤسسة التكنولوجيا المتحدة ١٩٨١

ابراهام لنكولن الذى لم ييأس أبداً

الشعور بالتعهد بالمواصلة يوجد لدينا جميعاً . والكفاح واجب الجميع. وقد شعرت بأننى ملتزم بهذه المهمة .

ابراهام لنكولن

ربما يكون ابراهام لنكولن هو أفضل مثال على المثابرة ، وإذا أردت أن تتعرف على شخص لم ييأس أبداً ، فلا داعى للبحث.

ولد إبراهام لنكولن فى فقر مدقع وقد واجهته الهزائم طوال حياته . فقد خسر ثمانى انتخابات وفشل فى العمل مرتين وعانى من الانهيار العصبى.

وقد كان بإمكانه التوقف عدة مرات ولكنه لم يفعل ولهذا السبب أصبح من أعظم الرؤساء فى تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية .

فقد كان لنكولن بطلاً ولم ييأس أبداً وإليكم جزءاً من الطريق الذى قطعه ليصل إلى البيت الأبيض :

١٨١٦ - أجبرت عائلته على ترك المنزل وكان عليه أن يعمل لإعالة العائلة .

١٨١٨ - توفيت والدته .

١٨٣١ - فشل فى عمله الخاص .

١٨٣٢ - اشترك فى الانتخابات التشريعية وخسر .

١٨٣٢ - فقد وظيفته أيضا - وأراد الإلتحاق بمدرسة الحقوق ولكنه لم يتمكن .

١٨٣٣ - اقترض بعض الأموال من صديقه ليبدأ بها عملاً جديداً وفى نهاية العام أفلس وأمضى السبعة عشر عاماً التالية فى تسديد هذا الدين .

١٨٣٤ - اشترك فى الانتخابات التشريعية مرة أخرى ، وفاز

١٨٣٥ - خطب محبوبته ليتزوجها ، ولكنها توفيت وتحطم قلبه .

١٨٣٦ - أصيب بانهيار عصبى كامل وأمضى ستة أشهر فى السرير .

١٨٣٨ - سعى ليصبح المتحدث باسم الهيئة التشريعية للدولة ، ولكنه هُزم

١٨٤٠ - سعى ليكون مرشحًا - ولكنه هُزم

١٨٤٣ - اشترك فى انتخابات الكونجرس وخسر

١٨٤٦ - اشترك فى انتخابات الكونجرس وفاز *هذه المرة* وذهب إلى واشنطن وأبلى بلاءً حسناً

١٨٤٨ - اشترك فى انتخابات الإعادة فى الكونجرس وخسر

١٨٤٩ - سعى للحصول على وظيفة ضابط فى بلدته ولكنه رُفض .

١٨٥٤ - اشترك فى انتخابات مجلس الشيوخ - وخسر

١٨٥٦ سعى للترشيح لمنصب نائب الرئيس فى الحزب الوطنى وحصل على أقل من ١٠٠ صوت .

١٨٥٨ - اشترك مرة أخرى فى انتخابات مجلس الشيوخ وخسر .

١٨٦٠ - *انتخب رئيساً للولايات المتحدة .*

لقد كان الطريق زلقاً ومرهقاً . وقد انزلقت قدمى وأبعدت الأخرى عن الطريق، ولكننى تعافيت وقلت لنفسى : « إنها كبوة وليست سقطة» .

إبراهام لنكولن

بعد خسارة انتخابات مجلس الشيوخ

المصدر مجهول

درس من ابن

لقد بدأ ابنى دانيال يحب رياضة التجديف عندما كان فى الثالثة عشرة من عمره؛ وكان كل يوم قبل وبعد المدرسة، يرتدى بدلة الاستحمام ويجدف بقاربه إلى ما وراء حاجز الأمواج منتظراً أى تحدٍّ من أقرانه البالغ طولهم من ثلاث إلى ست أقدام . وقد كان حب دانيال للتجديف موضع اختبار فى عصر يوم مشؤوم.

فقد اتصل أحد المنقذين بزوجى مايك هاتفياً وقال له « لقد أصيب ابنك فى حادث»

« ما مدى إصابته؟»

« سيئة، فعندما صعد إلى السطح أصابه طرف القارب فى عينه مباشرة»

اندفع مايك إلى غرفة الطوارىء وكانوا قد استدعوا طبيب التخدير الذى وجد أن دانيال قد أصيب بجرح فى وجهه من جانب العين وحتى طرف الأنف مما استلزم خياطته بـ ٢٦ غرزة.

وبينما كانت عين ابنى تخاط، كنت أنا فى الجو لأعود إلى الوطن بعد

إلقائى خطبة وبعد مغادرتهم لعيادة الطبيب اتجه مايك مباشرة إلى المطار وقابلنى عند بوابة المطار وأخبرنى أن دان ينتظرنى فى السيارة.

فسألت « دانيال؟ » وأتذكر أننى فكرت فى أن الأمواج كانت شديدة فى ذلك اليوم.

« لقد وقعت له حادثة ولكنه سيكون بخير »

إن هذا هو أسوأ كوابيس الأم العاملة المسافرة حقيقة ، ركضت بسرعة نحو السيارة حتى إن كعب حذائى انكسر؛ وفتحت باب السيارة وإذا بأصغر أبنائى وقد وضعت حول عينه ضمادة كبيرة يندفع نحوى باكياً وهو باسط ذراعيه « أمى ، كم أنا سعيد بعودتك »

فضممته إلىّ بشدة وأخبرته كم كان مؤلماً بالنسبة لى ألا أكون متواجدة عندما اتصل المنقذون.

فطمأننى قائلاً: « لا بأس يا أمى؛ فإنك لا تجيدين التجديف على أية حال »

فأربكنى منطقه فسألته « ماذا؟ »

« سوف أكون بخير فالطبيب يقول إن بإمكانى العودة إلى الماء بعد ثمانية أيام »

«هل جُنّ؟» لقد أردت إخباره بأننى لن أسمح له بالاقتراب من البحر مرة أخرى حتى يبلغ الخامسة والثلاثين ولكننى فضلت الصمت ودعوت الله أن ينسى التجديف تماماً.

وفى السبعة أيام التالية أخذ دانيال يلح علىّ لأدعه يذهب للتجديف ، وفى أحد الأيام وبعد أن قلت له « لا » للمرة المائة تمكن من التغلب عليّ فى ملعبى.

فقال لى « أمى لقد تعلمنا منك ألا نتخلى عما نحب»

ثم قدم لى رشوة عبارة عن قصيدة للانجستون هيوز كان قد اشتراها وقال لى « إنها تذكرنى بك»

من أم إلى ابنها

«حسناً يابنى. سوف أخبرك بأن

الحياة بالنسبة لى ليست سلماً بلورياً

ولكن يوجد بها عقبات

وشظايا

وألواح مكسورة

ومواضع من الأرض ليس عليها بساط

عارية

ولكن دائماً

يمكن تسلقها

والوصول إلى المهبط

والمنعطفات

وفى بعض الأحيان سيكون السلم مظلماً

لذلك يابنى لا تتراجع

ولا تجلس على الدرج

لأنك ستجد هذا صعباً

لا تستسلم الآن؛

لأن الطريق لايزال مستمراً يا حبيبى

ولا يزال يمكن تسلقه

والحياة بالنسبة لى ليست سلماً بلورياً»

واستنلمت

لأنه رغم كل شىء؛ كان دانيال يعشق التجديف . والآن أصبح دانيال رجلاً يتحمل المسؤولية وأصبح ضمن أفضل خمسة وعشرين مجدفاً على مستوى العالم.

ولقد تعلمت مبدأ من خلال تجربتى أعلمه الآن للمشاهدين فى المدن البعيدة « الأشخاص المحبون يتمسكون بما يحبون ولا يتخلون عنه أبداً»

دانيلا كيندى


وقد بدأت أشعر بتحسن شديد بعدما علمت أن
بيب روث قد أخطأ فى ألف وثلاثمائة وثلاثين
ضربة!!

فشل ؟ كلا ! إنه مجرد تراجع مؤقت

أن ترى الأشياء فى حقيقتها ، تلك هى العبقرية

لاو - توزو

إذا تمكنت من الحضور إلى كاليفورنيا لزيارة مكتبى فسوف تلحظ فى أحد أركان الحجرة قبعة أسبانية عتيقة رائعة الجمال وينبوع صودا مصنوعاً من خشب الماهوجنى وتسعة مقاعد مغطاة بالجلد « من النوع الذى كان موجوداً فى الصيدليات قديماً» ، غير عادى ؟ نعم ولكن إذا كانت هذه المقاعد تستطيع الحديث لأخبرتك بقصة اليوم الذى أوشكت فيه على فقد الأمل والاستسلام .

لقد كانت فترة تراجع ما بعد الحرب العالمية الثانية ؛ حيث كانت الوظائف نادرة وقتها . وقام زوجى كاوبوى بوب باقتراض بعض الأموال لشراء مغسلة للتنظيف الجاف ، وكان لدينا طفلان صغيران ونعيش فى منزل متنقل ونمتلك سيارة ونقوم بدفع المصروفات المعتادة ثم حدثت الكبوة ؛ فلم يعد لدينا أية أموال لدفع أقساط المنزل أو أى شىء آخر .

وكنت أشعر بأننى لا أمتلك أية موهبة وأننى غير مدربة ، بالإضافة إلى أننى لم ألتحق بالجامعة ولم أفكر كثيرا فى نفسى ، ولكننى تذكرت حينما كنت فى مدرسة الهيمرا الإنجليزية الثانوية أن معلمة مادة الصحافة اعتقدت أننى أمتلك بعض القدرات ، قد اكتشفت أننى موهوبة فى مجال الصحافة وجعلتنى رئيسة لمجلة المدرسة التى كنت أكتب فيها ، وفكرت الآن لو تمكنت من كتابة إعلانات فى جريدتنا المحلية الأسبوعية فقد أتمكن من كسب المال اللازم لدفع أقساط المنزل .

لم يكن لدى سيارة ولا جليسة أطفال لذلك فقد وضعت طفلىّ فى عربتهما المتهالكة ، وكانت عجلة العربة تخرج من مكانها ، ولكننى كنت أعيدها إلى مكانها بضربة من كعب حذائى ، فقد كنت مصرة على ألا يفقد أطفالى منزلهم مثلما كان يحدث لى عندما كنت طفلة .

ولكن لم تكن هناك أى وظائف متاحة فى مقر الجريدة ، ولذلك واتتنى فكرة ، وسألت إذا كان بإمكانى شراء مساحة إعلانية بسعر الجملة وأبيعها بالتجزئة « كعمود للمعلنين» فوافقوا . ثم أخبرونى لاحقاً أنهم منحونى من أنفسهم حوالى أسبوع قبل أن تنهار تلك العربة التى أدفعها أمامى عبر طريق البلدة وأستسلم نهائياً ، ولكنهم كانوا مخطئين .

فقد نجحت فكرة العمود الإعلانى وكسبت ما يكفى من المال لدفع أقساط المنزل وشراء عربة قديمة مستعملة عثر عليها كاوبوى بوب . ثم قمت بتعيين جليسة أطفال وهى فتاة فى المدرسة الثانوية ؛ لتجلس مع الأطفال كل ظهيرة من الساعة الثالثة وحتى الخامسة . فعندما كانت تدق الساعة الثالثة ظهراً كنت أقوم بجمع نماذجى الإعلانية وأندفع من البيت مسرعة للحاق بمواعيدى .

ولكن فى ظهيرة أحد الأيام المطيرة ، خذلنى كل العملاء الذين قدمت لهم أفكاراً إعلانية عندما ذهبت إليهم لأخذ نسخهم .

وعندما سألت « لماذا؟» أجابوا أنهم لاحظوا أن روبرت آلمان رئيس الغرفة التجارية ومالك صيدلية ريكسال لم يتعامل معى . فقد كان متجره هو أكثر المتاجر شهرة فى البلدة وكانوا يثقون فى حكمه وأوضحوا قائلين « لابد أن هناك خطأ ما فى أسلوبك الدعائى »

وتحطم قلبى . فقد كانت تلك الإعلانات الأربعة ستغطى أقساط المنزل . ثم فكرت فى محاولة التحدث إلى السيد آلمان مرة أخرى . فالجميع يحبه ويحترمه . وبالتأكيد سوف يستمع إلىّ . ففى الماضى كنت عندما أحاول الاقتراب منه يرفض الحديث معى ، فقد كان دائماً غير موجود أو مشغولاً ، وكنت أعلم أنه إذا تعاون معى فى أعمال الدعاية ؛ فسوف يتبعه بقية تجار المدينة .

وفى هذه المرة دخلت إلى صيدلية ريكسال وكان جالساً على مكتبه فى الخلف . فرسمت على وجهى ابتسامة جميلة وأنا ممسكة بورقة غالية مكتوب عليها « عمود المعلنين» قام أطفالى بكتابتها . وقلت له « سيد آلمان إن الجميع يحترمون رأيك فهل تسمح بإلقاء نظرة على عملى لمدة دقيقة واحدة لكى أخبر التجار الآخرين برأيك فيه؟»

فوجدت فمه يتحول على شكل حرف U وبدون كلمة واحدة هز رأسه بعلامة النفى «لا» حتى إن قلبى سقط فى أخمص قدمى من هذه الإجابة القوية الصامتة وشعرت أن الجميع قد سمعها .

وفجأة تخلى عنى كل حماس . وجعلته بعيداً عنى كبعد ماكينة الصودا القديمة الجميلة فى المتجر المقابل ، ولم تكن لدىّ القوة لقيادة السيارة للعودة إلى المنزل ولم أكن أرغب فى الجلوس عند ماكينة الصودا دون شراء أى شىء ، ولذلك أخرجت من جيبى آخر فلس أمتلكه وطلبت شراب التوت . وتساءلت بيأس ماذا أفعل ؟ هل يفقد أطفالى

منزلهم كما حدث معى عدة مرات عندما كنت طفلة؟ هل كانت معلمة مادة الصحافة مخطئة؟ ربما تكون تلك الموهبة التى تحدثت عنها ليس لها أساس ؟ ثم اغرورقت عيناى بالدموع .

ووجدت صوتاً رقيقاً يأتى من المقعد المجاور لى يقول : « ما الخطب يا عزيزتى؟» ورفعت عينى ناظرةً إلى وجه عطوف لسيدة جميلة ذات شعر رمادى . فقصصت عليها حكايتى واختتمتها قائلة « ولكن السيد آلمان والذى يحترمه الجميع لن يلتفت إلى عملى »

فقالت « دعينى أنظر إلى عمود المعلنين» وأمسكت بالأجزاء الخاصة بعملى فى الجريدة وقرأتها جميعاً بعناية . ثم استدارت بكرسيها ونهضت ناظرة إلى حيث يجلس السيد آلمان ، وقالت بصوت جهورى يستطيع الجميع سماعه « روبين آلمان تعال هنا!» فقد كانت السيدة هى زوجة السيد آلمان .

وطلبت إلى روبين شراء الإعلانات منى ، وتحول وجهه إلى النقيض وارتسمت عليه ابتسامة عريضة . ثم طلبت منى أسماء التجار الأربعة الذين رفضوا التعامل معى وتوجهت إلى الهاتف واتصلت بكل واحد منهم واحتضنتنى وأخبرتنى أنهم فى انتظارى لاختيار إعلاناتهم .

وقد أصبح روبين وڤيڤان من أعز أصدقائنا وكذلك عميلين دائمين . وعرفت بعد ذلك أن روبين رجل طيب يشترى من الجميع ، وكان قد وعد ڤيڤيان بعدم شراء المزيد من الإعلانات ، وقد كان يحاول الحفاظ على وعده لها ، ولو كنت قد سألت الآخرين لعرفت أنه ينبغى علىّ التحدث إلى السيدة آلمان أولاً . فقد كان الحديث الذى دار بيننا عند ماكينة الصودا هو نقطة التحول . وقد توسع عملى الدعائى وأصبح لدىّ أربعة مكاتب يعمل بها مائتان وخمسة وثمانون موظفاً لخدمة أربعة آلاف عقد دعائى مستمر .

ولاحقاً، عندما قام السيد آلمان بتطوير متجره القديم وأزال ماكينة الصودا قام زوجي بوب بشرائها وتركيبها فى مكتبى ولو كنت هنا فى كاليفورنيا لكنا جلسنا معاً على المقاعد بجوار ماكينة الصودا، وكنت سأقدم لك شراب التوت وأذكرك بألا تستسلم، ولتتذكر دائماً أن المساعدة أقرب مما تتصور.

ثم سوف أخبرك بأنك إذا لم تستطع الاتصال بالشخص الصحيح؛ فابحث إذن عن المعلومات وجرب طريقاً آخر وابحث عن طرف ثالث تستطيع من خلاله الوصول إلى الشخص الذى تريده وأخيراً سوف أخبرك بكلمات رائعة لبيل ماريوت صاحب فنادق ماريوت:

فشل؟ لم أواجهه أبداً

كل ما واجهته هو كبوات مؤقتة فقط.

دوتى والترز

لأكون أكثر إبداعاً، فإننى أنتظر....

١ - الإلهام
٢ - التصريح
٣ - الطمأنينة
٤ - القهوة لأكون مستعداً
٥ - دورى
٦ - شخصاً ليمهد الطريق
٧ - بقية القواعد
٨ - شخصاً للتغيير
٩ - طرقاً أوسع
١٠ - الانتقام
١١ - تقليل المخاطر
١٢ - المزيد من الوقت
١٣ - علاقة متميزة لـ
أ - التحسين
ب - النهاية
جـ - الحدوث
١٤ - الشخص المناسب
١٥ - كارثة
١٦ - وقتاً على وشك الانتهاء
١٧ - كبش فداء واضحاً
١٨ - مغادرة الأطفال من المنزل
١٩ - يصل مؤشر داوجونز إلى ١٥٠٠
٢٠ - أن يعيش الأسد والحمل معاً
٢١ - اتفاقاً مشتركاً

٢٢ - وقتاً أفضل
٢٣ - حظاً أفضل
٢٤ - عودة شبابى
٢٥ - تخديراً لمدة دقيقتين
٢٦ - إصلاح الوظائف القانونية
٢٧ - إعادة انتخاب ريتشارد نيكسون
٢٨ - عمراً آخر يضمن لى المزيد من الحرية
٢٩ - الغد
٣٠ - أموالاً أو شيئاً أفضل
٣١ - الفحص السنوى
٣٢ - دائرة أصدقاء أفضل
٣٣ - ارتفاع الدعامات
٣٤ - بداية الفصل الدراسى
٣٥ - كون طريقى أكثر وضوحاً
٣٦ - توقف القطة عن خربشة الأريكة
٣٧ - غياب المخاطرة
٣٨ - مغادرة كلب الجيران النبّاح للمدينة
٣٩ - عودة عمى من الخدمة العسكرية
٤٠ - أن يكتشفنى شخص ما
٤١ - المزيد من الحراس المدربين
٤٢ - معدل أرباح منخفضاً
٤٣ - إلغاء القيود
٤٤ - موت والدى (مزحة !)
٤٥ - علاج الهربس والإيدز
٤٦ - اختفاء الأشياء التى لا أفهمها أو أوافق عليها
٤٧ - إنهاء الحروب
٤٨ - اتقاد الحب بداخلى مرة أخرى
٤٩ - العناية بشخص ما
٥١ - تنظيم النسل بصورة أفضل
٥٢ - انتهاء العصر
٥٣ - القضاء على الفقر والظلم والقسوة والخداع والعجز والطاعون والجريمة والمقترحات العدوانية
٥٤ - إنهاء حق الامتياز
٥٥ - عودة Chicken Little «قصة للأطفال»

٥٦ - كون مرواوس أكثر تعقلاً
٥٧ - تحسين الذات
٥٨ - غليان القدح
٥٩ - بطاقتى الائتمانية الجديدة
٦٠ - توافق نغمات البيانو
٦١ - إنتهاء هذا الاجتماع
٦٢ - التخلص من سندات ديونى
٦٣ - القضاء على قوائم البطالة
٦٤ - الربيع
٦٥ - استعادة سترتى من التنظيف
٦٦ - استعادة الثقة بنفسى
٦٧ - إشارة من السماء
٦٨ - التوقف عن دفع نفقة مطلقتى
٦٩ - إدراك الأفكار البراقة التى دفنت فى جهودى والإشادة بها وكذلك مكافأتها لأتمكن من العمل على تحقيق المزيد بسعادة
٧٠ - إعادة ترجمة *قواعد النظم لروبرت*
٧١ - تنحية الأوجاع والآلام
٧٢ - قيوداً أقل فى البنك
٧٣ - إنتعاش الرياح
٧٤ - كون أطفالى مراعين للآخرين ومنظمين ومطيعين ومعتمدين على أنفسهم
٧٥ - الموسم التالى
٧٦ - شخصاً آخر يستجمع شجاعته
٧٧ - كون حياتى الحالية بروفة نهائية يسمح فيها ببعض التغييرات قبل ليلة الافتتاح
٧٨ - تغلب المنطق
٧٩ - الفرصة التالية القريبة
٨٠ - كونك واضحا بالنسبة لى
٨١ - رسو سفينتى
٨٢ - مزيل عرق أفضل
٨٣ - الإنتهاء من رسالة الدكتوراة

٨٤ - قلم رصاص حاداً
٨٥ - كون الفحص سليماً
٨٦ - عودة زوجتى أو الفيلم أو عصا البمرنغ
(عصا يستعملها الاستراليون الأصليون لقذف هدف)
٨٧ - قبول طبيبى أو سماح شقيقى أو مباركة وزيرى أو موافقة محامىَّ
٨٨ - الصباح
٨٩ - غرق كاليفورنيا فى المحيط
٩٠ - زمن أقل عنفاً
٩١ - حضور رجل الثلج
٩٢ - وقت لاستعادة الذكريات
٩٣ - كتابة سريعة أفضل
٩٤ - التوقف عن التدخين
٩٥ - انخفاض المعدلات
٩٦ - ارتفاع المعدلات
٩٧ - ثبات المعدلات
٩٨ - تسوية ممتلكات جدى
٩٩ - معدلات إجازة نهاية الأسبوع
١٠٠ - مزاجاً معتدلاً
١٠١ - أن تبدأ أنت أولاً

ديفيد ب . كامبل

بإمكاننا جميعاً أن نسهم بشيء ما

الاختلاف الأساسى بين الشخص العادى والمحارب ، أن المحارب ينظر إلى كل شىء باعتباره تحدياً ، بينما الرجل العادى يعتبر كل شىء إما رحمة أو لعنة

دون چوان

لقد كان روجر كراوفورد يمتلك كل شىء يحتاجه للعب التنس - ما عدا اليدين وإحدى القدمين .

وعندما شاهد والدا روجر ابنهما لأول مرة أبصرا شيئاً ناتئاً يشبه الإبهام يتمدد مباشرة من ساعده الأيمن وإبهاماً وإصبعاً واحداً فى ساعده الأيسر ؛ فلم يكن لديه كفّان وكانت ذراعاً ورجلاً الطفل قصيرة وكان لديه ثلاثة أصابع فقط فى قدمه اليمنى المنكمشة بينما كانت رجله اليسرى مضمحلة ، وقد تم بترها لاحقاً .

وقد قال الطبيب : « إن روجر يعانى من ectrodactylism وهو عيب ولادة نادر يُصاب به طفل واحد من بين كل تسعين ألف طفل ولدوا

فى الولايات المتحدة . وقال الطبيب : «إن روجر قد لا يمشى أبداً ولن يستطيع الاعتناء بنفسه .»

ولحسن الحظ لم يقتنع والدا روجر بهذا ؛ وقال روجر « لقد كان والداى يخبرانى دائماً أننى معاق مثلما رغبت فلم يسمحا لى أبداً بالشعور بالأسى على نفسى أو استغلال إعاقتى لاستدرار عطف الناس» وكان روجر يمسك القلم بكلتا يديه مما يجعله يكتب ببطء ويحكى روجر موقفًا حدث له بسبب هذه المشكلة « ذات مرة عوقبت بسبب التأخر المستمر فى تسليم الورق المطلوب فى المدرسة ؛ فطلبت من والدى أن يكتب ملحوظة للمدرسين طالباً منهم منحى يومين إضافيين لتسليم واجبى ، وبدلاً من ذلك جعلنى والدى أكتب واجبى قبل الموعد بيومين . »

وقد كان والد روجر يشجعه دائماً على الاشتراك فى الألعاب الرياضية وعلمه كيف يلقى ويمسك بكرة اليد ، وعلمه لعبة كرة القدم فى ساحة المنزل الخلفية . وعندما بلغ روجر الثانية عشرة من عمره قاد فريق المدرسة للفوز ببطولة كرة القدم .

وقبل كل مباراة كان روجر يتصور حلمه بالفوز بالمباراة . وذات يوم واتته الفرصة لتحقيق حلمه ؛ فقد وقعت الكرة فى يده وجرى بأقصى سرعة سمحت بها قدمه الصناعية تجاه خط الهدف وقد صفق له مدربه وزملاؤه بشدة ، ولكن عند خط العشر ياردات لحق به لاعب من الفريق المنافس ممسكاً بكاحله . وقد حاول روجر تحرير قدمه الصناعية ولكن انتهى الأمر بانتزاعها .

ويتذكر روجر « كنت لا أزال واقفاً ولم أعرف ماذا أفعل سوى أننى بدأت أحجل تجاه خط الهدف . وجرى الحكم ولوح بيديه فى الهواء

قائلاً: إلمس الأرض ! ولكن الأفضل من الست نقاط التى حصلنا عليها كانت نظرة اللاعب الآخر،الذى كان لا يزال ممكساً بقدمى الصناعية»

وقد نما حب روجر للرياضة كما ازدادت ثقته فى نفسه . ولكن لم تكن كل عقبة تواجه روجر يمكن التغلب عليها . فقد كان أكثر ما يؤلم روجر هو نظرات الآخرين له وهو يتلمس طعامه أثناء تناول الغداء، وكذلك فشله الدائم فى فصول الكتابة على الآلة الكاتبة، ويقول روجر «لقد تعلمت درساً جيداً من فصول الكتابة وهو أنك لا تستطيع عمل كل شىء ولكن من الأفضل التركيز على ما تستطيع عمله»

كان هناك شىء آخر بإمكان روجر القيام به وهو تحريك مضرب التنس، ولكن لسوء الحظ عندما كان حرك المضرب بشدة كانت قبضته الضعيفة تبطش ، وتوقف روجر أمام مضرب تنس قديم فى أحد متاجر الأدوات الرياضية فالتقطه وبدون قصد أدخل إصبعه فى الجزء المزدوج للمقبض . وقد مكنه هذا الإمساك المحكم من تحريك المضرب بصورة جيدة وصد الكرة كلاعب محترف ، وواظب روجر على التدريب كل يوم، وسرعان ما بدأ لعب المباريات ولكنه كان يخسرها .

ولكن روجر كان مصمماً ، فداوم على التدريب واللعب . وقد مكنته جراحة أجريت فى أصبعى يده اليسرى من الإمساك بالمضرب جيداً . مما ارتفع بمستوى لعبه . وعلى الرغم من عدم وجود نماذج ليحتذى بها أصبح روجر مهتمًا بالتنس وبدأ فى الفوز بالمباريات .

واشترك روجر فى مباريات التنس فى الجامعة واختتم مشواره مع التنس بما بلغ اثنى وعشرين فوزاً و إحدى عشرة خسارة. وأصبح بعد ذلك أول لاعب تنس معاق يتم اعتماده لتدريس التنس للمحترفين من قبل جمعية محترفى التنس فى الولايات المتحدة. والآن يقوم روجر بالسفر عبر البلاد ليلقى محاضرات عما ينبغى عليك عمله لتفوز مهما كنت .

« الفرق الوحيد بينى وبينكم هو أنك ترى إعاقتى أما أنا فلا أراها ، فكلنا معاق . وعندما يسألنى الناس كيف تمكنت من التغلب على إعاقتى البدنية أخبرهم بأننى لم أتغلب على أى شىء . لقد عرفت ببساطة ما الذى لا أستطيع عمله مثل العزف على البيانو أو الأكل بعصا الطعام . ولكن الأكثر أهمية هو أننى عرفت ما يمكننى عمله ثم أقوم بعمل هذا الشىء بإتقان بكل ذرة فى كيانى »

جاك كانفيلد

نعم، تستطيع

التجربة ليست ما يقع للإنسان، ولكن تصرف الإنسان مع ما يقع له

الدوس هكسلى

ماذا إذا أصبت وأنت فى السادسة والأربعين من العمر بحروق شديدة فى حادث دراجة بخارية سيئ، وبعدها بأربع سنوات أصبت بشلل نصفك السفلى فى حادث تحطم طائرة؟ هل يمكنك تخيل نفسك مليونيراً ومتحدثاً عاماً ذا مكانة وزوجاً سعيداً ورجل أعمال ناجح ؟ هل يمكنك تخيل نفسك وأنت تتزحلق على الماء؟ أو تقوم بالغوص ؟ أو تخوض انتخابات للوصول إلى منصب سياسى؟

لقد قام و . ميتشل بكل هذه الأشياء وأكثر بعد حادثين مروعين شوّها بشرة وجهه وتسببا فى بتر أصابع يديه وافتقاده القدرة على المشى واستخدامه لكرسى متحرك وقد جعلته العمليات الجراحية الست عشر التى أجراها بعد تعرضه لحادث دراجة بخارية وإصابته بحروق فى جسده بنسبة ٦٥٪ غير قادر على الإمساك بالشوكة أو استخدام الهاتف أو حتى

الذهاب إلى المرحاض بدون مساعدة . ولكن الضابط البحرى السابق ميتشل لم يؤمن بهزيمته قط . وقال « إننى مازلت أخدم على سفينتى الخاصة ، فالأمر بيدى؛ باستطاعتى رؤية هذا الموقف على أنه كبوة أو نقطة انطلاق» وبعد ستة أشهر أصبح قادراً على قيادة الطائرة مرة أخرى .

وقام ميتشل بشراء منزل فيكتوريا فى كلورادو ومزرعة وطائرة ومطعم . ثم اشترك مع اثنين من أصدقائه فى إنشاء شركة لإنتاج مواقد الخشب والتى أصبحت ثانى أكبر شركة خاصة فى ليرمونت .

وبعد حادث الدراجة بأربع سنوات ، تحطمت الطائرة التى كان يقودها ميتشل على الممر أثناء الإقلاع ؛ مما أدى إلى تحطيم عموده الفقرى وإصابته بشلل دائم فى نصفه السفلى وتساءلت : «ما الذى يحدث لى ما الذى فعلته لأستحق كل هذا؟»

وبشجاعة واصل ميتشل الليل بالنهار ليتمكن من الاعتماد على نفسه قدر الإمكان ، وقد تم انتخابه كعمدة لكريستد بوت فى كلورادو لينقذ المدينة من عمليات استخراج المعادن والتى كانت ستدمر جمال البلدة والبيئة . ثم خاض ميتشل انتخابات الكونجرس محولاً مظهره الغريب إلى مكسب باستخدام شعارات مثل « ليس مجرد وجه جميل » .

وعلى الرغم من مظهره المفزع والإعاقات البدنية ؛ فقد عاد ميتشل إلى رياضة التزحلق على الماء وأحب وتزوج وحصل على درجة الماجستير فى الإدارة العامة وواصل الطيران والأنشطة البيئية وإلقاء الخطب .

وبسبب تفكيره الإيجابى المنظم ؛ ظهر ميتشل فى برامج مثل : «*عرض اليوم*» و « صباح الخير يا أمريكا» كما أجريت معه حوارات فى *باراداو* ، *التايم* *والنيويورك تايمز* والمجلات الأخرى .

ويقول ميتشل « قبل إصابتى بالشلل كان هناك عشرة آلاف شىء

أستطيع القيام بها . أما الآن فهناك تسعة آلاف شيء آخر . ويمكنني الجري وراء الألف التي فقدتها أو التركيز على التسعة آلاف التي أمتلكها ، إنني أخبر الناس أنني قد تعرضت إلى صدمتين في حياتي ، وإذا كنت قد اخترت ألا استخدمهما كعذر للاعتزال ؛ فبإمكانك إذن النظر إلى بعض التجارب التي تمر بها الآن وتجعلك تنسحب بمنظور جديد . يمكنك التراجع ، اجعل نظرتك للأمور أوسع وخذ الفرصة لتقول « ربما لا يكون الأمر بهذه الأهمية»

وتذكر : « **ليس مهماً ما يحدث لك ، ولكن المهم ما تفعله أنت**»

جاك كانفيلد ومارك ڤي . هانسن

اركضى ياباتى ، اركضى

عندما كانت باتى ويلسون صغيرة أخبرها الطبيب أنها مصابة بالصرع وكان والدها يحب التريض فى الصباح . وفى أحد الأيام ابتسمت باتى من خلال تقويم الأسنان وقالت « أبى ، إننى أرغب بشدة فى الجرى معك كل صباح ولكننى أخشى من الإصابة بنوبة الصرع»

فأخبرها والدها « إذا أردت هذا بالفعل ؛ فإننى أعرف كيف أتدبر الأمر ، هيا لنبدأ العدو ! »

وكان هذا ما بدأ عمله كل يوم . وقد كانت المشاركة تجربة رائعة بالنسبة لها ، ولم تحدث لها أى نوبة صرع أثناء العدو ، وبعد عدة أسابيع أخبرت والدها « أبى ، إننى أرغب بشدة فى كسر الرقم العالمى لجرى المسافات الطويلة للسيدات»

فقام والدها بمراجعة *موسوعة جينيس للأرقام القياسية* ووجد أن أسرع امرأة قد جرت ثمانين ميلاً ، وعندما كانت باتى طالبة بالسنة الأولى بالمدرسة الثانوية أعلنت : « سوف أقوم بالجرى من مقاطعة أورجان وحتى سان فرانسيسكو » (حوالى أربعمائة ميل) واستطردت : « وعندما

أكون فى السنة الثانية سأقوم بالجرى إلى بورتلاند وأوريجان « أكثر من ألف وخمسمائة ميل) ، وعندما أصل إلى السنة الثالثة سوف أقوم بالجرى إلى «سانت لويس » (حوالى ألفى ميل) ، وفى السنة النهائية سوف أجرى حتى «البيت الأبيض» (أكثر من ثلاثة آلاف ميل).

ومن ناحية إعاقتها ، كانت باتى طموحة ومتحمسة ولكنها قالت إنها ترى أن إصابتها بالصرع مجرد « عدم توافق» . ولم تركز باتى على ما تفتقده ولكنها ركزت على *ما تبقى لها* .

وفى ذلك العام أتمت عدوها إلى سان فرانسيسكو وهى مرتدية قميصاً كتب عليه « أحب الصرع» . وقد قام والدها بالعدو إلى جوارها فى كل ميل ، ووالدتها الممرضة تبعتها بالسيارة تحسباً لحدوث أى شيء.

وفى عامها الثانى بالجامعة حظيت بمساندة كبيرة من زملائها والذين قاموا بعمل ملصق كبير كتبوا عليه « اركضى يا باتى اركضى» (وقد أصبحت هذه الكلمات هى شعارها وعنواناً للكتاب الذى قامت بتأليفه). وفى سباق العدو الثانى للجرى إلى بورتلاند كسرت عظمة فى قدمها وأخبرها الطبيب أن عليها التوقف عن الجرى . وقال: « ينبغى وضع كاحلك فى الجبس لتجنب حدوث ضرر دائم»

فقالت: « أيها الطبيب إنك لا تفهم ، إنه ليس مجرد هواية ، إنه اهتمام . . إننى لا أقوم بهذا من أجلى ، ولكننى أركض لأحطم السلاسل التى تحيط بعقول الآخرين ، ألا توجد طريقة لمواصلة الجرى؟» فأعطاها خياراً واحداً ، وهو ربط كاحلها بدعامة (رباط ضاغط) بدلاً من وضعه فى الجبس ولكنه حذرها من أنه قد يكون مؤلماً للغاية وقال لها: « قد ينفرج » فطلبت من الطبيب ربطه.

وبالفعل أنهت عدوها إلى بورتلاند وأكملت آخر ميل لها فى مقاطعة

أوريجان . ربما تكون قد رأيت عناوين الأخبار « العداءة المميزة باتى ويلسون أنهت سباق الجرى للصرع فى عيد ميلادها السابع عشر »

وبعد أربعة أشهر من العدو المستمر من الساحل الغربى وحتى الشرقى وصلت باتى إلى واشنطن وصافحت رئيس الولايات المتحدة . وقالت له : «أردت أن يعرف الناس أن مرضى الصرع هم أشخاص طبيعيون لديهم حياة طبيعية»

لقد قصصت هذه القصة فى إحدى ندواتى ، ليس من فترة طويلة ، وبعد ذلك جاءنى رجل بعينين دامعتين ومد يده الممتلئة وقال « مارك ، أدعى جيم نيلسون . لقد كنت تتحدث عن ابنتى باتى» وقال لى إنه بسبب جهودها النبيلة تم جمع أموال وفيرة بلغت تسعة عشر مليون دولار لافتتاح مراكز لمرضى الصرع عبر البلاد . »

إذا كانت باتى تستطيع عمل الكثير بأقل القليل؛ فماذا تستطيع أنت أن تفعل لتصل إلى حالة من الرضاء الكامل؟!

مارك ڤى . هانسن

قوة الإرادة

كانت مدرسة البلدة الصغيرة يتم تدفئتها باستخدام موقد قديم يعتمد على حرق الفحم . وكان هناك صبى صغير يأتى مبكراً إلى المدرسة كل يوم لإشعال النار لتدفئة الحجرة قبل وصول المعلم وزملائه .

وذات صباح وصلوا إلى المدرسة ليجدوها تحترق فقاموا بسحب الصبى الصغير فاقد للوعى والذى كان أقرب إلى الموت منه إلى الحياة ؛ فقد أصيب بحروق شديدة فى نصف جسده السفلى فقاموا باصطحابه إلى مستشفى المقاطعة القريب .

وبينما كان راقداً فى سريره مصاباً بحروق شديدة وفى نصف وعيه ، سمع الصبى الصغير الطبيب وهو يتحدث إلى أمه . فقد أخبر الطبيب الأم أن طفلها ميت لا محالة وهو الأفضل بالنسبة له ؛ حيث شوهت النار الجزء السفلى من جسده .

ولكن لم يكن الصبى الصغير يريد أن يموت وصمم على النجاة . وبطريقة ما أذهلت الطبيب تمكن من النجاة . وعندما زال الخطر المميت ، سمع الطبيب ووالدته يتحدثان بصوت منخفض فقد أخبرها الطبيب أن

الموت أفضل بالنسبة له؛ حيث دمرت النار اللحم الموجود فى الجزء الأسفل من جسده وأنه سيقضى بقية حياته معاقاً وغير قادر على تحريك أطرافه.

ومرة أخرى صمم الصبى الشجاع على أنه لن يكون معاقاً أبدًا ، وأنه سوف يمشى، ولكن لسوء الحظ لم يكن هناك أى قوة دافعة لتحريك نصفه السفلى ، فقدماه النحيلتان موجودتان ولكنهما بلا حياة.

وأخيراً خرج من المستشفى ، وكانت والدته تقوم بتدليك رجليه كل يوم ولكن لم يكن بهما أى إحساس أو تحكم أو أى شىء، ولكن تصميمه على المشى كان أقوى من ذى قبل .

فعندما لا يكون فى السرير كان يجلس على كرسى متحرك ، وفى أحد الأيام المشرقة دفعته أمه إلى ساحة المنزل ليستنشق بعض الهواء المنعش ، وفى هذا اليوم وبدلاً من الجلوس على المقعد المتحرك ألقى بنفسه من عليه وأخذ يسحب جسده على الحشائش جاراً رجليه خلفه.

وظل كذلك حتى وصل إلى السور الأبيض الذى يحيط بحديقتهم . وبعد جهد كبير استطاع رفع نفسه على السور ، واستند على السور وبدأ فى سحب نفسه بطول السور مقتنعاً بأنه سوف يمشى ، وبدأ فى القيام بهذا كل يوم حتى تمكن من السير بسهولة حول السور ، فلم يرغب الصبى الصغير فى أى شىء أكثر من إعادة الحياة إلى رجليه.

ومن خلال التدليك اليومى وبإرادة جديدة وعزم قوى تمكن من الوقوف ثم بدأ يمشى متكئاً على شىء ثم استطاع المشى بنفسه وأخيراً تمكن من الجرى.

ولاحقًا كوّن فريقاً للجرى فى الجامعة.

ومؤخراً وفى حديقة ميدان ماديسون ، مازال يوجد ذلك الصبى الصغير الذى لم يكن من المتوقع أن يعيش والذى لم يكن ليمشى ولم يكن لديه أمل فى الجرى . وبالعزيمة والتصميم استطاع د/ جلين كنجهام إحراز لقب أسرع عداء فى العالم .

بيرت دوبين

قوة التفاؤل

كانت سنوات حرب فيتنام وقتاً عصيباً ومليئاً بالمتاعب بالنسبة للسياسة الخارجية الأمريكية . وكانت معاناة المشاركين فيها مأساة حقيقية ، ولكنها أنتجت قصة رائعة عن كابتن جيرالد . لى . كوفى .

فقد سقطت طائرته فوق بحر الصين فى الثالث من فبراير عام ١٩٦٦ وأمضى السبع سنوات التالية فى معسكرات الاعتقال ويقول إن المحاربين الذين كتبت لهم النجاة حققوا هذا من خلال التدريبات البدنية والصلوات والعناد الذى ينتقل من واحد لآخر . وبعد أيام من التعذيب على المُخلَعة الفيتنامية (أداة تعذيب) وقّع الاعتراف الذى طلبوه ثم أُلقى مرة أخَرى فى زنزانته وهو مثقل بالآلام . والأسوأ من ذلك هو شعوره بالذنب لوقوعه ضحية للخداع . ولم يكن كابتن كوفى يعلم إذا ما كان هناك سجناء أمريكيون آخرون أم لا . ثم بعد ذلك سمع صوتاً يقول : «رجل فى الزنزانة رقم ٦ بذراع مكسورة هل تسمعنى؟»

فقال لى : « أنا كولونيل روبسون رينونيز يمكنك التحدث بأمان مرحباً بك فى فندق القلوب المحطمة»

فسأله كوفى : « هل سمعت أى شىء عن الملاح بوب هانس؟»

« لا . اسمع يا جيرى ينبغى أن تتعلم الاتصال عن طريق النقر على الحوائط إنها الطريقة الوحيدة التى يمكن الاعتماد عليها فى الاتصال ببعضنا»

وقال ريزنر « نحن ، هذا يعنى أن هناك آخرين»

ففكر كوفى « حمداً لله رجعت مع الآخرين»

وسأل ريزنر : « هل عذبوك يا جيرى؟»

« نعم وأشعر بالذنب لأنهم حصلوا منى على ما أرادوا»

فسأل ريزنر « اسمع ، طالما قرروا تحطيم رجل فإنهم يفعلون . فالأهم كيف تعود . اتبع كلمة السرّ . قاوم لأقصى درجة وإذا نجحوا فى تحطيمك فلا تبقَ محطماً . ضمِّد جراحك وانهض بسرعة . تحدث إلى أى شخص إذا استطعت ولا تتوقع داخل نفسك أننا بحاجة للاعتناء ببعضنا البعض»

ولأيام عديدة كان كوفى يتعرض للعقاب على اختراقات تافهة ؛ حيث كان يُشَدّ على الأحبال ، وكان زميله فى الزنزانة المجاورة ينقر له الحائط قائلاً «تماسك » وكان يصلى من أجله. وعندما كان زميله يتعرض للعقاب ، يقول كوفى « كنت أنقر له على الحائط وأقول له نفس الكلمات»

وأخيرا تلقى كوفى خطاباً من زوجته :

عزيزى جيرى

لقد كان ربيعاً رائعاً ولكننا نفتقدك بالطبع . والأطفال فى أفضل حال . فتوم يتزحلق الآن على الماء والصبية يسبحون ويغوصون أما جيرى الصغير فيستخدم العوامة»

وتوقف كوفى عن القراءة لأن عينيه قد امتلأتا بالدموع بينما يحتضن خطاب زوجته. جيرى الصغير؟ من جيرى الصغير؟» ثم أدرك ، أنه طفلها الذى ولد بعد سجنه لقد كان ولداً وأسمته جيرى . لم تكن هناك طريقة لتعلم أن خطاباتها السابقة لم تسلم ؛ لذلك تحدثت عن طفلها الجديد كما لو كان يعلم عنه كل شىء . يقول كوفى : « عندما أمسكت بخطابها كنت مملوءاً بالمشاعر وشعرت بالارتياح لمعرفتى بأن أسرتى بخير وشعرت بالحزن لأننى لم أعرف أى شىء عن جيرى لمدة عام كامل . »

وشعرت بالامتنان لأننى لا أزال على قيد الحياة واختتمت زوجتى الخطاب قائلة :

جميعنا وآخرون كثيرون يصلون من أجل سلامتك وأن تعود بسرعة اعتنِ بنفسك يا حبيبى.

أحبك بيى

ويحكى كوفى عن الساعات الطويلة جداً التى كان السجناء يتذكرون فيها الأفلام السينمائية ، وانتقالهم من حجرة لحجرة فى منازلهم واللقطات التى أخذت لتفاصيل حياتهم وكم مرة أعادوا تصور هذه المشاهد . ويقول كوفى ، لقد ساعده إيمانه وأصدقاؤه فى التغلب على هذا . وكان كبير الضباط المسؤول عن كل مجموعة زنازين يمر كل أسبوع ويدعو إلى الصلاة . فيقف كل رجل فى زنزانته إذا كان قادراً ، ويردد الأدعية .

ويقول كوفى : « وأدركت أنه بالرغم من كوننا فى هذا المكان المريح ؛ فإننى شعرت بأننى سوف أعود لبلاد جميلة حرة»

وأخيراً ، تم توقيع معاهدة السلام فى الثالث من فبراير ١٩٧٣ . وفى السنة السابعة لاعتقاله دعاه ضابطان فيتناميان وقال أحدهما :

«من واجبنا اليوم أن نعيد إليك ممتلكاتك»

فسأل «أى ممتلكات»

«هذا»

فازدرد لعابه بصعوبة ومد يده لالتقاط خاتم الزواج الذهبى الذى يمسك به الضابط. نعم لقد كان يخصه. فلبسه فى أصبعه. لقد أصبح أوسع ولكنه خاتمه بالتأكيد. فلم يكن يتوقع رؤيته مرة أخرى.

لقد كان طفلاى فى الحادية عشرة والثانية عشرة من عمرهما عندما أخذا منى هذا الخاتم. وفجأة شعرت بالهرم والإرهاق وأثناء السنوات الأولى من حياتى وضعت فى زنزانة مظلمة وأصبت بالتواء فى ذراعى وتسوس ويعلم الله ماذا أيضاً. وأتساءل هل كبر أولادى وتغيروا كثيراً؟ هل يقبلون عودتى إلى حياتهم وكيف سيكون إعادة توحدنا وفكرت فى بيى هل سأكون صالحاً لها؟ هل لاتزال تحبنى؟ هل يمكن أن تعرف ماذا كانت تعنى بالنسبة لى طوال هذه السنوات؟

كان الأتوبيس المتوجه إلى مطار هانوى أزرق ولكن هناك شيئاً واحداً واضح بالنسبة لكوفى: العلم المشرق الرائع ذو الألوان الحمراء والبيضاء والزرقاء المرسوم على ذيل العديد من الطائرات الحربية c. 141 والتى تبعث بكل هذا الإشراق وكانت تنتظر الفوج الأول من السجناء.

وبجانب الطائرات كان هناك العشرات من الضباط الأمريكيين الذين ابتسموا لهم من خلال السياج وهم يشيرون بعلامة النصر، وبينما كانوا يسيرون اثنين اثنين كان الضباط الفيتناميون يقرؤون اسماءهم ورتبهم وخدمتهم.

«القائد جيرالد. بى. كوفى البحرية الأمريكية» لقد حصل على ترقيتين أثناء غيابه، وبينما كان كوفى يتقدم، كانت عيناه على كولونيل

أمريكى يرتدى قميص القوات الجوية الأمريكية والأشرطة والأوسمة وقد كان هذا هو أول زى عسكرى أمريكى يشاهده منذ سنوات عديدة . وقد رد عليه الكولونيل تحيته العسكرية .

« القائد جيرالد . بى . كوفى يُبلغ عودته للخدمة يا سيدى» فتقدم الكولونيل نحوه ماداً يديه لمصافحة كوفى « مرحباً بعودتك ياجيرى » .
وعندما تم تحميل الطائرة أخذ الطيار يفحص الطائرة وهى على الممر ، ثم رفع الفرامل واهتزت الطائرة بينما كان الطيار يجرى الفحص الأخير لعمل المحرك ، وعندما أطلق الطيار الفرامل صدر عن الطائرة أزيز شديد ، وبدأت الطائرة فى التحرك على الممر وعندما طارت الطائرة جاء صوت الطيار عبر مكبر الصوت وملأ الكابينة لقد كان صوتاً قويًا وواثقاً .

« تهانىّ أيها السادة لقد غادرنا شمال فيتنام لتوّنا » وقتها فقط صدرت عنهم صيحات الفرح . وكانت أول محطة فى طريق عودتهم إلى الوطن هى قاعدة كلارك الجوية فى الفلبين وكانت الجموع تحمل لافتات كتب عليها «مرحباً بعودتكم ، نحن نحبكم ، باركك الله» ومن خلف صفوف الأمن كانت تتعالى الصيحات عند سماع اسم أحد أفراد الجيش وكانت هناك كاميرات التلفاز ولكن لم يعرف الرجال أن هناك فى هذه اللحظة من الصباح الباكر أناساً يجلسون أمام شاشات التلفاز يلوحون لهم .

وقد تم وضع هواتف خاصة ليتمكن هؤلاء الرجال من الاتصال بأسرهم ، وقد كان كوفى متوتراً وهو ينتظر رد بيى على مكالمته فى سانفورد بفلوريدا حيث تنتظر هى والأطفال عودته .

« أهلا بيى إنه أنا كوفى هل تصدقين هذا ؟»

« أهلاً يا حبيبى نعم لقد شاهدناك فى التلفاز عندما نزلت من الطائرة أعتقد أن كل من فى أمريكا قد شاهدوك كنت تبدو رائعاً»

« لا أعرف لقد كنت خائفاً نوعاً ما ، ولكننى على ما يرام ومتلهف للعودة إلى المنزل »

وبعد انتظار طويل لجمع شمل العائلة ، كانت زوجته وأطفاله وأسرته مجتمعين فى أحد دور العبادة وبعد كلمات الترحيب من رجل الدين كانت كلمة كوفى قصيرة ومليئة بالتفاؤل :

« لقد كان الإيمان هو المفتاح الحقيقى للنجاة خلال هذه السنوات . كان الإيمان بنفسى لمواصلة مهمتى والعودة إلى منزلى بكل شرف . الإيمان بالجميع ، بداية بكم هنا مدركاً أنكم سوف ترعون أسرتى ، والإيمان بزملائى فى تلك الزنازين وهم الرجال الذين اعتمدت عليهم والذين بدورهم اعتمدوا علىّ وأُصبنا بالإحباط فى بعض الأحيان والإيمان ببلدى ومؤسساتها وهدفنا القومى وبالطبع الإيمان الحق بالله كما تعلمون هو أساس كل شىء ؛ فحياتنا رحلة متواصلة وينبغى علينا التعلم والنمو فى كل مرحلة ونحن نشق حياتنا ، وقد نتعثر فى بعض الأحيان ، ولكننا نتحرك دائماً تجاه أفضل ما لدينا .

ديفيد ماكنيلى

من كتاب / قوة التفاؤل

آلان لوى ماكجينز

الإيمان

نحن نسل قوى ، ولو لم نكن كذلك لما كنا هنا اليوم . نعم نحن نسل قوى، وقد بوركنا بالمعرفة والروح التى لا تمنح لأى شخص.

ودعنى أقل لك إن هذا الرفض للتصديق المطلق بضعف قدرة الإنسان يمكن تحمله بشىء واحد هو الإيمان الإلهى.

وفى حجرة الاستقبال فى معهد العلاج الطبيعى وإعادة التأهيل الكائن فى إيست ريفر ٤٠٠ شارع ٣٤ الشرقى نيويورك ، توجد لوحة من البرونز معلقة على الحائط . وأثناء فترة ترددى على المعهد لتلقى العلاج لمرتين أو ثلاث فى الأسبوع كنت أمر بحجرة الاستقبال عدة مرات جيئةً وذهاباً ولكننى لم أتوقف أبدًا لقراءة الكلمات المكتوبة على اللوحة والتى كتبها جندى مجهول . وفى ظهيرة أحد الأيام توقفت وقرأتها ثم قرأتها مرة أخرى . وعندما انتهيت من قراءتها للمرة الثانية أوشكت على الانفجار ليس من اليأس ولكن من الحماس الذى توهج داخلى حتى إننى قبضت بشدة على ذراعى الكرسى المتحرك . وإننى أرغب بشدة فى مشاركة هذا معكم.

عقيدة للذين قد عانوا

طلبت من الله القوة التى أستطيع بها تحقيق الأشياء،
فجعلنى ضعيفاً لأتعلم كيف أتواضع لأطيع.
وسألته الصحة لأفعل أشياء عظيمة،
فأعطانى المرض لأفعل أشياء أفضل.
وسألته الغنى لأكون سعيداً،
فمنحنى الفقر لأكون حكيماً.
وطلبت منه السلطة لأحصل على مدح الناس،
فأعطانى الضعف لأشعر بالحاجة إلى الله.
وطلبت منه كل شىء لأستمتع بالحياة،
فمنحنى الحياة لأستمتع بكل شىء.
لم أحصل على أى شىء طلبته، ولكن كل شىء رجوته،
وتمنيته فى نفسى وفى دعائى الصامت،
حصلت عليه.
فأنا بين الرجال غنىٌّ ببركة الله.

روى كامبانيلا

إنها أنقذت حياة ٢١٩ طفلاً

إن السيدة بيتى تيسديل تُعد بطلة عالمية ؛ فعندما اشتدت نير الحرب مُجدداً فى فيتنام فى أبريل ١٩٧٥ ، كانت تعرف أنه كان عليها إنقاذ ٤٠٠ يتيم سيؤول مصيرهم إلى الشوارع إذا لم تفعل ذلك ، وكانت قد قامت بالفعل بتبنى خمس بنات فيتناميات من الأيتام هى وزوجها السابق طبيب الأطفال كول باتريك تيسديل ، الذى كان أرمل وكان لديه بالفعل خمسة أطفال .

ولكونه طبيباً أمريكياً فى البحرية فى فيتنام عام ١٩٥٤ ، كان توم دوولى قد ساعد اللاجئين فى الفرار من منطقة الشمال الشيوعية ، وتقول بيتى «إننى حقاً أشعر وكأن توم دوولى كان قديساً . فقد استطاع بهذا العمل أن يؤثر علىّ ويغير من حياتى إلى الأبد» . ولأجل الكتاب الذى كتبه فقد أخذت بيتى مدخراتها وسافرت إلى فيتنام ١٤ مرة فى فترات الإجازات لتزور ولتعمل فى المستشفيات وفى دور الأيتام التى أنشأها دوولى . وأثناء تواجدها فى سايجون وقعت فى حب الأيتام فى آن لاك (المكان السعيد ، اسم دار الأيتام) التى كانت تديرها مدام ڤوثى

نجاى ، التى قامت بيتى بمساعدتها فى الهجرة من فيتنام عندما اضطرمت نيران الحرب بها ، وعادت معها إلى جورجيا؛ لتعيش مع بيتى وأطفالها العشرة .

عندما أدركت بيتى - الشخصية التى تتمتع بسرعة التحرك والتفنن فى اختراع حلول للمشاكل - محنة الأطفال البالغ عددهم ٤٠٠ ، قامت بالتحرك بأقصى سرعة ؛ فقد اتصلت بمدام نجاى وقالت لها : « نعم ، سوف آتى وآخذ جميع الأطفال لأتبناهم جميعاً» لم تكن تعرف كيف ستفعل ذلك ، ولكنها كانت تعلم فقط أنها سوف تقوم بذلك . وفى وقت لاحق ، قام شيرلى جونس بتصوير شخصية بيتى فى الفيلم الذى كان يروى قصة الهجرة من فيتنام وكان اسمه « أطفال آن لارك»

وفى غضون دقائق بدأت فى تسلق الجبال أو فى إزاحة العقبات . فقد وفرت الأموال اللازمة بطرق عديدة ، حتى إنها كانت تقبل الطوابع البريدية الخضراء. وقررت ببساطة أن تفعل ذلك وفعلته . قالت بيتى : «لقد رأيت جميع هؤلاء الأطفال وهم ينشؤون فى منازل جيدة فى أمريكا، وليس فى ظل الشيوعية» وهذا كان يحفزها بشكل قوى .

وغادرت إلى فيتنام من مدينة فورت بيننج ، فى جورجيا ، يوم الأحد ، ووصلت إلى سايجون يوم الثلاثاء وبأعجوبة وبدون أن تذوق طعم النوم، قامت بتخطى جميع العقبات لنقل ٤٠٠ طفل جواً إلى خارج سايجون بحلول صباح يوم السبت . ومع ذلك ، عند وصولها أعلن د . دان فجأة وكان رئيس الرفاهية الاجتماعية فى فيتنام ، أنه سيوافق فقط على سفر الأطفال تحت عمر عشر سنوات ويجب أن يكون لدى جميع الأطفال شهادات ميلاد ، فقامت بيتى سريعاً باكتشاف حق أيتام الحرب فى كونهم ببساطة أحياء لا يزالون على قيد الحياة . ولكنهم لم يكن لديهم شهادات ميلاد .

ذهبت بيتى إلى قسم طب الأطفال فى المستشفى ، وحصلت على ٢٢٥ شهادة ميلاد ، وقامت بسرعة باختلاق تواريخ وأماكن ميلاد لحوالى ٢١٩ طفلاً تتراوح أعمارهم بداية من سن الرضاعة إلى سن المراهقة . تقول بيتى « لم يكن لدىّ أية فكرة عن مكان ، أو تاريخ ميلادهم أو عن هوية آبائهم وأمهاتهم . كانت أصابعى تقوم بكتابة شهادات ميلاد من تلقاء نفسها » . كانت شهادات الميلاد هى الأمل الوحيد لديهم لمغادرة المكان بأمان ليلاقوا مستقبلاً أفضل وللتمتع بالحرية ؛ فإما أن يحدث ذلك الآن أو لن يحدث أبدًا فيما بعد .

والآن كانت بيتى تحتاج إلى مكان لإسكان هؤلاء الأيتام بمجرد ترحيلهم من فيتنام فاعترضت القوات المسلحة فى فورت بينينج ، ولكن بيتى بذكائها وإصرارها وتشبثها أصرت على تحقيق مرادها . وعندما حاولت محادثة الجنرال المسؤول هاتفياً ، لم تستطع ذلك ، لذلك قامت بالاتصال بأمين سر الجيش ، ويُدعى بو كالاوى ، ولم يستطع هو أيضًا ، الرد على اتصالات بيتى ، بغض النظر عن مدى ضرورتها وأهميتها فى إنقاذ حياة هؤلاء الأطفال .

ومع ذلك ، كانت بيتى من النوع الذى لا يُقهر ؛ فقد بذلت أقصى ما فى استطاعتها حتى لا يكون ذلك هو ما يقف أمامها كعقبة هائلة دون تحقيق هدفها فى ذلك الوقت . وبما أنه من جورجيا ، قامت بيتى بالاتصال بوالدته ودافعت عن قضيتها . فاستعطفت واسترقت بيتى قلب والدته وطلبت منها التوسط لدى ابنها . وفجأة بين عشية وضحاها ، قام أمين سر الجيش ، ابن هذه السيدة ، بالاستجابة والترتيب لاستخدام مدرسة فى فورت بينينج كمنزل مؤقت لهؤلاء الأيتام الآتين من دار آن لاك للأيتام .

ولكن لايزال التحدى قائماً فى السفر بهؤلاء الأطفال . عندما وصلت بيتى إلى سايجون ، ذهبت مباشرة إلى السفير جراهام مارتين وطالبت بتوفير نوع من أنواع النقل لهؤلاء الأطفال . فقد حاولت تأجير طائرة لنقلهم إلى أمريكا ، ولكن كانت نفقة التأمين عالية جداً حتى إن التفاوض فى هذه الحالة كان مستحيلاً بالنسبة لبيتى . واشترط السفير لكى يمنح لها موافقته بالمساعدة أن يتم التصديق على جميع الأوراق من الحكومة الفيتنامية . ووقَّع د . دان البيان الأخير بأسماء ركاب الطائرة ، فى الوقت الذى كان فيه الأطفال يصعدون الطائرتين المسؤولتين عن نقلهم .

ولم يكن هؤلاء الأيتام قدتم تغذيتهم جيداً فقد كانوا يعانون من سوء التغذية والمرض . و معظمهم لم يبعد أبداً عن دار الأيتام ؛ فكانوا يشعرون بالذعر والخوف . فقامت بيتى باختيار الجنود وطاقم ABC وتطويعهم من أجل مساعدتهم فى ربط الأحزمة ، وفى نقلهم ، وفى إطعامهم . لا يمكنكم أن تصدقوا مدى تأثر قلوب هؤلاء المتطوعين بشكل كبير فى هذا اليوم الجميل « يوم السبت » لخدمتهم للأطفال البالغ عددهم ٢١٩ ولنقلهم إلى الحرية فقد بكى كل متطوع من الفرحة والامتنان؛ لأنهم ساهموا فى منح الحرية لهؤلاء الأطفال .

وكان تأجير الطائرات من الشركات الفلبينية أمراً يشبه القتال . فقد كان هناك ٢١,٠٠٠ دولار لحساب طائرة الخطوط الجوية المتحدة . وتعهد د / تيسديل بالدفع لحبه العميق للأيتام . أما بيتى فإذا كان لديها المزيد من الوقت ، لكانت استطاعت الحصول على الرحلة مجاناً ! ولكن الوقت كان عاملاً هاماً؛ لذلك فقد كان عليها التحرك بسرعة .

وتم تبنى كل طفل خلال شهر من وصوله الولايات المتحدة ، وكانت وكالة تريسلر لوثيران فى يورك ، ببنسلفانيا ، المتخصصة فى تبنى الأطفال المعوقين ، قد وجدت منزلاً لكل يتيم .

وأثبتت بيتى لمرات ومرات أنه يمكنك فعل أى شىء على الإطلاق إذا كنت تريد ببساطة أن تسأل ، ألا تيأس أمام كلمة «لا» ، أن تفعل أى شىء مهما كان ، وأن تثابر من أجل تحقيق ما تريد .

وكما يقول د/ توم دوولى ذات مرة : «يتطلب الأمر أحياناً من الأناس العاديين فعل أشياء خارقة» .

جاك كانفيلد ومارك فى . هانسن

هل ستساعدونني؟

كان الزلزال الذى ضرب أرمينيا عام ١٩٨٩ البالغ قوته ٨,٢ ريختر قد دمر البلد ، فقد أودى بحياة ما يزيد عن ٣٠,٠٠٠ شخص فى أقل من أربع دقائق .

وفى وسط هذا الخراب الشامل والفوضى المطلقة ، ترك أحد الآباء زوجته بعد الاطمئنان عليها فى المنزل وهرول مسرعاً إلى المدرسة التى من المفترض أن يكون فيها ابنه ، فقط ليكتشف أن المبنى لا يختلف كثيراً عن الفطيرة المهروسة .

وبعد تلقى الصدمة المذهلة فى الوهلة الأولى ، تذكر الوعد الذى قد وعده لابنه « مهما كان الأمر ، سأكون دائماً هناك إلى جانبك» وانهمرت الدموع من عينيه وعندما نظر إلى كومة الأنقاض والحطام التى كانت مدرسة ذات يوم، بدا الأمل فى أى شىء مفقوداً ، ولكنه ظل يتذكر التزامه تجاه ولده .

وبدأ فى التركيز على تذكر مكان الفصل الذى كان يقود ابنه إليه فى كل صباح . وبعدما تذكر أن الفصل كان فى الركن الخلفى ناحية اليمين من المبنى ، أسرع إلى هناك وبدأ فى الحفر خلال الأنقاض .

وهو يقـوم بالحـفـر ، وصل إلى الموقـع أبوان آخـران شـبـه يائسـين ، ويضعان أيديهما على قلبيهما ويقولان : « ابنى ! ابنتى ! » وحاول أبوان آخران أن يجراه بعيداً عما تبقى من حطام المدرسة قائلين :

« لقد فات الآوان ! »

« لقد ماتوا ! »

«لا يمكنك فعل أى شيء للمساعدة ! »

«اذهب إلى المنزل»

«هيا ، واجه الحقيقة ، فلا يوجد هناك شيء يمكنك فعله ! »

«إنك تزيد الأمور سوءًا ! »

وأجـاب على كل منهم بعبـارة واحـدة «هل سـتسـاعـدوننى؟» ثم استكمل الحفر من أجل ولده ، وأخذ يزيل الأحجار حجراً حجراً .

ظهـر رجل الإطفـاء وحـاول إبعـاده عن أنقـاض المدرسـة قـائلاً له : «سوف تشتعل النيران ، وسوف تحدث انفجارات فى كل مكان . إنك فى خطر . سوف نتولى نحن أمر كل شيء . اذهب إلى المنزل» أجاب الأب الأمريكى ، المُحب ، العطوف بنفس العبارة « هل ستساعدوننى؟ »

ثم وصل رجال الشرطة وقالوا له : « إنك الآن غاضب ، ومذهول ، وفى حالة اضطراب شديد ولقد انتهى الأمر . إنك الآن تعرض الآخرين للخطر . اذهب إلى المنزل . وسوف نتولى نحن الأمر» فأجاب أيضاً على ذلك بنفس العبارة « هل ستساعدوننى؟» ولكن لم يتقدم أحد للمساعدة .

استكمل بشجاعة وحده الحفر لأنه كان يحتاج لأن يعرف « هل ولدى لايزال حياً أم أنه مات؟»

قام بالحفر لمدة ثمانى ساعات . . . . . ١٢ ساعة . . . . . ٢٤ ساعة . . . . . ٣٦ ساعة . . . . ثم ، فى الساعة الثامنة والثلاثون ، استخرج حجراً ضخماً جداً فسمع صوت ابنه . فصرخ منادياً باسم ، «*آرماند*» فسمع ابنه يرد عليه «أبى ، إننى أنا ، يا أبى ، لقد قلت للأطفال الآخرين ألا يقلقوا . وأخبرتهم أنك إذا كنت لاتزال حياً ، فسوف تنقذنى وعندما تنقذنى ، فسوف تنقذهم أيضاً . ولقد وعدتنى : « مهما كان الأمر ، فسوف أكون هناك دائماً لمساعدتك ! ولقد فعلت ، يا أبى »

سأل الأب « ماذا يحدث هناك ؟ وكيف حدث ذلك؟» فأجاب آرماند : «هناك ١٤ منا غادروا وكان عددنا ٣٣ يا أبى . إننا مذعورون ، ونشعر بالجوع والعطش ونشكرك لأنك جئت إلى هنا . عندما انهار المبنى ، كان على شكل وتد مثل المثلث وذلك أنقذنا»

«هيا ياولدى ، هيا اخرج»

« لا يا أبى ، دع زملائى يخرجون أولاً ، لأننى أعرف أنك ستخرجنى ، مهما كان الأمر ، أعلم أنك ستكون هناك دائماً من أجلى»

مارك ڤى . هانسن

مرة واحدة أخرى فقط

هناك رواية إنجليزية كُتبت فى القرن التاسع عشر وكان موقعها فى قرية ويلزية صغيرة حيث كان الناس هناك لهم عادة سنوية منذ ٥٠٠ عام حيث إنهم يجتمعون فى أحد دور العبادة ليلة العيد ويقيمون الصلوات وقبل حلول منتصف الليل ، يقومون بإشعال الشموع والمصابيح وينشدون التواشيح والأناشيد الدينية ، ثم يسيرون إلى أسفل المدينة إلى كوخ حجرى قديم مهجور على بُعد عدة أميال وهناك يشكلون منظراً مؤثراً ، غاية فى الروعة ، ويقومون بالصلاة والدعاء ، بمنتهى الخشوع . فتواشيحهم تُدفىء ليالى وهواء ديسمبر الباردة ، وكل شخص قادر على السير فى المدينة تجده هناك .

هناك خرافة أسطورية فى تلك المدينة ، اعتقاد بأنه إذا كان جميع المواطنين حاضرين فى ليلة العيد ، وإذا صلى جميعهم بإيمان وخشوع صادق ، فى هذا الوقت وفى هذا الوقت فقط ، فى صمت الليل؛ فسوف يأتى الغائب الذى ينتظرونه وسوف يقترب مجيئه جداً . ومنذ خمسمائة عام واظب الناس على المجىء إلى هذه الخرابة الصخرية ليصلوا . إلا أن الغائب لا يعود أبداً .

تم توجيه سؤال إلى أحد الشخصيات الرئيسية فى هذه الرواية: «هل تعتقد أنه سوف يأتى ثانيةً ليلة العيد إلى مدينتنا؟»

فأجاب وهو يهز رأسه بحزن: «لا ، لا أعتقد».

وسأله آخر: «إذن لماذا تذهبون إلى هناك كل عام؟»

فقال وهو يبتسم: «آه ، ماذا سيكون الحال إذا كنت أنا الشخص الوحيد الذى لا يذهب إلى هناك عندما يحدث ذلك؟»

حسناً، إنه يعتبر قليل الإيمان ، أليس كذلك؟ ولكن على الأقل هناك بعض من الإيمان . إننا نحتاج فقط إلى بعض من الإيمان حتى ولو كان مقدار حبة من خردل حتى ندخل الجنة . وفى بعض الأحيان عندما نراجع أعمالنا ونحن أطفال مزعجون ، ونحن فى عنفوان الشباب ، وفى سن المراهقة الخطيرة ، أو ونحن محبطون أو شركاء سيئون ، عملاء أو أصدقاء فى هذه اللحظات فقط نحتاج إلى هذا القدر الضئيل من الإيمان الذى يشجع هذا الرجل الغائب على العودة إلى الكوخ الحجرى فى ليلة العيد. مرة واحدة أخرى فقط . فقط هذه المرة القادمة ، ربما أستطيع وقتها تحقيق المعجزة.

إننا أحياناً يتم استدعاؤنا للعمل مع الناس الذين فقدوا الأمل . ربما نكون قد توصلنا إلى أنه لا يوجد ما يجعل التغيير أو التقدم مستحيلاً . إنه فى ذلك الوقت فقط ، إذا استطعنا إيجاد أبسط لمحات الأمل ، ربما نغير من الأوضاع ، ونحقق مكاسب ثمينة ، وأن ننقذ شيئاً يستحق الإنقاذ . من فضلك عد إلينا يا صديقى ، لمرة واحدة أخرى فقط .

هانوك مك كارتى

العظمة حولك فى كل مكان

حاول أن تستغلها

هناك الكثير من الناس الذين يمكنهم أن يكونوا أبطالاً أولمبيين ، جميع الأمريكان الذين لم يحاولوا أبداً من قبل . إننى قدرت خمسة ملايين من الناس الذين يمكنهم الفوز فى الوثب العالى (بالعصا) فى السنوات التى فزت أنا فيها ، *على الأقل* خمسة ملايين . كان يمكن للرجال الذين كانوا أقوى ، وأكبر (فى الجسم ، وأسرع منى أن يحققوا ذلك ، ولكنهم لم يكلفوا أنفسهم ويفكروا فى ذلك ، لم يبذلوا أقل مجهود ليرفعوا أرجلهم عن الأرض ليحاولوا القفز من فوق الزانة)

إن العظمة توجد فى كل مكان من حولنا . من السهل جداً أن تكون عظيماً لأن العظماء سوف يساعدونك . إن أعظم ما كان يميز جميع الجمعيات الرياضية التى ذهبت إليها هو أن أعظم شخص فى نفس العمل سوف يأتى ويشارك نفس الأفكار والطرق والأساليب مع كل شخص آخر يريد ذلك فى هذه الجمعيات . لقد رأيت أعظم البائعين وهم يتيحون الفرصة للبائعين المبتدئين ليعرفوا بالضبط كيف حققوا

ما وصلوا إليه. فلم يتراجعوا ولم يخفوا شيئاً عنهم ، ولقد وجدت أن ذلك يحدث أيضاً فى عالم الرياضة.

لن أنسى أبداً الوقت الذى كنت أحاول فيه تحقيق رقم رياضى يتخطى الرقم الذى حققه الهولندى وارمردام ، فلقد كنت أقل منه بمقياس قدم واحدة، لذلك اتصلت به تليفونياً ، وقلت له : « أيها الهولندى ، هل يمكنك أن تساعدنى ؟ يبدو أن مستواى قد ثبت على ذلك ولن يتقدم أكثر فلا أستطيع الصعود إلى أعلى من ذلك»

قال لى : « بكل تأكيد ، بوب ، تعالى إلىّ لتزورنى وسأعطيك كل ما أمتلك معرفته» قضيت ثلاثة أيام مع هذا الأستاذ ، أعظم لاعب فى الوثب العالى (بالعصا) فى العالم . وفى هذه الأيام الثلاثة ، أعطانى هذا الهولندى كل شىء عرفه ورآه وجرّبه . فكانت هناك أشياء خاطئة أفعلها وقد قام بتصحيحها . ولكى أختصر لكم القصة الطويلة ، استطعت الصعود لثمان بوصات أعلى من المعدل الذى كنت أستطيع تحقيقه . إن هذا الرجل العظيم أعطانى أفضل ما يملك . لقد وجدت أن أبطال الرياضة يفعلون ذلك بإرادتهم ليساعدوك فى أن تصبح أنت أيضاً ، عظيماً.

إن چون وودين ، مدرب كرة السلة العظيم ، يؤمن بفلسفة ما وهى أنه فى كل يوم من المفترض أن يساعد شخصا ما فى ألا يتردد أبداً . وهذا هو العهد الذى أخذه على نفسه.

عندما كان جورج آلين يعمل فى كليته فى تحضير رسالته العملية عن نشاط الكشافة وكرة القدم الدفاعية ، كتب آلين تغطية شاملة تتكون من ٣٠ صفحة وأرسلها إلى المدربين العظماء فى نفس البلدة ورد عليها حوالى ٨٥٪ بشكل كامل.

سوف يشارك الناس العظماء ، فيما جعل جورج آلين واحداً من أعظم مدربى كرة القدم فى العالم . سوف يخبرك العظماء بأسرارهم . آبحث عنهم ، اتصل بهم بالهاتف أو قم بشراء كتبهم ، اذهب إلى حيث يذهبون ، التف حولهم ، تحدث إليهم ؛ فمن السهل أن تصبح عظيماً عندما تلتف حول العظماء .

بوب ريتشاردز

لاعب ألعاب قوى أوليمبى



خلاصة الحكمة

الحياة اختبار

مجرد اختبار

فإذا كانت حياة حقيقية ؛

فإنك سوف تتلقى

المزيد من التوجيهات

حول أين تذهب وماذا تفعل

وجدت على لوحة إعلانات

اعقد صفقة لصالحك

عندما كانت ماريتا فى الثالثة عشرة من عمرها كانت «الموضة» ارتداء الأقمصة الباهتة والبناطيل الجينز البالية ، وعلى الرغم من أننى نشأت فى فقر شديد، ولم أكن أملك المال لشراء ملابس جديدة؛ فإننى لم أرتد ملابس رخيصة كتلك ، وفى أحد الأيام رأيتها واقفة بالخارج ، وكانت تقوم بحك أطراف بنطالها الجينز الجديد بالتراب والحجارة ، وقد أصابنى مشهد إتلافها لبنطالها الجديد ، الذى دفعت ثمنه ، بالفزع ، وجريت لإخبارها بذلك وأخذت أحكى لها عن الحرمان الذى عانيت منه فى طفولتى ، بينما واصلت هى حك البنطال ، وأنهيت كلامى دون أن تذرف دمعة واحدة وعندما سألتها عن سبب إتلافها لبنطالها الجديد، أجابتنى دون النظر إلىّ : « لا يمكن أن نلبسه وهو جديد»

« ولمَ لا؟»

« فقط لا يمكننا ، يجب أن أجعله يبدو قديماً» إنه أمر غير منطقى بالمرة، كيف يمكن أن تكون الموضة هى إبلاء الملابس الجديدة؟

وفى كل صباح تغادر فيه إلى المدرسة كنت أحملق فيها وأقول : «أهكذا تبدو ابنتى ؟ لقد كانت ترتدى أقمصة والدها الباهتة ذات النقاط الزرقاء ، والخطوط الكبيرة ، والتى أعتقد أنها تناسب المعدمين . أما البنطال فإنه ضيق لدرجة أخشى معها أن يتمزق إذا ما أخذت نفساً عميقاً، لقد كان ضيقاً ومعوقاً للحركة . وبينما تسير ماريتا كانت تجر وراءها الخيوط المدلاة من رجلى بنطالها الممزقين .

وفى أحد الأيام ، وبعد أن ذهبت إلى المدرسة سمعت شيئاً بداخلى يقول : « هل تعرفين الكلمات التى تقولينها لماريتا كل يوم؟ « أهكذا تبدو ابنتى؟»، فعندما تذهب إلى المدرسة وتجد صديقاتها فى المدرسة يتحدثن عن أمهاتهن دائمات الشكوى غير المسايرات للموضة ؛ فإنها سوف تستخدم تعليقاتك للمساهمة معهن . فهل لاحظت من قبل الفتيات الأخريات فى نفس السن ؟ ولمَ لا تلقين نظرة عليهن؟»

وفى نفس اليوم ذهبت إلى المدرسة لأخذها ، ولاحظت أن العديد من الفتيات بدين أسوأ . ونحن فى الطريق إلى المنزل تذكرت كم كنت مبالغة فى رد فعلى تجاه إتلافها للبنطال . وبالتالى عرضت عليها حلاً وسطاً : «من الآن فصاعداً يمكنك ارتداء أى شىء فى المدرسة ومع أصدقائك ولن أعترض على ذلك»

« كم هذا مريح»

« ولكن عندما تذهبين للتسوق ، أو نذهب لزيارة أحد أصدقائى ؛ فإنك سوف ترتدين ما أحبه دون أن أقول أى شىء»

ففكرت فى الأمر

ثم أضفت : « وهذا يعنى أن ٩٥٪ لك و٥٪ لى فما رأيك ؟»

فغمزت بعينها ، ووضعت يدها فى يدى وقالت « أمى لقد عقدت صفقة لصالحك »

ومنذ ذلك الوقت كنت أودعها كل صباح بسعادة ، ودون تعليق على ملابسها ، وعندما كنت أصطحبها معى كانت ترتدى الملابس المناسبة ، وهكذا عقدنا صفقة مشتركة .

فلورانس لاتوير

خذ دقيقة لترى بوضوح

لقد سمعنا جميعا التعبير القائل: « تذكر أن تتوقف لتستنشق الزهور» ولكن كم مرة اقتطعنا جزءاً من حياتنا السريعة لكى نلاحظ العالم من حولنا؟ ففى أغلب الأحيان يشغلنا جدول أعمالنا المزدحم أو تفكيرنا فى المواعيد التالية أو فى المرور أو حتى فى حياتنا عموماً دون أن نلحظ أن هناك أشخاصاً آخرين يعيشون معنا.

وأعرف أننى ، كمثل الآخرين ، مذنب فى التعامل مع العالم بهذه الطريقة ، وخاصة عندما أقود سيارتى فى شوارع كاليفورنيا المزدحمة. ومنذ وقت قصير شاهدت حدثاً أوضح لى إلى أى مدى استحوذ على عالمى الصغير ، مما منعنى من رؤية العالم الأكبر المحيط بى.

كنت أقود سيارتى فى طريقى إلى موعد عمل ، وكالعادة كنت أرتب فى عقلى الكلام الذى سأقوله ، ووصلت إلى تقاطع مزدحم للغاية ؛ حيث كانت إشارة المرور حمراء ، فقلت لنفسى: « حسناً أستطيع عبور الإشارة التالية إذا سبقت هذه المجموعة من السيارات»

لقد كان عقلى وسيارتى يعملان تلقائياً ، مستعدين للتحرك ، وفجأة قطع مشهد لا يُنسى هذه النشوة. كان هناك زوجان كفيفان ممسكين

بأيدى بعضهما يعبران هذا التقاطع المزدحم بالسيارات التى تجرى فى كل اتجاه. وكان الرجل ممسكاً بيد طفل صغير، بينما كانت المرأة تحمل طفلاً فى حمالة أطفال معلقة على صدرها ، وكان كلٌ منهما يمسك فى يده بعصا بيضاء يتحسس بها الطريق بحثًا عن طريق آمن لعبور التقاطع.

فى البداية تحركت ، لقد كانا يتخبطيان ما شعرت بأنه أكثر أنواع الإعاقة إخافةً ؛ إنه العمى، وفكرت «أليس من المفزع أن تكون أعمى؟» وقد قطع الفزع تفكيرى ، عندما رأيت الزوجين لا يسيران على الجزء المخصص لعبور المشاة، ولكنهما يتجهان مباشرةً نحو منتصف التقاطع ، وكانا يسيران فى اتجاه السيارات دون إدراك للخطر المحدق بهما ، ولقد شعرت بالخوف الشديد عليهما ؛ لأنى لم أكن أعرف هل يفهم السائقون الآخرون ما يحدث.

وبينما أقف فى الصف الأول للمرور ، وأشاهد ما يحدث حدثت معجزة أمامى فقد توقفت كل السيارات فى *كل* الاتجاهات على الفور، لم أسمع سيارة تتحرك ، أو حتى صوت صفارة المرور ولم يصرخ أى شخص قائلاً : «ابتعد عن الطريق» لقد تجمد كل شىء وبدا الزمن فى هذه اللحظة ، وكأنه توقف من أجل هذه الأسرة.

ونظرت بدهشة إلى السيارات التى تحيط بى للتأكد من أننا جميعاً توقفنا ولاحظت أن الجميع يركزون انتباههم على الزوجين . وفجأة صدر رد فعل من السائق الواقف على يمينى فأخرج رأسه من السيارة وصاح : «على يمينك ، على يمينك» وتبعه الآخرون صائحين: «على يمينك»

وبدون خطأ، عدل الزوجان مسارهما . وقد تمكنا من الوصول إلى الجانب الآخر من الطريق باستخدام العصا ونداءات المهتمين من

المواطنين، وعندما وصلا إلى حاجز الطريق أدهشنى أن يديهما مازالتا متشابكتين.

ولقد كنت مشدوداً إلى وجهيهما الخاليين من أى تعبيرات ، ويمكننى القول بأنهما لا يدركان ما كان يدور حولهما . وفى الحال أطلقت صرخة ارتياح لأن الجميع يقفون عند التقاطع .

وبينما كنت أحملق فى السيارات المحيطة بى كان السائق الواقف على يمينى يقول: « يا إلهى! هل رأيت هذا؟» وكان السائق الواقف على يسارى يقول « لا أستطيع تصديق هذا» أعتقد أن المشهد الذى رأيناه تواً حرك الجميع . فالبشر هنا خرجوا عن شعورهم لمساعدة أربعة أشخاص فى حاجة إلى المساعدة.

وقد استرجعت هذا الموقف عدة مرات منذ حدوثه ، وتعلمت منه عدة دروس مفيدة . أولها هو : «أبطئ واستنشق الزهور » وهو شىء لم أكن أقوم به وقتها ، واقتطع جزءاً من وقتك لتنظر حولك وترى بالفعل ما يحدث أمامك الآن . قم بعمل هذا وسوف تدرك أن هذه اللحظة هى كل شىء والأهم من ذلك أن هذه اللحظة هى كل ما تحتاج إليه لإحداث فرق فى حياتك .

والدرس الثانى الذى تعلمته هو «أن الأهداف التى نضعها لأنفسنا يمكن تحقيقها من خلال الإيمان بأنفسنا والثقة فى الآخرين بالرغم من العقبات التى يصعب تخطيها. »

فقد كان هدف الزوجين الكفيفين ببساطة هو الانتقال إلى الجانب الآخر من الطريق أما العقبة التى كانت تواجههما فهى ثمانية صفوف من السيارات المتجهة نحوهما مباشرة ، ولكن ودون فزع سارا إلى الأمام حتى وصلا إلى هدفهما.

وبإمكاننا نحن أيضاً التقدم إلى الأمام للحصول على أهدافنا متجاهلين العقبات التى تقف فى طريقنا ، فنحن بحاجة فقط إلى الثقة بحدسنا وتقبل توجيهات الآخرين ، والذين يرون الأمور أكثر وضوحاً .

وأخيراً فقد تعلمت تقدير نعمة البصر ، والتى اعتبرتها دائماً أمراً مسلماً به .

فهل تتخيل كم ستكون الحياة مختلفة بدون عينيك ؟ حاول ، ولو للحظة واحدة تخيل أنك تسير فى تقاطع مزدحم دون أن تكون قادراً على رؤية أى شىء؛ فكم مرة ننسى النعم البسيطة رغم جوهريتها فى حياتنا .

وبينما كنت أقود مبتعداً عن هذا التقاطع المزدحم ، كنت أكثر إدراكاً للحياة وأكثر تعاطفاً مع الآخرين من ذى قبل . ومنذ ذلك الحين قررت رؤية الحياة الحقيقية؛ بينما أؤدى أنشطتى اليومية ، واستخدام المواهب التى منحنى الله إياها لمساعدة هؤلاء الأقل حظاً .

اصنع لنفسك معروفاً ، وتأمل الحياة ، سر فيها ببطء ، وخذ وقتاً لترى بالفعل . خذ دقيقة لترى ما يدور حولك الآن حيث تقف ؛ فربما يفوتك رؤية شىء رائع .

جيفرى مايكل توماس

ألا ليت الشباب يعود يوماً

لم يُبد كبار السن والمرضى الميؤوس من شفائهم، من خلال الحوارات التى تجرىَ معهم، أى ندم على الأشياء التى فعلوها ، ولكنهم تحدثوا عن الأشياء التى ندموا على عدم فعلها .

كنت سأرتكب المزيد من الأخطاء فى المرة القادمة .

كنت سأسترخى وأكون رشيقاً .

كنت سأكون أكثر حمقاً من هذه المرة .

كنت سآخذ الأشياء بجدية أقل .

كنت سأغتنم المزيد من الفرص .

كنت سأذهب فى رحلات أكثر .

كنت سأتسلق المزيد من الجبال ، وأسبح فى المزيد من الأنهار ، وسآكل المزيد من الآيس كريم والقليل من الفاصوليا .

كنت سأواجه المزيد من المتاعب الحقيقية وأقلل من المتاعب الخيالية .

أترى ، فأنا واحد من الذين عاشوا بصحة وسعادة ساعة بعد ساعة ويوماً بعد يوم .

لقد عشت لحظاتى ، ولو كنت سأعيشها مرة أخرى ، فسأعيش المزيد منها . وفى الواقع سأحاول ألا أعيش غيرها .

سأعيش لحظة بلحظة بدلاً من عيش كل هذه السنوات قبل كل يوم . لقد كنت واحدة من هؤلاء الذين لا يذهبون إلى أى مكان بدون الترمومتر (ميزان الحرارة) وزجاجة ماء ساخن ومعطف مطر وباراشوت .

وإذا كنت سأقوم بهذا مرة أخرى ؛ فسأسافر بأحمال أخف المرة القادمة .

وإذا كنت سأعيش حياتى مرة أخرى ؛ فسأخرج حافية القدمين منذ بداية الربيع ، وسأبقى هكذا حتى أواخر الخريف .

كنت سأرقص أكثر .

كنت سأقوم بالمزيد من الجولات المبهجة .

كنت سأجمع المزيد من زهور الربيع .

نادين ستاير (٨٥ عاماً)

الناسكان

كان ناسكان فى طريقهما إلى أحد الأنهار وهناك شاهدا فتاة ترتدى أفضل ما لديها ، ومن الواضح أنها لم تكن تعرف ماذا تفعل ؛ حيث كان النهر عالياً ، ولم ترغب هى فى إفساد ملابسها ، وبدون ضجة حملها أحد الناسكين على ظهره ، وعبر بها النهر ، ثم أنزلها على الأرض الجافة للضفة الأخرى من النهر .

ثم واصل الناسكان طريقهما ، ولكن بعد ساعة بدأ الناسك الآخر يشتكى « ليس من الصواب أن تلمس امرأة ؛ فهذا ضد الأوامر . كيف تحيد عن قواعد المنسك ؟ »

وبعد صمت طويل قال الناسك الذى حمل الفتاة « لقد أنزلتها على ضفة النهر منذ ساعة ؛ فلم لا تزال أنت تحملها ؟ »

ايمرجارد سكلوجل

حكمة زين ماسترز

ساشى

بعد فترة قصيرة من ولادة شقيقها بدأت ساشى تطلب من والديها أن يتركاها بمفردها مع الوليد الجديد ، وبسبب قلقهما من أن ساشى ذات الأربعة أعوام ، مثل أى طفل ، قد تشعر بالغيرة من شقيقها فتضربه أو تخنقه ؛ فقد رفضا ، ولكنها لم تظهر أية علامات تدل على الغيرة ، وكانت تعامل الوليد بلطف ، وعطف . وازداد إلحاحها لتُترك بمفردها مع الطفل يوماً بعد يوم فقرر والداها السماح لها بذلك .

وبسعادة دخلت إلى غرفة الوليد وتركت بابها نصف مفتوح مما يسمح لوالديها الشغوفين بسماع ما يحدث ، فرأيا ساشى الصغيرة تسير بهدوء نحو شقيقها الوليد ، وتقرب وجهها منه ، وتقول له بهدوء : « خبرنى يا صغيرى ، هل رأيت الله ؛ حتى تصفه لى؟»

دان ميلمان

هدية الدولفين

كنت أغوص فى الماء على عمق أربعين قدماً بمفردى ، وأعلم أنه لا ينبغى علىّ الذهاب بمفردى ، ولكننى كنت مؤهلة لذلك ، ولهذا اغتنمت الفرصة . لم يكن الهواء شديداً ، وكان الماء دافئاً وصافياً ومغرياً . وعندما أُصبت بشد عضلى أدركت فى الحال كم كنت حمقاء . لم أفزع كثيراً ، ولكنى أجهدت من فرط الشد العضلى فى البطن ، وحاولت فك حزام الثقل ، ولكننى لم أستطع الوصول إلى الحزام ، وكدت أغرق ، وبدأت أشعر بالمزيد من الرعب ، ولم أكن قادرة على الحركة . وكنت أستطيع رؤية ساعتى ، فعرفت أن اسطوانة الأكسجين سوف تفرغ بعد قليل ، وحاولت جاهدة تدليك بطنى ، وعلى الرغم من أننى لم أكن مرتدية بدلة الغطس ؛ فإن يدى لم تتمكن من الوصول إلى العضلات المشدودة .

وفكرت « لا يمكن أن أموت بهذه الطريقة ، مازال أمامى الكثير لأعمله ، لا يمكن أن أموت هكذا بدون أن يعرف أحد ما حدث لى ، فصرخت فى عقلى «النجدة»

وفجأة شعرت بحركة تحت إبطى من الخلف ، فقلت فى نفسى « يا

إلهى إنه قرش» وأصبت برعب وإحباط حقيقيين . ولكن كان هناك من يرفع يدى بقوة ، وفى محيط رؤيتى رأيت عيناً ، وهى أجمل عين يمكن تخيلها ، وأقسم أنها كانت تبتسم . لقد كانت عين دولفين ضخم ، وعندما نظرت فى هاتين العينين عرفت أننى آمنة .

وتحرك إلى الأمام ، وكان يدفعنى بوفق من أسفل ، وكان يضع فمه أسفل إبطى واضعاً يدى فوق ظهره فتعلقت به ، وبدأت أشعر بالاسترخاء ، والطمأنينة ، وشعرت أن هذا الحيوان يحاول إشعارى بالأمان فزال الشد العضلى واسترخيت ، وأنا آمنة ، ولكننى شعرت أيضاً بالشفاء .

وعندما وصلنا إلى السطح دفعنى حتى أوصلنى إلى الشاطئ وأخذنى إلى مياه ضحلة للغاية حتى بدأت أشعر أنه الشاطئ ، فدفعته بلطف لمنطقة أعمق ؛ حيث انتظر وأخذ يراقبنى وأعتقد أنه كان يحاول الاطمئنان على .

وشعرت أنه قد مر علىّ دهر كامل . وخلعت حزام الثقل ، وخزان الأكسجين وعدت إلى المحيط مرة أخرى لألهو مع الدولفين ، وانتابنى شعور قوى بالخفة والحرية والحياة لقد أردت اللعب فى الماء تحت أشعة الشمس ، فأخذنى الدولفين إلى الماء مرة أخرى وأخذ يقفز حولى ولاحظت أن هناك العديد من الدلافين تقف على بعد .

وبعد فترة أعادنى إلى الشاطئ مرة أخرى ، وكنت متعبة للغاية وعلى وشك الانهيار فاطمأن أننى أصبحت فى أمان ، ثم استدار عائداً ، وهو ينظر فى عينى ، وظللنا كذلك لمدة طويلة وأفكار من الماضى تدور فى عقلى ، ثم أصدر صوتاً واحداً وذهب لينضم إلى بقية الدلافين حيث رحلت جميعاً .

اليزابيث جاوين

لمسة من يد الأستاذ

لقد كان قديماً ومتهالكاً ، واعتقد بائع المزاد العلنى
أن هذا الكمان القديم لا يستحق إضاعة
الكثير من وقته الثمين ،
ولكنه رفعه بابتسامة
وصاح « سأزايد أيها الناس »
« من الذى سوف يفتتح المزاد؟ »
« دولار – دولار واحد » اثنان ، اثنان فقط »
« دولارين ، من سيجعلها ثلاثة؟ »
ثلاثة دولارات ، واحد ، ثلاث دولارات ، اثنان
ثلاث ، ولكن لم يزايد أحد
« جاء من الحجرة الخلفية البعيدة رجل أشيب ،
« جاء والتقط القوس :
ثم أزال التراب من فوق الكمان

وشد الأوتار المرخاة

وعزف لحناً نقياً وعذباً

كما لو كان نغماً ملائكياً

وتوقفت الموسيقى ، ثم قال بائع المزاد

بصوت هادئ ومنخفض

« هل أزايد على هذا الكمان القديم؟ »

ثم رفعه مع القوس

«ألف دولار ، من سيجعله ألفين؟

ألفان من سيجعلها ثلاثة؟

ثلاثة آلاف ، واحد ، ثلاثة آلاف ، اثنان

ثم قال ثلاثة ، بيعت .

وابتهج الناس، ولكن صاح بعضهم

« لا نفهم جيداً»

ما الذى غير قيمته؟ »

وجاءت الإجابة سريعة

« لمسة يد الأستاذ»

والعديد من الناس تكون حياتهم غير متناغمة

وقديمة وبالية ، ومليئة بالخطايا ،

وتباع برخص فى مزاد لناس لا تفكر

مثلما حدث مع الكمان القديم .

«كوب من الماء»

ولعبة ثم يواصل الإنسان رحلته .
قد «يذهب» مرة و «يذهب» ثانية
و «يذهب» حتى ينتهى ،
ولكن حين يأتى الأستاذ، لا يمكن لجميع الحمقى
فهم قيمة الروح والتغيير الذى
أحدثته لمسة يد الأستاذ .

ميراب . ويلش

سلسلة شوربة دجاج

- شوربة دجاج للحياة
- شوربة دجاج لحياة المرأة
- شوربة دجاج لحياة الآباء
- شوربة دجاج لحياة المراهقين
- شوربة دجاج لحياة لا تعرف اليأس
- شوربة دجاج للحياة العملية

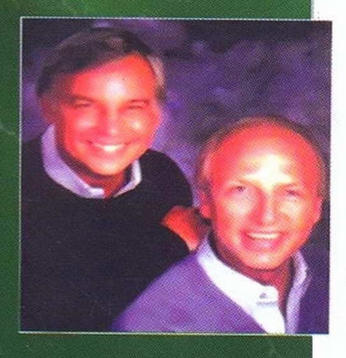
يعد «**چاك كانفيلد**» و«**مارك ڤيكتور هانسن**» من المشاركين في تأليف أكثر كتب «نيويورك تايمز» مبيعاً ومن الخطباء البارزين الذين كرسوا حياتهم من أجل الارتقاء الشخصي والمهني للآخرين ومن المشاركين أيضاً في تأليف ثمانية من أكثر الكتب رواجاً التي أصدرتها «نيويورك تايمز» منها: شوربة دجاج للحياة، شوربة دجاج لحياة المرأة، شوربة دجاج للأمومة، شوربة دجاج لحياة المراهقين.

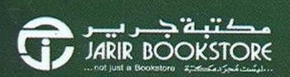
يُعد كتاب «شوربة دجاج» مصدر إلهام للقارئ ويساعده على تذكر الأشياء الهامة في حياته كالحب والارتباط والعرفان بالجميل.

- باربرا دي أنجليس»
دكتوراه في الفلسفة ومؤلفة كتاب "How to Make Love all the Time"

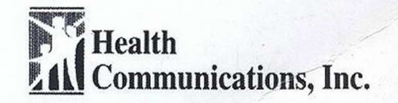
لا يُعد المال والشهرة من بواعث السعادة في النفس بل يجب أن تنبع السعادة من الأعماق. وسوف يساعدك كتاب «شوربة دجاج» على ملء قلبك بملايين البسمات.

- روبين ليتش
مقدم برنامج "Life Styles of the Rich and Famous"






6 281072 007966
282203221




حصريات
مجلة
الابتسامة